ألغام نووية اسرائيلية تهدد المنطقة
ص٤

المحرر
AL-MOHARRER
أسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٦٠ / ١٨ . الاثنين ١١ تموز (يوليو) ١٩٩٤ — N° 260/ 18 - 11 JUILLET 1994 - 12 F.F.

الليكود يدفع مليون شيكل لابعاد عرفات عن أريحا ويخطط لتنفيذ عمليات ارهابية

الدقيقة الأخيرة / خاص

● أفادت معلومات سرية خطيرة ان حزب الليكود الاسرائيلي قرر تقديم دعم مالي وعسكري لبعض المتطرفين اليهود لتنفيذ خطة تؤدي الى حمل ياسر عرفات على مغادرة مناطق الحكم الذاتي. تؤكد المعلومات ان اجتماعا عقد مؤخرا بين ستة اشخاص من قيادة الليكود وعناصر يهودية تنتمي الى الجماعات المتطرفة اتفق خلاله على عدة نقاط ابرزها:

- يخصص الليكود دعما ماليا ثابتا لانجاح المتطرفين في اجبار عرفات والقيادات الفلسطينية على مغادرة مناطق الحكم الذاتي.. او العمل على اغتياله خلال الشهرين المقبلين. تبلغ قيمة الدفعة الاولى مليون شيكل تنفق على اعداد وتدريب الكوادر المرشحة للقيام بعمليات إرهابية في مناطق الحكم الذاتي، وتتبع ذلك اعتمادات إضافية لمواصلة الارهاب.

- اتفاق الليكود والمتطرفين على الاطاحة بحكومة اسحق رابين.

موعد زيارة عرفات حددته مصر واسرائيل

اسرار ولقطات من الزيارة
ص٧

عائد من السودان بقلم : نهاد الغادري
ص٣

بيان علماء السعودية ضد شيوعيي اليمن
ص٦

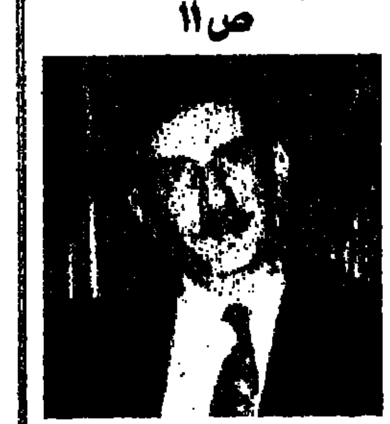
حنان عشراوي لـ"المحرر" :

ضميري مرتاح ولم أخن شعبي
ص٩

جاك شيراك لـ "المحرر" :

أميركا لا تفهم العرب
ص١٣

أولاد عبد الناصر رفضوا ظهور أمهم على الشاشة
ص١١

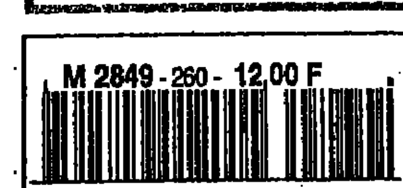


فضائح وتجاوزات في المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة
ص٢٠

القاهرة لا تسمع ولا ترى
اضرابات عمال المناجم ومعلمي الأزهر

التطبيع على «الواحدة ونص» بين القاهرة وتل أبيب

الاخوان المسلمون والسلطة: لغز قضية «سلسبيل»



M 2849 - 260 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,50

وثائق التعاون العسكري الروسي - السوري من موسكو الى واشنطن الى تل ابيب !

«المحرر» من مصادرها الخاصة ان قوائم الاسلحة التي طلبتها سورية من روسيا مؤخرا، وصلت صور عنها الى الاميركيين ضمن خطط التنسيق القائم بين الدولتين بعيد تسلم بوريس يلتسين زمام الحكم في موسكو.

ولما كانت المعاهدة الدفاعية القائمة بين تل ابيب وواشنطن تفرض على البلدين تبادل المعلومات في كل ما يتعلق بالجوانب العسكرية التي تهمها، فقد وصلت ايضا صور هذه القوائم الى تل ابيب، لاطلاع الاسرائيليين على مشتريات سورية من السلاح الروسي، علما بان هناك التزاما روسيا مباشرا منذ عهد غورباتشوف تجاه اسرائيل يقضي بوضعها في صورة مبيعات السلاح الى الشرق الاوسط، وخصوصا الدول التي لها حدود معها. وذلك ضمن الصفقة التي عقدتها حكومة شامير مع غورباتشوف حول هجرة اليهود السوفيات - سابقا.

واستنادا الى هذا الالتزام الذي ما زال ساري المفعول حتى الآن، فقد حصل الاسرائيليون فعلا في الاسبوع الماضي على معلومات اولية من موسكو حول ما طلبه السوريون من رئيس هيئة اركان الجيش الروسي ميخائيل كوليسنيكوف الذي انهى زيارة لدمشق وقع خلالها اثنتي عشرة وثيقة للتعاون العسكري. والشيء الذي لم يعد سرا ان حكومة يلتسين لم تعد تقطع شوطا قصيرا في مجال تسليحها الخارجي الا بعلم الاميركيين اولا، ثم الاسرائيليين فيما بعد، خصوصا اذا كان الأمر متعلقا بالعالم العربي. وقد بعثت بعد عودة مبعوثها العسكري من دمشق رسائل اولية الى واشنطن حول المطالب العسكرية الجديدة وهي حسب ما اوردته المصادر الغربية: ٤٥٠ دبابة تي - ٧٢ متطورة، و٥٠ طائرة ميغ ٢٩ وسوخوي، وصواريخ ارض - جو دفاعية من مختلف طرازات سام، و١٥٠٠ شاحنة والية نصف مجنزرة، وانواعا مختلفة من مدافع الميدان، وصواريخ ارض - ارض قصيرة المدى.

وكشفت مصادر «المحرر» النقاب عن ان الروس قد اجلوا البت في طلب سورية شراء صواريخ متوسطة المدى من نوع «اس.اس» وسكود - بي» المطورة حديثا، لان هذا النوع من السلاح يشكل حساسية قوية لكل من واشنطن وتل ابيب، وقد يؤثر على عملية التفاوض السلمي بشكل او باخر.

واشنطن - «المحرر»

لحساب من ؟

ذكرت مصادر مطلعة في وزارة الخارجية الفرنسية ان الامين العام للوزارة طلب من سفراء فرنسا في ثلاث دول عربية هي مصر وسورية ولبنان ان يوافوه بتقارير دقيقة عن اتصالات قام بها مسؤول اعلامي فرنسي يشرف على مؤسسة اعلامية لها حضور في الساحة العربية برجال اعمال. كما طلب منهم موافاته بمعلومات دقيقة عن تحركاته «الاخرى» التي لا علاقة لها بمهمته ولا بطبيعة عمله.

وكان الان جوبيه قد رفض ان يدعى هذا المسؤول الاعلامي الى حفلة استقبال رسمية اقيمت على شرفه في عاصمة عربية تصادف انه كان فيها لافتتاح «اسبوع خاص» بالتعاون مع فرنسا، وقد سعى المسؤول الى اقناع الجهات الرسمية في هذه العاصمة بدعوته شخصيا الى حفلة الاستقبال حتى لا ينفضح امره.

وذكرت المصادر ان وزارة الخارجية لم تهضم هذا السلوك غير الدبلوماسي الذي صدر عن المسؤول الاعلامي وسجلته في سجله السلبي، وهي تنتظر زلة اخرى لفرض عقوبة عليه بعد ان كانت قد اكتفت في المرة السابقة بتوجيه اللوم له!

وتتساءل الاوساط السياسية والاعلامية، لحساب من يتحرك هذا المسؤول الاعلامي الفرنسي؟

... زيارة عرفات

في مقابلة صحفية اجريت مع وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز ونشرت في باريس، وتناولت زيارة عرفات لغزة واريحا نقتطف هذا الحوار:

- هل اعلمت بزيارة ياسر عرفات الى غزة؟
● كلا، علمت بهذه الزيارة من الراديو.
- كيف يزور غزة دون ان يعلمك؟
● سنتلقى هذا اليوم خبرا منه. لا يجوز ان يزور غزة دون ان يعلمنا، حسب الاتفاقية التي وقعت معه.
- هل تشعر بعدم الارتياح بسبب هذه الزيارة؟
● كلا.
- هل يمكن ان يزور القدس؟
● مبدئيا له الحق، ولكن عليه ان ينسق معنا عمليا.
- هل وضعت «الفيتو» ضد الزيارة؟
● كلا، الموضوع ليس بهذه السهولة. انه لم يتقدم بطلب للزيارة، ولا ارى لماذا يترجب علينا ان نجيب عن سؤال لم يطرح علينا بعد.
- هل زيارة عرفات امتحان للسلام؟
● كلا. مجيء عرفات حدث هام، ولكنه ليس امتحانا. انه لم يات لخلق واقع جديد، وانما هنا واقع نحن خلقناه مكّنه من المجيء.

لأن المطلوب كان توقيعه .. لا شخصه نبيل شعث يخلف عرفات

عن زيارة عرفات الى غزة او اريحا ليس هو المهم الآن، فالموضوع الاهم، والثابت كما قالت مصادر فلسطينية عليمة ببواطن الامور لـ«المحرر» هو ان مرحلة الاعداد لخلافة عرفات نفسه قد بدات فعلا، وان الخيار لم يستقر نهائيا بعد على البديل الاكثر قبولا من قبل الشريكين الاستراتيجيين الاميركي والاسرائيلي.

ومع ذلك، فهناك اكثر من عضو في سلطة الحكم الذاتي يرى في شخصه الكريم بديلا مناسبا وممكنا للرجل، استنادا الى اعتبارات إما عائلية، او تنظيمية او قيادية، واستنادا الى قبول اميركي - اسرائيلي وهو المهم.

والغريب ان هذه التحضيرات قد بدات في وقت مبكر جدا، وقبل ان تبدا سلطة حكم الذات في ممارسة مهماتها الفعلية على الارض، بل وحتى قبل ان تعقد هذه السلطة اجتماعها الاول.

وتعزو مصادر «المحرر» اسباب الاسراع في البحث عن البديل الى ادراك البعض ان عرفات يمر في مرحلة عجز وضعف باتت تحتم ترتيب الذات والمحيط واعداده لمرحلة ما بعد عرفات وتهيئة النفس لخلافته في الزعامة، الامر الذي يستدعي البدء بتشكيل مراكز قوى داخل اجنحة السلطة لمواجهة المرحلة المقبلة واستحقاقاتها.

ومما يلفت الانتباه في هذا السياق عقد الاجتماع الاول لاركان السلطة العتيدة بغياب راس الهرم (عرفات)، الذي كان حضوره مفترضا، لو كان الوضع طبيعيا، نظرا لما لحضوره من دلالات سياسية كبيرة.

الثابت ان هذه الترتيبات تتقاطع مع ترتيبات اميركية واسرائيلية لاستبدال عرفات بشخص آخر، خصوصا وان الاثنين كانا على قناعة بانه ليس بمقدور احد غير عرفات توقيع اتفاق بمواصفات «غزة - اريحا» لذلك كانت الحاجة ماسة الى توقيع الرجل وليس الى شخصه. وبما انه قد وقع وانتهى الامر فقد اصبح مطلوبا ايجاد الآخر.

ولا يستبعد المطلعون على خفايا ما يرتب في الكواليس المظلمة ان يكون نبيل شعث - ما غيره - ابرز الاشخاص الذين ترشحهم اسرائيل لخلافة عرفات، حيث تقوم وسائل اعلامها بتلميعه وتغطية تحركاته الى درجة ان الاذاعة الاسرائيلية قد افردت له في الاسبوع الماضي ثلاث ساعات كاملة من البث لكي يجيب عن استفسارات المواطنين الفلسطينيين على الهاتف!

منطقة الحكم الذاتي
من باسل ياسين

لا دخان بلا نار

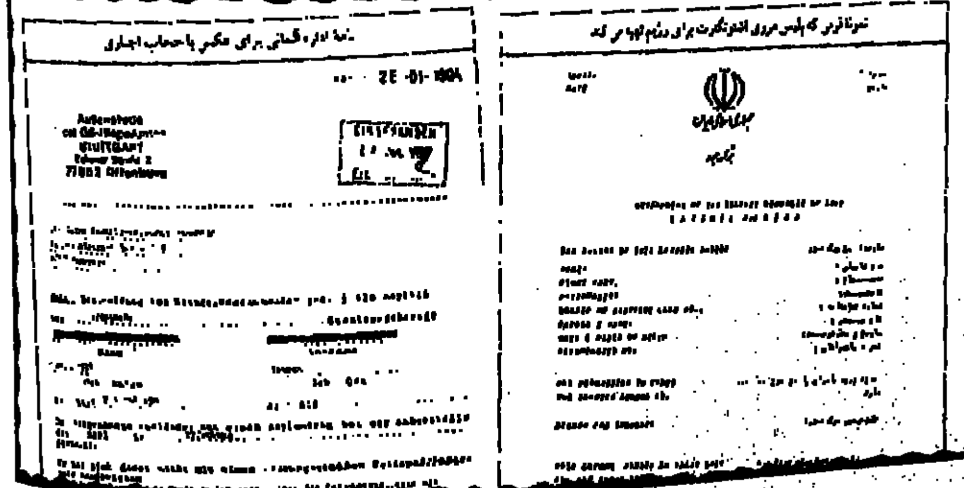
● القانون الاسرائيلي يفرض عدم معرفة اسم رئيس جهاز المخابرات «شين بيت» الا ان الصحافة الاسرائيلية مستاءة من هذا المنع اذ ان جميع قياديي منظمة التحرير اجتمعوا به في مصر واسرائيل وروما ويعرفون اسمه ورسمه وكسمه بينما لا يستطيعون ان يذكروه. آخر ما قالوه عنه انه طلق وتزوج ثانية، وشكله رياضي وعمره ٥٠ سنة ويعيش في مدينة صغيرة في ضواحي تل ابيب ويعزف على الساكسوفون!

● قررت الحكومة الفرنسية ارسال مبعوث خاص الى العاصمة الجزائرية لبحث موضوع هجرة المثقفين الجزائريين الى فرنسا، وكان وزير الداخلية قد وضع قوانين صارمة للحيلولة دون قبول «الافارقة» كلاجئين سياسيين. والدليل ان باريس لم تمنح حق اللجوء السياسي الا لاثنين من المثقفين الجزائريين.

● حرب الخليج ثم حوادث شمال العراق تجر ذيولها بين لندن وواشنطن. آخر المطالب البريطانية هو اجراء محاكمة للطيارين الاميركيين الذين قتلوا جنودا بريطانيين اثناء حرب عاصفة الصحراء (وكان ذلك كما قيل عن طريق الخطا) وكذلك ضباطا بريطانيين في حادث اسقاط الهليكوبتير الاميركية (التي ظنوها عراقية) فوق شمال العراق.

● اعربت دولة عربية لموسكو عن حاجتها المستقبلية لمعدات تسهم في تطوير المفاعلات النووية المستخدمة في المجالات السلمية (الماء والكهرباء وغيرهما).. غير ان الطرف الروسي لم يعط اي جواب.. ووعد بنقل الموضوع الى القيادة العسكرية(!!).

عليكم بالشادور في ألمانيا الموحدة !



نموذج الدخول الى ايران من السفارة في المانيا ... ونموذج الماني بـ«ترويسة» ايرانية !

التعاون بين السلطات الايرانية وبعض دوائر شؤون اللاجئين في المانيا «على ودّه». والهدف طرد الايرانيين القادمين الى المانيا هربا من الاوضاع السائدة في بلادهم، وعدم منحهم اللجوء السياسي.

تقول التفاصيل ان بعض هذه الدوائر لا تكتفي بتسفير الايرانيين المعارضين وتعقيد الاجراءات امامهم، ثم اخضاعهم الى سلسلة من التحقيقات، بل تطلب منهم في معظم الاحيان مراجعة شرطة الحدود، حيث يقوم احد الموظفين هناك بتسليمهم نموذجا للدخول الى «جمهورية ايران الاسلامية»، ويطلب منهم تعبئته استعدادا لترحيلهم الى ايران!

وتذهب بعض دوائر شؤون اللاجئين الى ابعد من ذلك، كما ورد في رسالة بعث بها المحامي بيرتولد مونس الى منظمة العفو الدولية قال فيها انه شهد بنفسه احدى الحالات التي طلبت فيها شرطة الحدود التابعة لدائرة الهجرة في شتوتغارت من عائلة مسيحية جاءت الى المانيا في العام ١٩٩٣ وطلبت حق اللجوء السياسي، ان تقوم سيدة المنزل باخذ صورة وهي تلبس «الشادور» شرطا لاستخراج اوراق رسمية لها، ولما قيل للشرطة ان لبس الشادور ليس اجباريا على المسيحيين ردت عليهم ان على السيدة الالتزام بذلك نزولا عند رغبة السفارة الايرانية!

خاص - «المحرر»

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم، العراق ٣ دنانير، الاردن ٣٥٠ فلسا، اليمن ١٠ ريالات، مصر ... لبنان ... ليرة، موريتانيا ١٥٠ اوقية، السودان ٥٠ جنيها، تونس ١ دينار

ستبدأ بعد أيام ولا حل بمعزل عن سورية

المياه هي العقبة في مفاوضات «وادي عربة»

وسط معارضة حزبية ضعيفة، ولا مبالاة من قبل الشارع الاردني، ستبدأ يوم ١٥ الجاري في منطقة «وادي عربة» المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية لترسيم الحدود، على اساس خرائط الانتداب البريطاني.

وتتوقع المصادر الاردنية المطلعة ان لا تشهد هذه المفاوضات اي تعثر جدي فيما يتعلق بمطالبة الاردن بانسحاب اسرائيل من اراضيه في المناطق الجنوبية من البلاد، بينما ستبرز العقبة الاهم في المفاوضات عند بحث مسالة الانسحاب من الاراضي الاردنية في الشمال، ويعود ذلك الى ارتباط هذه المسالة بمشكلة تقاسم المياه التي يعتبرها المسؤولون الاردنيون جوهر اي حل نهائي مع اسرائيل.

والمعروف ان اسرائيل تحتل ما مساحته ٦٨٣ كيلومترا مربعا من الاراضي الاردنية في منطقة «الحمة» شمالا ومنطقة «وادي عربة» جنوبا. وقد اعتبر الاردن - على ما يبدو - ان قبول اسرائيل بترسيم الحدود يشكل انجازا سياسيا هاما لجهة كبح جماح الاخطار المتمثلة بمشروع الوطن البديل، لكن هذا الانجاز لا يعني قرب التوصل الى اتفاقية سلام مع اسرائيل، بل هو على ما يؤكد غير مسؤول اردني خطوة في طريق شاق وطويل من المفترض ان ينتهي بحل شامل، غير منفرد، اساسه حل مشكلة المياه التي تستولي اسرائيل على نصيب الاسد منها في وقت يعاني الاردن شحا مائيا يبلغ حد التهديد بالجفاف.

وكانت عمان قد عاشت طوال الاسبوع الماضي تحت وطأة الاحاديث المكثفة عن مفاوضات «وادي عربة» وما سيجري بحثه في هذه المفاوضات من مشاريع اقتصادية وسياحية مشتركة، مثل اقامة الحدائق على الحدود بين البلدين وانشاء طريق بين الاردن ومصر عبر اسرائيل، اضافة الى استخدام الاسرائيليين لميناء العقبة مقابل استخدام الاردن مرافىء اسرائيلية على المتوسط.

وقد سعت اسرائيل خلال الايام القليلة الماضية الى طمأنة الاردن الى استعدادها لتقديم «بعض التنازلات» بقضية المياه حيث المحت مصادر صحفية اسرائيلية الى ان تل ابيب يمكن ان تقبل بانتقال منطقة مصب نهر اليرموك الى السيادة الاردنية شريطة ان توافق عمان على «تاجير» هذه المنطقة لاسرائيل لمدة طويلة.

غير ان مسؤولا اردنيا رفيع المستوى قال لـ«المحرر» تعقيبا على هذه الاحاديث ان بلاده لن تدخل في تفاصيل التعاون الاقليمي ما لم يتم التوصل مسبقا الى الاقرار بالحقوق المائية الاردنية التي استغلتها اسرائيل لصالحها على مدى عقود من الزمن.

وقد كشفت هذه المصادر لـ«المحرر» ان الادارة الاميركية تفكر بتطبيق نموذج مشروع «وادي تنسي» الاميركي على المياه في وادي الاردن، من حيث ان هذا المشروع قام بادارة مشتركة بين مختلف الولايات الاميركية. ويمكن تطبيق الفكرة نفسها بانشاء ادارة مشتركة من دول حوض نهر الاردن (اسرائيل وسورية والاردن ولبنان وفلسطين) مع الاخذ بعين الاعتبار الفوارق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين النموذجين خصوصا وان مشروع «وادي تنسي» مشروع ضخم جدا بالمقارنة مع اي مشروع مماثل في وادي الاردن.

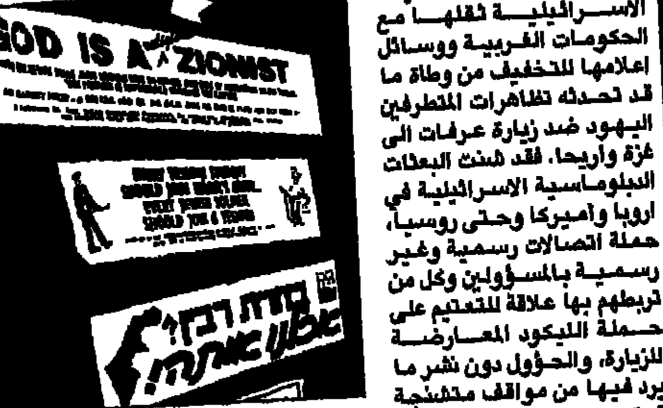
وعلمت «المحرر» ان التفكير الاميركي بهذا المشروع قد اتضح بعد الدعوة التي وجهها مكتب الاعلام الاميركي مؤخرا الى عدد من المختصين بموضوع المياه من مختلف الاقطار العربية، حيث اطلع هؤلاء على المؤسسات المائية في الولايات المتحدة والتقوا مسؤولين في الخارجية الاميركية على مدى وقت طويل استمعوا خلاله الى وجهة نظر واشنطن التي اكدت الارتباط العضوي بين مشكلة المياه والوضع السياسي، كما اعربت عن موافقتها على فكرة طرحها احد الوفود ومفادها ان «المياه شيء مشترك في الشرق الاوسط وضروري لخلق جو من الثقة والطمأنينة وان اي تقاسم غير عادل للمياه سيبقي الامور قابلة للانفجار في اي لحظة».

على اي حال، فالواضح حتى الآن من الاستعدادات الاردنية لمفاوضات «وادي عربة» ان عمان لن تغامر بتجاوز دمشق، كما بدا الامر حين التوقيع على اتفاقية واشنطن الاخيرة، ذلك ان موضوع المياه الذي يشكل جوهر الخلاف الاردني - الاسرائيلي سيظل من الصعب، وربما من المستحيل حله نهائيا بمعزل عن سورية ودورها الاساسي في مثل هذا الحل.

سورية بالطبع تعرف ذلك ومن هنا ياتي السؤال: لماذا غضبت؟

عمان - «المحرر»

«الله صهيوني» ... لكنه متدين!



الملصق الاسرائيلي الوقح!

وضعت الدبلوماسية الاسرائيلية ثقلها مع الحكومات الغربية ووسائل اعلامها للتخفيف من وطأة ما قد تحدثه تظاهرات المتطرفين اليهود ضد زيارة عرفات الى غزة واريحا. فقد شنت البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية في اوربا واميركا وحتى روسيا، حملة اتصالات رسمية وغير رسمية بالمسؤولين وكل من تربطهم بها علاقة للتعتيم على حملة الليكود المعارضة للزيارة، والحؤول دون نشر ما يرد فيها من مواقف متشنجة قد تسيء لعملية السلام.

ومع ذلك، فان حملة الليكود، واصوات المتطرفين الاسرائيليين كانت اقوى من التعتيم عليها خصوصا وان اسلوب تعاملهم معها فاق اسلوب هتلر مع اليهود انفسهم.

وقد عكس احد الملصقات التي حاولت البعثات الدبلوماسية الاسرائيلية منع تعميمه في وسائل الاعلام قمة جنون المتطرفين، بعد ان ظهر في اماكن عديدة من القدس والمدن «اليهودية» الاخرى استنكارا لزيارة عرفات والاعلان عن رغبته بزيارة بيت المقدس، وهو يقول بالنص: «الله صهيوني»... وقد وضعت صفة «متدين» بحرف صغير قبل كلمة «صهيوني» الضخمة تجنبا لجعله سبحانه وتعالى احد اعضاء الحركة الصهيونية، ومساواته مع اسحق شامير ونتانياهو واريل شارون...

الا ان كل تلك المحاولات لم تمنع تسرب هذا الملصق وغيره من الممارسات المتطرفة التي وجدت طريقها للنشر في عدد من الصحف والمجلات الاوروبية... وحتى الاسرائيلية نفسها.

القدس - مراسل «المحرر»

فتحي وحنجرة ياسر ... الخ!

فتحي عرفات شقيق الرئيس الفلسطيني دعي للمشاركة في مؤتمر طبي يعقد في اسرائيل هذه الايام.

هذا الخبر قرأناه في الصحف وهو طبيعي على ما يبدو، غير ان ما لم نقرأه هو مشاركة خمسين طبيبا عربيا من خمس دول هي قطر، البحرين، عمان، تونس، والمغرب، فضلا عن ان هذا المؤتمر يدور حول موضوع «الولادة والتوليد»... وما شابه! والسؤال: هل حلت كل مشاكلنا مع اسرائيل حتى وصلنا الى ضرورة المساهمة في مؤتمر اسرائيلي من هذا النوع؟

البروفيسور داني جينشتاين رئيس قسم التوليد في مستشفى هداسا / عين كارم الذي يشرف على اعمال المؤتمر يقول ان «فتحي» مهتم بالموضوع، وقد وعد بالقدوم والمشاركة شريطة ان يوافق شقيقه ياسر!

الجدير بالذكر هنا ان «ابو عمار» طلب اثناء وجوده في غزة مساعدة طبيب اسرائيلي متخصص في الحنجرة كي يعالجه من البحة الصوتية التي اصابته من كثرة الكلام...

وكشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بتاريخ ٤ الجاري ان الدكتور اسرائيل نيكريس الخبير في امراض الحنجرة فوجىء عندما اتصل به احد كبار معاوني عرفات (ولعله نبيل شعث) طالبا منه وصفة طبية تساعد على اعادة الصوت المبحوح لعرفات في غضون ساعة واحدة، وهكذا كان.

يبقى القول ان الدكتور نيكريس عالج في الماضي عددا من كبار الفنانين والمطربين العالميين عن طريق مستحضر خاص انتجه بنفسه وله مفعول «السحر» كما يقولون!

لم يبثوا صورته بالألوان!

لم تتمكن هيئة الاذاعة والتلفزيون الفلسطيني في مطلع هذا الشهر من انجاز الترتيبات اللازمة لبدء البث التلفزيوني مع موعد وصول الرئيس ياسر عرفات الى منطقتي الحكم الذاتي. وبالرغم من اعلان المهندس هشام مكي - المنسق العام للهيئة - عن وجود خطة للتعاون مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي لتغطية زيارة عرفات الى غزة واريحا، غير ان ذلك لم يحدث. وقد علمت «المحرر» ان اسبابا فنية قاهرة حالت دون تنفيذ الخطة، وقال مكي ان رئيس الهيئة رضوان ابو عياش تمكن من الحصول على تبرعات من دول عربية واجنبية على شكل معدات واموال.

من جهة اخرى اوضح مكي في حديث لصحيفة «القدس» التي تصدر في الارض المحتلة ان عمل الاذاعة والتلفزيون سيكون المحافظة على المبادىء والاخلاق والدين والعقيدة الاسلامية، وقال: سنقدم برامج ثقافية وتوعية وبرامج واخبارا عن الاسرة والتمريض وكل ما يتعلق بالوطن، وسوف نقوم بتوعية الناس حول ماهية السلام وماذا نتطلع لعمله مستقبلا.

كما اشار مكي الى انه يفكر باعداد برنامج بعنوان «العين الساهرة» تقدمه العلاقات العامة والتوجيه المعنوي في قوات الامن الوطني، ليتحدث عن اخبار الشرطة، ويجري التحقيقات حول عملهم بالاضافة الى لقاءات تبين اوضاع المنحرفين بعد دخولهم السجون..!

الكواليس

الشرطة ما زالت على الحدود!

بعدما رفضت اسرائيل دخولهم الى قطاع غزة - منذ حوالي الشهرين - بحجة وجود اخطاء في الاسماء، ما يزال العشرات من افراد الشرطة الفلسطينية قابعين في معسكر على الحدود المصرية وسط تعتيم اعلامي شديد على ظروفهم السيئة، حيث لا تسمح لهم السلطات هناك بالعودة الى القاهرة او الخرطوم، بينما لا تتوافر في المعسكر الذي يقيمون فيه ضرورات الحياة الانسانية الكريمة.

عينهم على أموال المنظمة

في الوقت الذي ما زالت فيه «الدول المانحة» تماطل بشأن تنفيذ التزاماتها المالية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن خبراء غربيين قولهم ان قيمة ما تمتلكه منظمة التحرير من اموال يتجاوز العشرة مليارات دولار اميركي.

وقالت الصحيفة الاسرائيلية في تقرير خاص من مراسلها ستيف رودان نشرته يوم ٢٤ حزيران (يونيو) الماضي ان مصادر الاستخبارات الغربية تؤكد ان المنظمة اقامت خلال العشرين سنة الماضية امبراطورية تجارية في انحاء الشرق الاوسط وافريقيا واوروبا الشرقية مما وفر لها مئات الملايين من الدولارات سنويا.

وقد جاء نشر هذا التقرير قبيل عودة الرئيس ياسر عرفات الى غزة، يشير على ما يبدو الى وجود محاولات للحد من اصراره على ابتزاز المعونات المالية الغربية.

لكن المشكلة، كما تقول الصحيفة، هي ان الاستخبارات الاسرائيلية ليست على علم بالوضع المالي لمنظمة التحرير والحكومات الغربية بما فيها الولايات المتحدة لا تملك سوى القليل من المعلومات. ويقول بيغال كارمون وهو مستشار سابق لرئيس الوزراء اسحق رابين: «من الواضح اننا نتحدث عن اموال طائلة، غير اننا لا نعلم حجمها بدقة».

مخابرات مكان مخابرات!

نصحت شخصيات فلسطينية في قطاع غزة ادارة الحكم الذاتي بنقل مكاتبها من مبنى «السرايا» الذي تتخذه مقرا لها الى مكان اخر نظرا لما يرمز اليه هذا المبنى من بطش الاحتلال.

وكان رؤساء الادارة المدنية الاسرائيلية يشغلون في السابق جزءا من المبنى المذكور بينما تشغل المخابرات جزءا اخر وتستخدم الطابق الارضي منه كسجن مركزي (سجن غزة).

اما في الوقت الحاضر، فان مسؤولي سلطة الحكم الذاتي يستخدمون مكاتب الادارة المدنية نفسها، وتستخدم مخابراتهم الجزء الذي كانت تشغله المخابرات الاسرائيلية، كما ان السجن لا زال سجنا، وهو ما دفع ببعض «الحريصين» الى تقديم نصيحتهم بالانتقال من «السرايا» ومن ثم استخدامها في اي عمل اخر لا ينشط الذاكرة!

مياهنا للمستوطنات

تخوض الجهات الإسرائيلية المختصة باستغلال الثروات المائية في وادي الاردن سباقا مع الزمن هذه الايام لتكريس اكبر قدر من الامر الواقع قبل بدء المفاوضات المتعلقة بهذا الموضوع. وقد علمت «المحرر» من خبراء في الوضع المالي للمنطقة ان الجهود الاسرائيلية تنصب الآن على استغلال المياه الجوفية من قبل شركة «مكوروت» المختصة بتكرير وتحلية المياه المالحة او الملوثة، وقد قامت الشركة المذكورة مؤخرا ببناء منشأة متطورة لتحلية المياه في منطقة الفنادق على شاطىء البحر الميت.

ومن المعروف للمهتمين بموضوع «المياه» ان شركة مكوروت تتولى ادارة عشرين منشأة تعمل لتحلية المياه في منطقة وادي عربة، وتزويد المستوطنات والكيبوتسات هناك بحاجتها منها.

القاهرة تعود لنظام القوائم

علمت «المحرر» ان وراء موافقة لجنة الحوار الوطني في مصر على عودة نظام القوائم في الانتخابات البرلمانية التي تبدأ منتصف الشهر المقبل اسبابا غير تلك التي استندت اليها المعارضة في تصديها لعودة هذا النظام.

ابرز هذه الاسباب ان القيادة السياسية في مصر تريد من وراء تطبيق نظام القوائم السيطرة على اعضاء الحزب الوطني الحاكم نفسه بعد ان تحولوا الى اشد المعارضين لحزبهم في ظل الانتخابات الفردية، كما تحالف عدد كبير منهم مع اعضاء الجماعات الدينية والاخوان المسلمين جريا وراء الاصوات الانتخابية!

وبموجب النظام الجديد يختار الحزب اعضاءه المرشحين للبرلمان في قائمة واحدة ويفوز كل حزب بعدد من الاعضاء وفقا لنسبة الاصوات التي يحصل عليها، ومن المنتظر الا تقل نسبة التمثيل لكل حزب في البرلمان عن ٥ بالمائة من مجموع اصوات الناخبين.

أنا عائد من السودان


رئيس التحرير مع الرئيس الفريق عمر البشير ...

تلقيت دعوة الرئيس عمر البشير لزيارة السودان في مناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة لثورة الانقاذ ، لم اكن أتوقع أن أجد نفسي وسط ذلك اللهب من العواطف والمشاعر ، ولا أن تستيقظ بداخلي كل تلك الأحلام القديمة الجميلة التي عاشها جيلنا في الخمسينات والستينات من هذا القرن . كان السودان عندي مجرد بلد عربي ، أقل إثارة للاهتمام والدراسة والمعرفة من بلدان المواجهة ، ربما بسبب أنه مرمي على طرفي القارة الافريقية والقومية العربية . كنت أتعاطف معه في موقف المواجهة مع الهجمة الاستعمارية التي تستهدف المنطقة العربية كلها ، مشرقها ومغربها ووسطها ، أرضا ، ومشروعا للوحدة ، وهوية .. ولم أكن أقدّر أنني سأجد نفسي أمام مشروع جديد مختلف تندمج فيه وتتناغم ، على نحو مثير حقا ومختلف ، مفردات القومية والدين ، العروبة والاسلام ، فهو يستحضر حلمنا القديم ليجدده فيحييه .

لقد تابعت باهتمام الصحفي والسياسي ما يجري في الخرطوم ، من بعيد ، وذلك الحصار الاقتصادي والسياسي الذي تحاول الإرادة الخارجية ، عربي بعضها وغربي معظمها ، أن تطوق السودان به . وكان ظني أن نجاح الحركة الاسلامية في هذا البلد العربي الافريقي يحمل بعض الايجاب في السياسة الخارجية ، وكثيرا من السلب في الشأن الداخلي ، وأن التركيز هو على الوجه الداخلي للحركة.. كذلك كان ظني أن في هذه التجربة بعض الخير في موقفها المتصدي للهجمة الشرسة ، ومخاوف كثيرة من عدوى سلبها أو طغيان مفهومها الديني على المشروع القومي العربي المنهار . ولا أكتم القارىء ، بالرغم من أن للاسلام في تاريخنا ووجداننا وثقافتنا حضورا دائما ، أنني كنت اخشى ان اجد نفسي أمام تجربة لا يزيد مشروعها على العودة إلى الماضي دون أن تملك رؤية جديدة للمستقبل او مشروعا للتجديد يواجه حاجات اليوم ومشكلاته .

شيء آخر كنت اخشاه واتوجس منه ، وهو أن أشهد في السودان خطابا اسلاميا منغلقا متزمتا يقسم المجتمع بحدة إلى مسلمين وكفار ، مؤمنين صادقين وملعونين منبوذين .

ذهبت وفي داخلي تلك المخاوف ، وتوق إلى المعرفة ، وأسئلة شتى تدور حول كل ماسبق ...

وعدت وقد استقرت بداخلي صورة مختلفة تماما .

كان علي خلال تلك الزيارة القصيرة ، ولم تزد على أسبوع ، أن أطرح أسئلة الشك أبحث لها عن

بلد حدوده هي حدود العرب والاسلام وقدراته هي قدرات العرب والاسلام

جواب اليقين . أسئلة تتصل بعلاقة المشروع الاسلامي المطروح بالمشروع العربي للوحدة بعد أن أثخنته الجراح .. وأسئلة تتصل بالمشروع الاسلامي نفسه وموقفه من الماضي والحاضر والمستقبل وصلته بقضيتين أساسيتين : الحرية ، ومستقبل الأقليات وموقعها من المجتمع الاسلامي وفيه .. وأسئلة تتصل بوضع المرأة في ظل نظام اسلامي .. وأسئلة تتصل بالجنوب الذي حررته ثورة الانقاذ وموقعه من سودان المستقبل .

ولقد أتيح لي أن أجتمع إلى بعض الصفوة من رجال النظام أناقش وأستمع وأتحدث وأصغي . أقول ما بداخلي وأسمع ما بدواخلهم . أنقل لهم همومنا وأنقل عنهم همومهم .

تحدثت إلى الرئيس البشير الذي بدا لي أقرب مايكون رئيس لشعبه في إحساسه بنبض المواطن العادي وصلته به وبمشكلاته . قال لي أجرأ ماسمعت من حاكم عربي حول بعض مشكلات السودان وعلاقة المشروع الاسلامي بالأقليات وحقوقهم ومستقبلهم في ظل الحكم الاسلامي . وأخيرا كثيرا مما هو مجهول عن المؤامرة الأخيرة التي أقر فيها صادق المهدي بصحة وقائعها ونفى مسؤوليته عنها وأكد باعترافه صدقية نظام البشير وثورة الانقاذ .

وتحدثت إلى الدكتور حسن الترابي الذي أذهلني منه توقد الذهن وانفتاحه وقدرته على قراءة المتغيرات في حياة المسلمين وحاجتهم إلى الانفتاح والتجديد واستنباط حلول مشكلاتهم من واقعهم وتاريخهم وحاجاتهم . داعية اسلامي ، إذا جاز التعبير ، من طراز رفيع الثقافة، رقيق الكلمة والحاشية ، صلب الايمان .

..وإلى السيد محمد الخليفة الأمين الرجل الذي يمسك باكثر ملفات السودان سخونة : ملف الجنوب وياسرك حديثه وعرضه وصدقه . ولقد أثارني في موضوع جنوب السودان المستعاد أن بلدا عربيا ، ولأول مرة ، يسترد أرضا بدلا من تسليمها أو التفريط بها ، أو التوقيع على التنازل عنها . في عصر الهزائم ثمة بلد عربي يحرر أرضا ويموت رجاله دفاعا عنها ، وينتصر .

.. وتحدثت إلى الدكتور غازي صلاح الدين أحد اكثر من عرفت وضوحا في الفكر ، ونزاهة في العمل ، ونفاذا إلى الجوهر ، وحرصا على تنزيه العمل الاسلامي والسياسة الاسلامية من لغو القول والحديث المسف .

وأخيرا إلى الأخ عبد الباسط سبدرات وزير الاعلام وأحد اكثر المثقفين السودانيين وضوحا وحضورا في ساحتي الاعلام والثقافة .

باختصار ، وحتى لا اختزل الرحلة في مقال ، فقد رأيت في السودان جديدا ، وعرفت جديدا، وعدت منه وأنا أكثر ثقة بأن سيكون لهذا البلد المرمي على طرفي افريقيا والقومية العربية شأن يتجاوز حدوده لأن حدوده هي حدود العرب والاسلام ، ويتجاوز قدراته المحلية لأن قدراته هي أيضا قدرات العرب والاسلام ، وإطار عريض للعمل القومي ذي النكهة الاسلامية ، أوالعمل الاسلامي ذي النكهة العربية.

وإلى لقاء العدد القادم مع الرئيس البشير في حواره الخاص مع رئيس تحرير «المحرر» .


... ومع الدكتور حسن الترابي

"المحرر" تكشف هذا السر استعدادا لمرحلة "السلام"

اسرائيل تشتغل على خطين

التلغيم النووي والقنبلة S.M

«المحرر» على تقرير هام عن آخر التطورات في البرنامج النووي الاسرائيلي يؤكد ان اسرائيل لم تمتلك فقط ٢٠٠ رأس نووي كما يتردد، بل ارتفع عدد هذه الرؤوس الى ٣٥٠، في الوقت الراهن، وقد قبلت اسرائيل مؤخرا، وبعد مفاوضات سرية مع الاميركان تنزيلها الى ٢٠٠ كما ورد في «المحرر». ولكن السؤال: كيف استطاعت اسرائيل زيادة عدد الرؤوس النووية التي تمتلكها على هذا النحو؟

يجيب التقرير عن ذلك بالقول ان اسرائيل نجحت في الفترة الأخيرة ببناء علاقات تعاون نووية مع عدد من الشركات الأوروبية والروسية، كما نجحت في خداع العديد من الحكومات والمسؤولين في هذه الدول. والاهم من ذلك انها حصلت في الفترة الأخيرة على مواد لتطوير الألغام من روسيا، ويبدو انها تعمل على تطوير هذه الالغام وفي اتجاهات محددة، بحيث تحول تلك الالغام دون حدوث أي اختراق عربي بري لاسرائيل.

وحسب التقرير، تطلق اسرائيل على خطة الالغام النووية «خطة التامين ١»... وتخضع لاشراف رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين شخصيا... وخطورة هذه الخطة كما يؤكد التقرير انها تتعلق بتلغيم حدود عربية مع اسرائيل، وفي مناطق محددة كما ان هناك افكارا مستقبلية بشان تطوير خطة التلغيم لتشمل مواقع عسكرية عربية في حال الحرب الشاملة مع الدول العربية، وان تتم عملية التلغيم عن طريق قوات اسرائيلية خاصة تم تدريبها على ذلك منذ شهر نيسان (ابريل) ١٩٩٣.

ويشير التقرير الى ان المواد النووية الجديدة ستساعد الاسرائيليين في خطط التلغيم الجديدة وتفادي الأضرار التي يمكن ان تصيبهم من جرائها.

ويقول التقرير ان عملية التلغيم النووي تقتصر على اهداف غير مسموح بالاطلاع عليها لاحد، حيث تخضع العملية للسرية المطلقة، ولا يكاد يعرف عنها احد شيئا باستثناء سبعة مسؤولين في المؤسسة العسكرية الاسرائيلية. ويضيف التقرير ان اسرائيل قد طورت عددا من القذائف المدفعية النووية التي يتم اطلاقها عبر صواريخ «اريحا» بعيدة المدى، وتمت عمليات تدريبية على هذا التطور الجديد من خلال تجربة نووية اجرتها بالقرب من سواحل البحر الأبيض المتوسط، غير ان التجربة تمت على قذائف مدفعية قصيرة المدى، وذات اتجاه منخفض للغاية حفاظا على سرية هذا النوع

العالم الاسرائيلي ريسكوني فرّ الى واشنطن مع وثائق فاجأت الأميركيين!

من التجارب الاسرائيلية. والتطور الذي لازم هذه القذائف المدفعية يتعلق بدقة التصويب الاتجاهي، وتحديد الأهداف من خلال اجهزة كمبيوتر مركزية، حيث تقبع تلك الأجهزة في غرفة سرية بموقع قريب من مقر مجلس الوزراء الاسرائيلي.

ويشير التقرير الى ادخال اسرائيل تحسينات اخرى على ترسانتها النووية بانتاج القنبلة S.M او ما يطلق عليها «القنبلة المحمولة» التي تعتبر اصغر انواع القنابل في العالم... ويمكن حملها في حقيبة سفر عادية.

وقد أثار هذا الاكتشاف قلقا في الادارة الاميركية لا سيما بعد ان تمكن احد علماء الطاقة الاسرائيلية وهو ريكسوني من الفرار الى واشنطن وكشف للمخابرات المركزية الاميركية قصة هذا التطور وقدم وثائق تثبت توصل اسرائيل لهذا الاكتشاف الخطير... وقد وضعت المخابرات الاميركية العالم الاسرائيلي الهارب تحت حمايتها المباشرة.

ويؤكد التقرير ان البنتاغون الاميركي حذر من أن القنبلة الاسرائيلية الجديدة يمكن ان تنتقل الى حوزة (الارهابيين)، ويمكن من خلالها تنفيذ عدة عمليات ارهابية في العديد من دول العالم.. ويرى البنتاغون ان العمليات الارهابية يمكن ان تعتمد في المستقبل على السلاح النووي الاسرائيلي (القنبلة المحمولة) خصوصا وانها صغيرة الحجم للغاية.. ويسهل تهريبها من السلطات الأمنية في اية دولة.

اما وزارة الخارجية الأميركية، فقد رأت ان الهدف الاسرائيلي من وراء انتاج هذه القنبلة هو ردع الدول العربية المجاورة، وأن الحكومة الاسرائيلية سوف ترتكب خطأ كبيرا اذا ما سمحت لهذه القنبلة ان تصل الى ايدي الافراد، لأن من شأن ذلك ان يؤدي الى استخدام القنبلة ضد اهداف اسرائيلية.

ويشير التقرير الى ان اسرائيل تقوم بانتاج هذا النوع من القنابل الصغيرة في احد المخازن السرية القريبة من مدينة القدس، وكانت قد انتجت حتى اوائل العام الحالي ما يزيد على ٤٠ قنبلة من هذا النوع، وتؤكد المعلومات انها ستضاعف من انتاجها في السنوات المقبلة.

ووفق التقرير فان القوة التدميرية لهذه القنابل يمكن ان تزيد على ١٥٠ كيلو مترا في جميع الاتجاهات، وقد بدأت اسرائيل تجاربها لانتاج هذا النوع من القنابل منذ العام ١٩٨٩، حيث تمت اولى خطط انتاجها في مختبر نووي بالقرب من حيفا يطلق عليه (توانتي سيكشن).. وهذا المختبر هو الذي شهد في اواسط الثمانينات خطط تطوير القذائف المدفعية الاسرائيلية وبعض التجارب لاختبار قدرة صواريخ اريحا النووية.

ويعتبر معهد «تيخنون» في حيفا، والذي يطلق عليه «المعهد العلمي الوطني» هو الأب الحقيقي للاكتشافات النووية الحديثة.

ويفيد التقرير ان اسرائيل اجرت تطويرات هائلة لمجموعة الخلايا النووية التي تحيط بمدينة القدس، والتي يطلق عليها اسم «سرية العمل النشطة»... ويبلغ المدى الذي يمكن ان تصل اليه الاسلحة النووية حوالى ١٢٠٠ ميل.

القاهرة - محمود بكري

مسلسل الجريمة من قطع الرأس الى رصاصة في الفم

قتلوا عدنان الصانع وحاولوا قتل شريكه الاردني!

الآن يمكن القول: من المرجح ان تكون المخابرات الكويتية او احدى «المافيات العربية» التي تتعامل «على القطعة» هي التي تقف وراء مقتل رجل الاعمال الكويتي عدنان الصانع الذي عثر على جثته بدون رأس في السادس عشر من كانون أول (ديسمبر) الماضي في مدينة مانشستر البريطانية، ثم عثر في اواخر نيسان (ابريل) المنصرم على الرأس في منطقة «ستافورد شاير» على بعد ٧٠ ميلا من مانشستر. فما هي أسباب هذا الترجيح؟

على الرغم من أن قيادة سكوتلانديارد في لندن ترفض باستمرار التعليق على حيثيات عملية الاغتيال هذه، وعلى خلفياتها قبل اكتمال التحقيق، فان جهات أمنية بريطانية اعربت عن اعتقادها بأن المليونير الكويتي القتيل قد يكون سقط ضحية مؤامرة قامت بها المخابرات الكويتية او عملاء محليون مستاجرون منها «كرد على دوره في ازمة سوق المناخ في مطلع الثمانينات التي قلبت الاقتصاد الكويتي رأسا على عقب، وكشفت النقاب عن الخلل الاقتصادي والمالي للعائلة الحاكمة، وعن السرقات بعشرات المليارات والنهب والتلاعب».

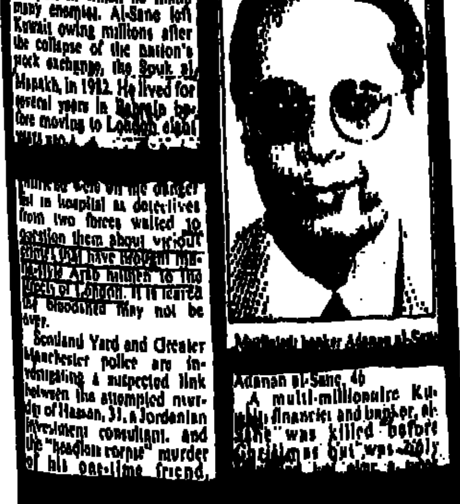
وكان رجل الاعمال الكويتي القتيل البالغ من العمر ٤٦ عاما قد غادر الكويت عام ١٩٨٢ مخلفا وراءه ملايين الدنانير من الديون التي داهمته على اثر سقوط «سوق المناخ»، وانتقل للاقامة في البحرين هربا من غضب بعض افراد عائلة آل الصباح ممن كانوا شركاءه، ثم غادر البحرين هربا من ايدي المخابرات الكويتية وحط رحاله في بريطانيا في العام ١٩٩٠.

وقد اكتشف أمر الجثة ورأسها في اواخر نيسان (ابريل) الماضي عندما جرت محاولة اخرى لاغتيال رجل اعمال اردني يدعى احمد الحاج حسن أطلق القتلة اربع رصاصات على رأسه وعنقه عندما فتح لهم باب شقته في قلب لندن، ثم أطلقوا رصاصة خامسة على فم صديقته التي كانت برفقته، الا ان الرجل وصديقته لم يقتلا، ونقلا الى المستشفى.

وفي عملية ربط بالمصادفة بين هذا الحادث والعثور على رأس جثة الصانع التي اعيد ترميمها في احد المختبرات، تعرفت محامية الصانع على راس موكلها، ومن ثم على جثته التي ما زالت محفوظة منذ حوالي اربعة اشهر.

وقالت الجهات الامنية البريطانية لـ«المحرر» ان رجلي الأعمال الكويتي والاردني كانا صديقين حميمين، وقد تكون محاولة اغتيال الثاني بعد اكتشاف صاحب الجثة الأولى، خوفا من ان يكشف للشرطة البريطانية تفاصيل ربما يكون قد عرفها من صديقه قبل اغتياله وطمر جثته في مكان ورأسه في مكان آخر.

والمرجح حتى الآن ان الجريمتين قامت بهما جهة واحدة وهما من عمل جهاز مخابرات، او تحت اشرافه، لكن ثمة من يتخوف بأن لا تكشف سكوتلانديارد، وتحت ضغط من حكومة صديقة آل الصباح، تفاصيل تحقيقاتها مع الحاج حسن حول ملابسات الجريمتين ودوافعهما، ولكل شيء ثمنه في هذه الأيام!


Police inquiries revealed a complex and colourful financial past in which he made many enemies. Al-Sane left Kuwait owing millions after the collapse of the nation's stock exchange, the Souk al-Manakh, in 1982. He lived for several years in Bahrain before moving to London eight

... were on the danger list in hospital as detectives from two forces waited to question them about vicious crimes that have brought ... Arab hitmen to the streets of London. It is feared the bloodshed may not be over.

Scotland Yard and Greater Manchester police are investigating a suspected link between the attempted murder of Hassan, 31, a Jordanian investment consultant, and the "headless corpse" murder of his one-time friend,

Adnan al-Sane, 46

A multi-millionaire Kuwaiti financier and banker, al-Sane was killed before Christmas but was only ...

خبر العثور على جثة الصانع ورأسه .. في الصحف البريطانية

لندن - «المحرر»

الغرائب اللبنانية في مرسوم التجنيس

ولدوا وعاشوا في لبنان منذ العشرينات ومنحوا مؤخرا الجنسية اللبنانية!

مرسوم التجنيس الذي صدر قبل ايام في بيروت نقل الدولة اللبنانية، وبالتالي المجتمع اللبناني، من عصر الى عصر. ليس في الأمر أية مبالغة لو عرفنا ان اكثر من ١٥٠ الف مواطن لبناني مقيم لم يتمتعوا لغاية صدور المرسوم العتيد بنعمة اسمها «بطاقة الهوية». كانوا اناسا «مكتومي القيد» كما يسميهم العرف الاداري في لبنان. وبعضهم كان يحمل «جنسيه قيد الدرس». بمعنى آخر، كان اللبنانيون وعلى اختلاف طوائفهم ومناطقهم مقسمين الى ثلاثة اقسام: قسم يحمل هوية، وهم الغالبية الساحقة، وقسم لا يحمل هوية وبالتالي ليس له أي وضع قانوني يحميه، وقسم «بين بين» كحالة الحائزين على «جنسية قيد الدرس». اما السبب في هذه التراتبية فعائد لاعتبارات سياسية لا تستند الى اي اساس دستوري او قانوني. والاعتبارات السياسية ناجمة عن اعتبارات طائفية كم عانى لبنان منها، وما يزال.

المرسوم الصادر قبل ايام قدّم حلا لمعظم هؤلاء اذ قضى بمنح بطاقة الهوية، وبالتالي الجنسية، لحوالي ١٣٠ الف شخص انتقلوا من حالة «الكائنات» الى حالة «المواطنين». وفي سياق الانتقال هذا، تعرف الكثير من اللبنانيين، وفي طليعتهم الأجيال الشابة التي خطفت الحروب اللبنانية حياتها، على «القرى السبع». فما هي هذه «القرى السبع»؟... انها القرى الجنوبية اللبنانية التي اتفق «المنتدبون» الفرنسيون والبريطانيون في ٣ شباط (فبراير) ١٩٢٢ على سلخها عن دولة «لبنان الكبير» التي كان قد اعلنها الجنرال الفرنسي غورو والحقوها بفلسطين بموجب ميثاق حمل اسم اتفاق «بوليه - نيوكامب» وهي: هونين، صلحا، تربيخا، قدس، إبل القمح، المالكية والنبي يوشع. وبموجب هذا الاتفاق بقي جزء بسيط من هذه القرى في الجزء الشمالي من خط ترسيم الحدود المذكور انفا. فحصل العدد القليل من سكان هذا الجزء على الجنسية اللبنانية، اما الآخرون فحرموا منها على الرغم من طردهم على يد العصابات الصهيونية خلال حرب ١٩٤٨ التي اغتصبت فيها أرض فلسطين، فانتقلوا الى الأراضي الواقعة على شمال الحدود الدولية التي كرستها المادة الخامسة من اتفاقية الهدنة الموقعة بين اللبنانيين والاسرائيليين في رأس الناقورة عام ١٩٤٩. والملفت للنظر يومها ان المفاوض الاسرائيلي وقّع هذه الاتفاقية على الرغم من ان المادة الخامسة منها تنص على ان «خط الهدنة يتبع خط الحدود الفاصل بين لبنان وفلسطين». وذلك اعتراف من الاسرائيليين بان الأرض التي اغتصبوها اسمها فلسطين.

المهم ان ابناء القرى السبع الذين شردهم الاسرائيليون لم يحصلوا من الدولة اللبنانية على اعتراف بهم كلبنانيين بدليل ان الدولة حرمتهم من بطاقة الهوية اللبنانية. ولم يحصل البعض منهم على هذه الهوية الا في الستينات فحلّت انذاك مشكلة ثمانية آلاف لبناني. اما الآخرون فحرموا من هذه النعمة من دون ان يحصلوا على وضع اداري معين كذاك الذي حصل عليه اشقاؤهم الفلسطينيون لجهة قيدهم في سجلات «منظمة غوث اللاجئين» المعروفة بالـ«اونروا». هذا ما حل بابناء الجنوب اللبناني. اما في الشمال فيشكل سكان قرى وادي خالد، وعددها ١٧ قرية، رمزا ساطعا من رموز الاضطهاد اذ حرموا من الجنسية لاعتبارات «التوازن الطائفي» ايضا وايضا. فاصبح لبنان وهو بلد الدستور والقانون، رسميا على الأقل، من بين بلدان العالم التي تنتهك حقوق الانسان نظرا لحرمان عدد من سكانه من حقوق المواطنية، مع العلم ان المفوض السامي الفرنسي كان قد وضع تشريعا للجنسية اللبنانية منذ ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٢٥، فاقرته دولة الاستقلال في ٣١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦ لكنها لم تطبقه وامتنعت عن اجراء احصاء رسمي للسكان مكتفية بالاحصاء الذي اجرته سلطات الانتداب في الثلاثينات. والسبب يعود الى الاعتبارات الطائفية!

والطريف في الامر ان التشريع الذي وضعه المنتدب ينص على منح الجنسية اللبنانية «لكل شخص مولود من أب لبناني... او مولود في أراضي لبنان الكبير ولم يثبت انه اكتسب بالبنوة عند الولادة تابعية أجنبية... وكل شخص يولد في أراضي لبنان الكبير من والدين مجهولين او والدين مجهولي التابعية».

ازيل الآن هذا الحيف فبدات المطالبة باعطاء الجنسية للبنانيين المهاجرين ذوي التابعية الأجنبية وحتى للمتحدرين من اصل لبناني ولو كانوا من جيل رابع في المهجر كاولئك اللبنانيين حاملي الجنسية البرازيلية او الارجنتينية منذ مطلع القرن العشرين وذلك... لاعتبارات طائفية ايضا. ففتحت بذلك صفحة قديمة - جديدة لمساواة المتحدرين بابناء وادي خالد والقرى السبع. انها غرائب لبنان. وللقصة تابع.

بيروت - مراسل «المحرر»

بحر العلوم فلت ولم يفلت

فوجئت وزارة الخارجية اللبنانية بطلب رسمي تقدمت به دولة الامارات العربية المتحدة لاسترداد الدكتور مهدي بحر العلوم، احد رعاياها من أصل عراقي، الذي فرّ على هامش قضية صندوق التنمية العربي التي اتهم بها الدكتور جواد الهاشم، كما اتهم فيها بحر العلوم نفسه باختلاس اكثر من مئة مليون دولار.

السلطات اللبنانية كانت قد اعتقلت بحر العلوم بعد ان تركت له مجال «التحرك الحر» لفترة من الزمن كان بامكانه الفرار خلالها لكنه اصر على البقاء في لبنان... والقضية ما زالت قيد المتابعة.

بيروت - «المحرر»

تحسبا لتعرضهم الى موجة جديدة من العنف

كلينتون «يعاقب» الأميركان اذا زاروا ... لبنان!

مع مطلع تموز (يوليو) الحالي، شددت الولايات المتحدة اجراءاتها على سفر الرعايا الأميركيين الى لبنان مهددة باتخاذ «اجراءات رادعة» على الصعيد القانوني ضد كل اميركي يزور هذا البلد، تبدأ بسحب جواز سفره (تماما كما يجري في بعض بلادنا)، وتنتهي بتطبيق عقوبات بحقه لدى العودة الى بلاده.

واعادت وزارة الهجرة الاميركية توزيع تعميمات سابقة لها بهذا الخصوص على سائر مرافقها البحرية والجوية، وتقضي بوجوب «الامتناع عن زيارة لبنان واليمن والمناطق الجنوبية في تركيا»، كما وزعت ملصقات بهذا المعنى في المطارات والموانىء الرئيسية، وعزت جهات أمنية اميركية هذه الاجراءات الجديدة الى امكانية تدهور الأوضاع مرة اخرى في لبنان، والى «خطورة الاعمال الحربية في اليمن» والى «عمليات الكر العسكرية في جنوب تركيا، بين الاكراد والجيش التركي».

وعلمت «المحرر» ان عدة وفود اميركية سياسية واقتصادية زارت لبنان خلال الشهرين الماضيين سحبت الحكومة الاميركية من اعضائها جوازات سفرهم لدى عودتهم الى الولايات المتحدة، واحالتهم الى المحاكم بتهم خرق القانون المتعلق بـ«منع السفر الى لبنان».

وردا على اعتراضات البعض على هذه الاجراءات اطلعهم قسم شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الاميركية على معلومات واردة من المنطقة تتوقع حدوث تطورات سلبية في حال فشل زيارة كريستوفر الجديدة في منتصف هذا الشهر الى كل من سورية واسرائيل.

وفي بيروت، شدد الاميركيون اجراءات الامن على سفارتهم ومنازل السفير والدبلوماسيين العاملين معه، وزيد عدد الحراس الشخصيين، كما دعم رجال «المارينز» بفرقة جديدة، وتعيد مصادر السفارة هذه الاجراءات الى احتمال تدهور الأوضاع على الحدود مع اسرائيل نحو الأسوأ، والى الدعوات المتكررة التي اخذ يطلقها «حزب الله»، منذ عدة اسابيع لقطع العلاقات اللبنانية مع اميركا، وطرد سفيرها واقفال سفارتها في بيروت، فضلا عن المعلومات المتوافرة لديها حول امكانية حدوث تفجيرات في المنطقة قد تعرض الاجانب لموجة جديدة من اعمال «الارهاب».

واشنطن - بيروت - «المحرر»

مهرجان الكتلة الوطنية في جبيل والاستحقاقات القادمة

العميد ريمون اده: لا اتصال مع دمشق

احياء «يوم الوفاء» لشهداء حزب «الكتلة الوطنية» الذي يتزعمه العميد ريمون اده هز الاوساط السياسية اللبنانية لما تضمنته كلمة العميد من مغاز ومواقف. ففي البيت المركزي للحزب في مدينة جبيل التاريخية حيث تم الاحتفال، ارتكبت ميليشيا حزب الكتائب في ٢٣ ايار (مايو) ١٩٧٦ مجزرة بحق «الكتلويين» سقط خلالها ١١ شهيدا كانوا عزلا من السلاح فلم يلاحق القتلة ولم يحصل اي ادعاء شخصي عليهم لغياب العدالة انذاك. وبعد اسبوعين من المجزرة طوقت ميليشيا الكتائب، وكان يتزعمها يومها بشير الجميل ووليم حاوي، بلدة جاج وقتلت ٣ كتلويين ثم احرقت ١٠ بيوت فلم يلاحق القتلة للسبب نفسه. ثم صدر قانون العفو عن جرائم الحرب اللبنانية وبات من المستحيل على الحزب وعلى اهالي الضحايا رفع اي شكوى للقضاء الذي بدا يستعيد عافيته.

كلمة العميد اده ذكّرت بالضحايا فردا فردا وبظروف المجزرتين فقال: «احيي باجلال ذكرى الذين اغتيلوا لا من قبل غرباء، ولكن على ايدي لبنانيين مسيحيين موارنة بامر من رؤسائهم الذين كانوا يظنون ان كل شيء مسموح لهم من اجل السيطرة على لبنان واغتصاب السلطة». وسمى العميد حزب الكتائب بالاسم قائلا «هناك حكم اهم من حكم المحكمة هو حكم الراي العام الذي اسقط حزب الكتائب من ضمير الوطن فاصبح هذا الحزب شراذم وعصابات بعضها في السجون وبعضها الآخر هارب من وجه العدالة ونحن الكتلويين لم ننتقم ولكن الله كبير».

ولا يسع المراقب الا ان يربط بين كلام العميد الواضح وما يتعرض له الموقوفون بتهم تفجير كنيسة سيدة النجاة واغتيال داني شمعون والدكتور الزايك. اما السبب الرئيسي في ارتكاب مجزرة بيت «الكتلة الوطنية» في جبيل فيقول العميد انه يعود الى كون «الضحايا الابرياء ينتمون الى حزب الكتلة الوطنية القائل: اللبنانيون امة واحدة، ولبنان دولة مستقلة ذات سيادة، ولان هذا الحزب هو ايضا حزب جمهوري ديمقراطي يعمل على تعزيز كيان لبنان والمحافظة على سيادته وشخصيته المميزة».

ونظرا للحشود التي أمت المهرجان والتي شكلت في حضورها مبايعة للعميد ريمون اده ولخطه السياسي، كثرت التاويلات في بيروت ومفادها ان الدولة اللبنانية لم تكن لتسمح بمهرجان بهذه الضخامة لحزب سياسي معارض يتزعمه أصلب زعيم سياسي لبناني لو لم يكن هنالك «حوار ما» او خط اتصال سياسي بينه وبين دمشق.

«المحرر» نقلت الى العميد اجواء ما يدور في الاروقة السياسية اللبنانية عن هذا الموضوع فكان جوابه واضحا كالعادة: «لا اتصال بيني وبين دمشق».

رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة المهتم بفك ارتباط حزبه مع سلوك ميليشياته السابقة وتاريخها الحافل انتقد العميد قائلا ان الكتلوي الاول ينتقد من المهجر، فاجابنا العميد اده بقوله: «بطبيعة الحال انني اتكلم حيث انا موجود».

على اية حال، يرى المراقبون في مهرجان «يوم الوفاء» هذا مؤشرا كبيرا على اتجاه الراي العام المسيحي في لبنان وذلك على ابواب استحقاقات مفصلية تبدا بمحاكمة سمير جعجع ورفاقه وقد تنتهي بـ... رئاسة الجمهورية.

علماء السعودية في بيان خالف الموقف الرسمي للدولة

كيف غيّر شيوعيو عدن جلودهم بهذه السرعة ؟

ما رأي علماء السعودية فيما جرى ويجري في اليمن؟

خمسة وعشرون من علماء الامة المشهور لهم بالحكمة والسمعة الطيبة ادلوا برايهم في الموضوع مخالفين الموقف الرسمي للمملكة عبر بيان فضحوا فيه الدور الاجرامي للشيوعيين في الماضي والحاضر وحذروا من مغبة الانخداع بشعاراتهم، وناشدوا الاخوة اليمنيين التبرؤ من تصرفاتهم، واستغرب العلماء في بيانهم كيف غيّر اشتراكيو اليمن «الجنوبي» جلودهم، وامسوا ينادون بالديمقراطية والتعددية، وهم اصحاب الرايات الحمراء. وفيما يلي نص البيان مذيلا باسماء وتواقيع الذين اصدروه:

«ان الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا، ومن سيئات اعمالنا، وصلوات الله وسلامه على نبينا محمد، سيد المجاهدين، وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد:

فان جرائم الشيوعيين في جنوب جزيرة العرب لا تزال ماثلة للعيان، وتاريخهم الاسود لا يزال حاضرا في الاذهان، حيث استذلوا رجال ذلك البلد الطيب، وقتلوا شيوخه وعلماءه، واعتدوا على الاموال والاعراض، وفصلوا تلك المنطقة عن أمة المسلمين بالقوة والقسر ردحا من الزمن، حتى شاء الله ان يتناحروا فيما بينهم، وبالشراسة نفسها يسقط خلال حرب أهلية بينهم لا شأن للمسلمين بها خمسة عشر الف قتيل قبل ثماني سنوات.

واليوم يغير الاشتراكيون جلودهم، فيرفعون شعارات الديمقراطية والتعددية الحزبية، والدولة الحديثة المدنية، ومقاومة التطرف والاصولية، وهي الرايات الحمر التي رفعت بالامس، وأهل مكة ادرى بشعابها، فرجال اليمن - جنوبه وشماله - الذين يقفون ضد الاشتراكيين هم ممن اكتوى بنارهم، وخبر احقادهم، وعرف ضراوتهم على الأديان والانفس والاعراض والأموال.

فجدير بالمسلمين البعيدين الذين قد لا يعرفون حقيقة المعركة الا ينخدعوا بهذا الزيف، والا يتخلوا عن فطنة المؤمن التي قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، وأن يضرعوا الى الله بان يقطع دابر المجرمين، ويعز الاسلام والمسلمين كما اننا على يقين انه لن يتم القضاء على الاشتراكية والبعثية والعلمانية وغيرها من المذاهب المنحرفة الا برفع راية الاسلام صريحة، والبراء من كل ما يخالفها، ونبذ الشعارات الزائفة.

واهل اليمن الموصوفون بالايمان والحكمة والفقه في زمن النبوة جدير بهم ان يظلوا اوفياء للدين الذي اكرمهم الله به، براء من كل من يخالفه.

نسأله الله ان ينصر الحق واهله، ويخذل الشرك واهله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم.

حمود بن عبد الله الشعيبي، سلمان بن فهد العودة، د. محمد بن سعيد القحطاني، محمد بن احمد الفراج، علي بن خضير الخضير، د. سليمان بن ثنيان، د. عبد الرحمن بن ناصر البراك، د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، سليمان بن ابراهيم الرشودي، ابراهيم بن محمد الدبيان، دبيان بن محمد الدبيان، د. محمد بن صالح المديفر، عبد الله بن حمد الجلالي، د. ناصر بن سليمان العمر، د. سعيد بن زعير، د. بشر بن فهد البشر، عبد الله بن ابراهيم الريس، محمد بن حمود الفوزان، عبد الله بن سليمان المسعري، د. عبد الله بن حمود التويجري، حمد ابراهيم الصليفيح، يحيى بن عبد العزيز اليحيى، ابراهيم بن صالح الخضيري، محمد بن عبد الرحمن الدبيخي، د. محمد اللاحم».

الجدير بالتنويه ان لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية ومقرها لندن حيّت في بيان آخر لها موقف «علماء الامة» الذين عبروا عن ضميرها بصدق، كما اكدت اللجنة ثقتها بانهم سيواصلون تبيان الحق في كل اشكال الانحراف والظلم على الوجه الصحيح.

لبنان طلب ... و"الانتربول" يحاول

منذ الساعات الاولى لصدور القرارين الظنيين بجريمة اغتيال داني شمعون وعائلته، وتفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، ولبنان يواصل تقديم اسماء الذين يريد استردادهم الى «الانتربول» الدولي لمحاكمتهم على الجرائم التي ارتكبوها، كما يزوده بكل المعلومات حول اماكن تواجدهم وتحركاتهم، خصوصا في استراليا وكندا. غير ان «الانتربول» يواجه مشكلة يحاول تذليلها، وهي ان معظم هؤلاء اصبح يحمل جنسية البلد الذي هاجر اليه، او انه يتمتع بحصانة اللاجىء السياسي، الهارب من بلده بسبب التعسف او الظلم او الاضطهاد السياسي... الخ. الامر الذي يتعذر معه استرداده كمجرم عادي، لا سيما وأن القضية المطلوب استرداده استنادا اليها يمكن اعتبارها من القضايا السياسية ومن ذيول «الحرب الاهلية» وما شابه. ولهذا يقف «الانتربول» حائرا فيما يجب عمله، خصوصا وانه لا توجد اتفاقيات تبادل مجرمين او متهمين بين لبنان والدول التي يريد استرداد المتهمين منها، وتخشى الاوساط القضائية اللبنانية ان يقف «الانتربول» عاجزا امام هذه القضية، الامر الذي يحتم تأجيل البت بالمحاكمات الى ان يفرجها الله سبحانه وتعالى.

بيروت - «المحرر»

تبادل تذليل العقبات بين كريستوفر واليمن !

الرياض على خط المفاوضات بين سورية واسرائيل !

دخلت المملكة العربية السعودية طرفا مباشرا في مفاوضات الشرق الاوسط، حينما قبلت بلعب دور مع سورية مواز للدور الذي تلعبه واشنطن مع اسرائيل، وذلك تمهيدا لوصول وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الى المنطقة في السابع عشر من هذا الشهر وتسهيلا لمهمته المعقدة.

وتقول معلومات «المحرر» ان زيارة سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي الى دمشق يوم الاثنين الماضي افتتحت الدور السعودي الجديد هذا، من أجل التوسط لدى المسؤولين السوريين لابداء موقف اقل تشددا يساعد كريستوفر في مهمته في اسرائيل.

وتأتي زيارة وزير الخارجية السعودي هذه بعد اقل من ٢٤ ساعة على تسلم دمشق منحة بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار من السعودية قيل انها «لتمويل محطة توليد كهرباء في حلب». وتضيف المعلومات ان ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون اضطرت الشهر الماضي الى طلب العون السعودي للتخفيف من حدة مطالب سورية بالنسبة لحل ازمة الشرق الاوسط، بعد دخول مهمة كريستوفر طريقا شبه مسدود قد تنعكس سلبيات التوقف فيه على هيبة الولايات المتحدة وانجازها الكبير الذي حققته بمشروع غزة - اريحا اولا.

ولا يستبعد المراقبون في واشنطن ان يكون الاميركيون قد قاموا بصفقة مقايضة مع السعوديين قوامها اخذ الرياض على عاتقها تذليل العقبات السورية امام كريستوفر مقابل اطلاق يدهم ودعمهم في اليمن، وتذليل العقبات «امام تمرير الانفصال هناك باقل ردود فعل دولية ممكنة».

وطالب الاميركيون الرياض بمحاولة حمل المسؤولين السوريين على القبول بمبدأ الانسحاب الاسرائيلي على مراحل وهو ما يرفضونه بقوة.

ويقول الاميركيون انهم يكفلون تطبيق اي التزام اسرائيلي من جانبهم تطبيقا حرفيا طالبين من السعودية وضع ضماناتها هي ايضا الى جانب التزامهم أمام دمشق، عارضين اقتراحا بوضع قوات اميركية - سعودية مشتركة للفصل في الجولان، معربين عن استعدادهم للقيام «بخطوات ثقة» مع دمشق تتمثل برفع اسم سورية عن لائحة «الارهاب وحقوق الانسان» الاميركية وعن اللائحة الاوروبية ومن ملفات الامم المتحدة، ورفع الحظر عن القروض المالية الدولية وبعض القيود على عمليات شراء السلاح، وذلك فور موافقة الرئيس الأسد على الوساطة السعودية.

وتقول معلومات «المحرر» ايضا ان وزير الخارجية السعودي يحمل في يده الاخرى مشروعا مفصلا «لليمن بعد الانفصال» يتضمن وضع قوات عربية على حدود «البلدين» ويأتي في مقدمتها نشر قوات سورية في المناطق الاساسية. ويعتبر مبلغ الـ ٢٠٠ مليون دولار دفعة أولى من مبلغ ٨٠٠ مليون دولار تدفع خلال ١٨ شهرا.

نيويورك - «المحرر»

ضبط عناصر من "المصريين الأفغان"

ما هي اخر اخبار حصيلة العنف في اسيوط؟ اللواء مجدي البسيوني مدير امن اسيوط قال لـ«المحرر» في حديث خاص ان عدد المتهمين في حوادث العنف خلال الشهور العشرة الاخيرة بلغ ٥٨ متهما، تم القاء القبض على ٢٢ منهم، وقتل مثلهم في المواجهات مع الشرطة، ويجري البحث عن ١١ فارا من «اخطر العناصر» كما قال بالاضافة الى متهمين مجهولين. كما تم ضبط ٧٢٩ قطعة سلاح خلال الفترة نفسها. اما عن خطة السلطة لحراسة الكنائس في المنطقة منعا لتعرضها الى اعمال عنف كما اشيع مؤخرا، فقال بسيوني ان جميع الكنائس وعددها ١٥٩، فضلا عن ثلاثة اديرة وعشر جمعيات دينية لم تتعرض لاية اعتداءات ولم يقع حادث اعتداء واحد على القساوسة وتم تخفيف الحراسات على هذه الكنائس لانها غير مستهدفة، وانما المستهدفون فقط هم رجال الشرطة في المحافظة. ولم ينف اللواء بسيوني تشديد الحراسة على مطرانية اسيوط باعتبارها مركز القيادة للمسيحيين في المحافظة. من جهة اخرى كشف مدير امن اسيوط النقاب لـ«المحرر» عن خطة اعادة تنظيم صفوف الجماعات الاسلامية، بعد الضربات القوية التي تلقتها، وقال ان وزارة الداخلية ستعلن في وقت قريب عن ضبط عناصر من «المصريين الافغان» المقيمين في الخارج ممن تم ارسالهم - على حد قوله - الى اسيوط في الفترة الاخيرة، بهدف احياء الاجنحة العسكرية للجماعة الاسلامية الآن تساعدت أمن الدولة نجحت في اعتقالهم ويجري الآن استجوابهم.

القاهرة - «المحرر»

القاهرة نصحت «أبو عمار» بالاسراع بزيارة غزة
الموعد حددته مصر واسرائيل وأبقي سرا

لو كان «ابو عمار» يتصور انه سيلقى مثل هذا الاستقبال الفاتر لدى عودته الى غزة، والاكثر فتورا لدى زيارته الى اريحا، هل كان يعود في هذه الأيام، والظروف؟

هذا ما سمعته «المحرر» من اقرب المقربين الى الرئيس الفلسطيني، فضلا عن اجماع المراقبين السياسيين على ان الاستقبال الذي حظي به عرفات كان اقل بكثير من المتوقع، والسؤال: لماذا عاد الآن اذن؟

هنا، تضارب العديد من الروايات حول ذلك، وتحديدا حول اسراعه في العودة، بعد ان كانت كل المعلومات تشير الى تأجيلها حتى تاريخ ١٥ الجاري على الاقل.

وتقول الرواية الأبرز على هذا الصعيد ان الرئيس المصري حسني مبارك قدم لعرفات تقريرا اميركيا عن المباحثات الاردنية - الأميركية يؤكد حدوث تقدم من شأنه ان يضر بتطبيق اتفاق الحكم الذاتي، وان عليه في ضوء ذلك الاسراع في العودة قبل ان «تقع الفأس في الرأس»، اما الدعم الدولي - والكلام لمبارك - فسوف يصل تباعا بعد الاستقرار على الأرض الفلسطينية.

غير ان مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع نفت لـ«المحرر» صحة هذه الرواية، واكدت ان حقيقة الامر تتلخص ببساطة في ان الاول من تموز (يوليو) كان الموعد المقرر اصلا لعودة «ابو عمار» وقد تم الاتفاق على هذا الموعد مع كل من واشنطن وتل ابيب والقاهرة، ولم يكن ما تسرب من معلومات خلاف ذلك الا لذر الرماد في العيون، او بالحري لمحاولة التمويه على الترتيبات الخاصة بالعودة، سواء على المستوى الامني ام على المستوى السياسي، وقد تم النجاح في هذا التمويه الى ابعد حد ممكن، بدليل ان كل المراقبين ووسائل الاعلام فوجئوا بالاعلان عن قرار العودة في مطلع هذا الشهر، دون ان ينتقص ذلك من الاضواء التي احاطت بها.

والواقع كما تضيف المصادر نفسها ان الامر الاكثر دلالة على الجو الذي يحيط بموضوع العودة هو الطريق الذي سلكه «ابو عمار» الى منطقة الحكم الذاتي، اي طريق القاهرة - العريش - رفح، خصوصا اذا ما عرفنا ان هناك حلقة مفقودة في هذا الطريق لم تلتفت اليها وسائل الاعلام. لقد استغرقت الرحلة من العريش الى رفح اكثر من الوقت المفترض بحوالي عشرين دقيقة، وعلى الرغم من ان احدا لا يعرف اسباب هذا التأخير الا ان القيادة الفلسطينية احاطت هذا الموضوع بالكثير من التكتم، ولم يتم تصوير موكب الرئيس عرفات على المعبر الاسرائيلي في مدخل «رفح» فيما صرح مصدر مقرب من الوفد الفلسطيني المفاوض لـ«المحرر» ان الاسرائيليين عمدوا الى تذكير الرئيس بالحدود الحقيقية لسلطته القادمة في منطقتي الحكم الذاتي من خلال التدقيق في هويات القادمين برفقته، ثم منع دخول اثنين منهم.

والقصة حسبما يرويها المصدر نفسه بشيء من التفصيل تقول ان الضباط الاسرائيليين على معبر «رفح» قد اصروا على ختم جواز سفر الرئيس عرفات والوفد المرافق له من مسؤولين وحرس شخصي، ثم سرعان ما ابلغوا الرئيس برفض السلطات دخول اثنين من المسؤولين هما ممدوح نوفل، المسؤول العسكري السابق للجبهة الديمقراطية عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي «فدا»، ومصطفى عيسى «ابو فراس» احد المسؤولين العسكريين السابقين لحركة «فتح» في الارض المحتلة. وقد حاول ابو عمار طوال اكثر من عشرين دقيقة الاتصال بالمسؤولين الاسرائيليين للاحتجاج على هذا التصرف من قبل الضباط القائمين على المعبر، ولكن دون جدوى.

الاهم من كل هذه التفاصيل كما تضيف مصادر «المحرر» هو ان القيادة الفلسطينية قد اعتبرتها بمثابة رسالة دقيقة وواضحة حول حدود السلطة القادمة اولا، وحول رفض اسرائيل المطلق لعودة كل من مارس العمل العسكري المسلح ضدها في يوم من الايام ثانيا.

لكن ذلك كله لا علاقة له باسباب الفتور الشعبي الذي قوبلت به زيارة عرفات. فعلى الرغم من الاموال الطائلة التي صرفت لترتيب هذه الزيارة، وفضلا عن اعلانات التهنئة بقدوم الرئيس التي غصت بها الصحف المحلية الصادرة في القدس المحتلة، فان عدد الذين حضروا لاستقبال عرفات في اليوم الاول - بناء على احصائيات فلسطينية واسرائيلية - يراوح بين ٥٠ و٧٠ الف مواطن على ابعد تقدير، فيما اعتبر رئيس تحرير صحيفة «جيروزاليم بوست» ان عددهم لم يزد على الثلاثين الفا فقط.

ولم تخف مصادر فلسطينية مقربة من الرئيس الفلسطيني انه قد اصيب بصدمة من جراء الاستقبال المحدود والفاتر، وبدا متوترا وعصبيا طوال الوقت، الأمر الذي دفعه الى «تغيير الجو» وزيارة مخيم جباليا مهد الانتفاضة لعله يجد بين سكانه اكثر مما وجده في غزة. لكن الصورة نفسها تكررت امامه ولم يخرج لاستقباله اكثر من خمسة الاف شخص معظمهم من كبار السن، وقد اضطر عرفات في الخطاب الذي القاه امام اهل المخيم الى الاعتراف بان اتفاقية غزة - اريحا سيئة، ولكنها «افضل ما يمكن الحصول عليه في ظل ظروف عربية ودولية غاية في السوء». وفيما كان عرفات يلقي خطابه في المخيم، كان كبار السن يرددون: «إحكي الصدق يا عرفات».

الامر نفسه تكرر في أريحا، حيث اصيب الرئيس الفلسطيني بدوار شديد عندما راى ضآلة عدد مستقبليه الذين قدرتهم مصادر القيادة بخمسة آلاف مواطن، بينما اكدت مصادر صحافية انهم لا يزيدون على المئات، وانه لولا وجود اعداد كبيرة من الصحافيين والمصورين وعناصر الامن لكان الامر فضيحة. هذا الجو انعكس سلبا على «ابو عمار» وجعله يخرج عن طوره في بعض الاحيان، خصوصا عندما كانت توجه اليه اسئلة صحافية محرجة، كما حصل له عندما سألته مراسلة جريدة «الحياة» ربى الحصري عن مدة زيارته، فثار في وجهها قائلا: «هذا سؤال غبي، دي عودة مش زيارة». ومهما يكن، فان من الواضح ان زيارة عرفات الى غزة واريحا قد اضعفته بدل ان تقويه، وستؤدي الى تآكل شعبيته لسببين:

الأول: انه حضر بدون اموال الدول المانحة، الأمر الذي سيؤدي الى تبخر الآمال التي علقها الناس على المساعدات لتحسين الوضع الاقتصادي المأساوي.

الثاني: لأن الاصرار الاسرائيلي على بقاء «ابو عمار» في منطقة الحكم الذاتي سيؤدي الى تقييد حريته في التحرك والسفر مما سيعني انتهاء صورته كرئيس وتكريس صورته كموظف في ادارة شؤون حكم الذات.

ومما يعزز هذا الاستنتاج اعلان نبيل شعث بأن ياسر عرفات سيعود للاقامة الدائمة في غزة بعد انتهاء زيارته الى فرنسا واجتماعه مع اسحق رابين وشمعون بيريز.

كل هذا الكلام لا ينفي وجود توجه مستقبلي لاستبدال الرجل بشخص اخر اكثر قربا والتصاقا بالاميركيين والاسرائيليين.

القدس من باسل ياسين ومحمد عمر
عمان - القاهرة - «المحرر»

لقطات حول الزيارة

- وصل ياسر عرفات الى بناية المجلس التشريعي في غزة حيث القى خطابه بواسطة سيارة بلا اسقف.
- وفيما كان يلقي كلمته مالت عليه «ام جهاد» قائلة «لا تنس يا أخ ابو عمار اطفال الحجارة»!
- لوحظ اثناء خطاباته في غزة واريحا تركيزه على الاشادة بالشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة «حماس»، وتأكيده على ضرورة تحريره.
- على ذمة صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية الصادرة بتاريخ ٤ الجاري ان ياسر عرفات كان يحمل منذ وصوله الى قطاع غزة وحتى لحظة مغادرته الى باريس مسدسا خاليا من الرصاص، ولم تقل الصحيفة كيف عرفت ذلك، وعلى اي اساس استندت في نشر هذا الخبر.



زيارة عرفات بريشة ويلم (عن الليبراسيون)

رحم الله "السادات" !

ما الفرق بين خطاب ياسر عرفات في غزة، وخطاب السادات امام الكنيست الاسرائيلي قبل ١٧ عاما؟

هذا الموضوع لفت انتباه محرر صحيفة «ها ارتس» الاسرائيلية عوزي بن زيحا، فكتب حوله مقالا بتاريخ ٤ الجاري قارن فيه بين الخطابين، وقال: واذا حاولنا المقارنة بين الخطاب الذي القاه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في غزة وبين ما قاله الرئيس المصري الراحل انور السادات في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ سيتضح ان اقوال عرفات كانت معتدلة جدا. لقد حدد السادات وبصورة لا تقبل التأويل شروطه وهي الانسحاب الكامل، وموافقة اسرائيل على اقامة دولة فلسطينية، وانسحابها من القدس الشرقية، ولم يتردد السادات في التهديد اذ قال لمئة وعشرين عضو كنيست: اذا تم تفويت هذه الفرصة ستكون المجزرة التي ستحدث بسبب ذلك لعنة انسانية وتاريخية. اما عرفات فقد تحدث بنغمة اخرى، اذ حث اسرائيل على الوفاء بالالتزامات التي قطعتها على نفسها من خلال توقيع اتفاقية السلام، واكد على العلاقة الفلسطينية بالقدس من خلال الجانب الديني، حيث دعا الى تطبيق سلام الشجعان. وهكذا فلم يكن خطابا السادات وعرفات متساويين من حيث القوة والحزم.

المباحث المصرية داهمتهم.. وخبير أميركي فرّغ أشرطتهم السرية:

الاخوان المسلمون والدولة: لغز قضية «سلسبيل»!

على الفور صدر «امر تفتيش وضبط واحضار»، وبعد مداهمة مقر الشركة تم ضبط اوراق ووثائق خاصة بالعمل الاخواني في العالم، واجتماعات مكتب الاخوان العالمي، والنشرات الصادرة عن حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، ورسالة موجهة للمرشد العام للاخوان الشيخ حامد ابو النصر من مدينة «اتلانتا» بالولايات المتحدة، واستمارات استطلاع حول الممارسات الحزبية في مصر، واوراق تشكيل مجلس الشورى العالمي وتشكيل اللجنة المركزية، ومعلومات عن الاوضاع الاقتصادية والأحزاب والتيارات السياسية وخرائط تفصيلية لنشاط الجماعات الدينية في مصر.

امـا الديسكات التي تم ضبطها بالشركة فقد بلغ عددها المئات، وتتضمن معلومات كثيرة حول اعادة توزيع الادوات والعلاقة بين الوحدات التنظيمية، ومراحل تحدي الحركة الاسلامية والأهداف المطلوبة للجماعة.. وتأييد استمرارية جهود التجنيد في طبقات العمال والطلاب والمهنيين، والجذور التاريخية لنشأة الجماعات الدينية في السبعينات، واسباب عدم وجود قواعد تنظيمية لربط الطلاب بتنظيم الاخوان المسلمين.

وتضمنت المضبوطات التي تمت بمعرفة نيابة امن الدولة العليا معلومات ارشادية حول عدم تقدير الاخوان الصحيح لأهداف الجماعات الاسلامية، وحصر الشبهات المثارة ضد الاخوان.

وتضمنت المضبوطات وثائق حول «استراتيجية الانفتاح» وترتكز على عدة اسس هي الانفتاح على المجتمع، ثم الانفتاح على الدولة كخطوة تكتيكية في الدول التي يكون لتنظيم الاخوان فروع فيها.

ولم تقتصر المعلومات المدونة في الديسكات على ذلك بل تضمنت اشياء اخرى في ثلاثة اتجاهات رئيسية:

اولا: معلومات عن الأوضاع الاقتصادية في البلاد والأجور والاسعار والغلاء والأحوال المعيشية للناس.. وعلاقة مصر بالصندوق والبنك الدوليين.. وقال محضر التحريات الذي اعدته مباحث امن الدولة ان الهدف من اعداد هذه الخريطة الاقتصادية هو تهيئة الراي العام لحدوث انتفاضة بسبب الأوضاع المعيشية على غرار ما حدث سنة ١٩٧٧.

ثانيا: معلومات كثيرة عن الاحزاب والتيارات السياسية في مصر والقوى المحجوبة عن الشرعية مثل الشيوعيين والجماعات الدينية، وموقف القوى الرئيسية من الاخوان والتيارات الاسلامية، خصوصا الوفد والناصريين، وموقف هذه القوى من السلام مع اسرائيل والمفاوضات التي تجريها الدول العربية في هذا الشأن.

ثالثا: خريطة دقيقة للجماعات الاسلامية في مصر منذ نشأتها في جامعة اسيوط سنة ١٩٧١، والحركات الرئيسية والفرعية التي انفصلت عنها، والتيارات التي تستخدم العنف، ونقاط القوة والضعف للقوى الرئيسية مثل الجماعة الاسلامية والجهاد، وأسماء المعتقلين الاسلاميين منذ حادث المنصة سنة ١٩٨١، والعقوبات التي يقضونها وتواريخ الافراج عنهم وموقفهم داخل السجن. ووفقا لما تيسر من معلومات فان الكشف عن هذا التنظيم هو الذي عجل بالصدام بين الحكومة والاخوان المسلمين، خصوصا بعد احداث نقابة المحامين وجعل الطلاق بينهما نهائيا.. ولأول مرة منذ خروج الاخوان من السجن سنة ١٩٧١، يبادر كبار المسؤولين في مصر وعلى راسهم الرئيس حسني مبارك وحسن الالفي وزير الداخلية بالقول انهم وراء احداث العنف الاخيرة.. وتلت ذلك مجموعة من الاجراءات التي اتخذت ضد الاخوان، وأهمها التحقيق لمدة ثلاثة ايام متتالية مع حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان بتهمة توزيع منشورات على المصلين عقب صلاة عيد الأضحى الماضية.

وفضلت سلطات التحقيق اجراء التحقيقات حول قضية «سلسبيل» واستجواب حامد ابو النصر في سرية تامة، وأصدر النائب العام قرارا بحظر النشر في القضيتين، والتزمت الصحف الصادرة في مصر او التي تدخلها بالقرار خوفا من المصادرة.

قال حامد ابو النصر أمام النيابة انه ليس مسؤولا عن طبع المنشور الذي يحمل توقيعه وتوزيعه وانما قام بتوجيه بيان مكتوب الى اعضاء الجماعة بمناسبة عيد الأضحى، وقام البعض من الذين لا يعرفهم بطبع البيان وتوزيعه، وأشار الى انه سبق له وأصدر عشرات البيانات في مختلف المناسبات وجرى العرف على ذلك.

> **هذا الموضوع ممنوع من النشر في مصر لحين انتهاء التحقيقات فيه، وهو معروف بقضية «سلسبيل»، و«سلسبيل» في الآخرة عين من عيون الجنة، اما في القاهرة فتعني شيئا آخر تماما. ففي الشقة ٢٠١ بالعقار رقم ١٥٨ شارع الحجاز بمصر الجديدة ضبطت مباحث امن الدولة عدة كيلوغرامات من الأوراق والوثائق في مكتب حسن الشاطر مدير شركة «سلسبيل» للكمبيوتر. وتؤكد مذكرة التحريات الأمنية المقدمة لنيابة امن الدولة العليا ان مقر الشركة يجري استغلاله لعقد لقاءات واجتماعات تنظيمية بهدف تشكيل تنظيم يستهدف تغيير الأوضاع القائمة في البلاد.**

> **ما سر علاقة «أتلانتا» و«حماس» بنشاطات التنظيم ولماذا زاد عدد الأشرطة ٥٠ ديسكا؟**

وردا على سؤال حول موقف الاخوان من احداث نقابة المحامين قال المرشد العام ان هذه النقابات لها مجالس منتخبة انتخابا حرا مباشرا بارادة جموع المحامين وهي التي تدير شؤونها ولا علاقة للاخوان بما يجري في هذه النقابات، لان الاخوان دخلوها بصفتهم النقابية، وهم يخلعون انتماءهم على باب النقابة.

ونفى المرشد العام ان يكون الاخوان وراء احداث النقابة، او انهم اثاروا جموع المحامين بعد موت المحامي عبد الحارث مدني، كنوع من المزايدة استعدادا لدخول الانتخابات التي تجرى في العام القادم.

وسألت النيابة المرشد العام عن قيام الاخوان بتكوين تنظيمات سرية تولت تحريك الاحداث الاخيرة. فاكد ان الاخوان يرفضون العمل السري ولا يقبلونه ويجاهدون كي يكون لهم وجود شرعي يعمل في النور تحت مظلة الشرعية القائمة، وليس بالعمل السري ضدها.. واكد ان الاخوان يدينون الارهاب، ويرفضونه، وقد اصدروا عشرات البيانات التي توضح موقفهم من مختلف الاحداث.

ولم ينف المرشد العام ان تكون الدوافع السياسية وراء تحريك حملة الغضب ضد الاخوان، وضرب مثالا على ذلك تصريحات وزير الداخلية ابان توليه منصبه، منذ اكثر من عام، والتي اكد فيها ان الاخوان لا علاقة لهم باحداث العنف.. ثم تراجع الوزير عن تصريحاته مؤخرا، وشن هجوما عنيفا على الاخوان تحت قبة البرلمان وفي الصحف، واتهمهم بانهم وراء احداث العنف، ويدعمون التطرف والارهاب، وهذه التصريحات - يقول المرشد - تؤكد ان النية مبيتة للتحرش بالاخوان.

ويعتقد المراقبون ان التحقيقات مع ابو النصر قد تم حفظها لاسباب سياسية.. لكنها كانت بمثابة ليّ ذراع، لما يمكن ان يحدث في المستقبل اذا تجاوز الاخوان «الخطوط الحمر» من وجهة نظر الحكومة... والسؤال الذي يطرح نفسه: هل يتم اتخاذ نفس الاجراء «الحفظ» مع قضية «سلسبيل» وتبدأ صفحة جديدة؟

و«سلسبيل» التي هي اسم لاحد انهار الجنة.. فانها لدى مباحث أمن الدولة في مصر اكبر تنظيم للاخوان المسلمين في التسعينات، لقلب نظام الحكم بالقوة، اتخذ مركزا لنشاطه احدث مراكز الكمبيوتر التي يملكها التنظيم في مصر، وقد كشف النقاب عن القضية لأول مرة سنة ١٩٩٢.. وفي منتصف عام ١٩٩٣ تم ضبط «الطابور» الثاني من تنظيم «سلسبيل». وفي مايو الماضي اعلنت السلطات المصرية عن ضبط «الطابور» الثالث.

وهذه القضية يكتنفها غموض شديد نظرا لصدور قرار من النائب العام المصري بحظر النشر حول وقائعها وأحداثها والتحقيقات التي تجري بشأنها.

وتنفرد «المحرر» باجراء حوار مع احد كبار المحامين المكلفين بالقضية ونحتفظ باسمه الى حين انتهاء قرار حظر النشر:

- ما علاقة الكمبيوتر بالاتهامات الموجهة للاخوان المسلمين بالسعي لقلب نظام الحكم؟

● هذه القضية هي الأولى من نوعها التي يتم فيها ضبط مجموعة من «ديسكات» الكمبيوتر... ومن هذا المنطلق اسبغ عليها وصف اكبر من حجمها، انها قضية ذات ابعاد سياسية، وهي قضية «استخدامية» اكثر من كونها ذات طابع جنائي، والسبب هو تصاعد الاحداث في الفترة الأخيرة، ومحاولة الحكومة الصاق التهمة بالاخوان المسلمين.

لذلك اعتقد ان القضية نوع من انواع الحوار بين الدولة وحركة الاخوان المسلمين، وليست قضية بالمعنى المفهوم.

- ماذا تقصد بالحوار؟

● حركة الاخوان ترى ان انتشار الفكر لا جريمة فيه حتى ولو كان بصورة منتظمة، بينما ترى الدولة ان هذا الفكر المنتظم يعتبر تنظيما، لذلك احكمت الحصار حول الاخوان باصطياد رموزهم سواء في نقابة المحامين أم باتهامهم في قضية «سلسبيل» او بالتحقيقات المكثفة والمطولة مع المرشد العام حامد ابو النصر. والاخوان معروفون بالاسم ويدخلون الانتخابات، لذلك فهم ليسوا في حاجة لتدوين حركتهم السرية على ديسكات الكمبيوتر لانهم يعملون في العلن.. وما دمت تعمل في العلن فانت تستخدم الوثائق اداريا وليس سريا، وفارق كبير بين الاثنين.

- النيابة اتهمت الاخوان بتشكيل تنظيم سري؟

● العمل العلني بطبيعته لا يتفق مع العمل السري، الا اذا انقسم الى جناحين، وهذه الفكرة الغيت من تاريخ الاخوان، ولم يعد للاخوان جناح سري، من اجل ذلك فحركة الاخوان علنية، وكسبت تأييدا جماهيريا.. وهذا هو السبب وراء ضرب مؤسساتها الاقتصادية العلمية المتمثلة في شركات الكمبيوتر. وأؤكد ان الدولة اخطأت التوقيت وأخطأت اسلوب التعامل مع الاخوان، وستكون الخطيئة فادحة اذا قدمتها للمحكمة، وهو ما لم يحدث منذ ثلاث سنوات.. لأن الأحكام القضائية تدين احتجاز الفكر حتى لو كان على هيئة تنظيمية ما دام يدعو الى الاسلام.

- ما عدد الديسكات المضبوطة ومن الذي قام بتفريغها؟

● مئات الديسكات وتم تفريغها بمعرفة خبير في الجامعة الاميركية.. ولكن الاجراءات القانونية كانت غير سليمة في القضية الأم، لان التفريغ تم في غير حضور احد المتهمين او محاميهم، ومن غير حضور النيابة نفسها، وهذا اجراء خطير جدا. والأخطر ان الحصر لم يكن سليما، فعندما أرسلت الديسكات للنيابة، اكتشف وجود ٥٠ ديسكا زيادة على العدد الذي تم التحرز عليه في البداية، فمن اين جاءت هذه الديسكات؟

- وما قولك في المعلومات والوثائق المسجلة على الديسكات؟

● يقولون انها اسماء مجلس شورى الاخوان المسلمين واسماء المتعاطفين معهم، وأشرطة اطفال، ومحاضرات وتفريغ كتب.

- كم عدد المتهمين في القضية؟

● ٣٠ في القضية الأم، و١٢ المجموعة الثانية وتسعة المجموعة الأخيرة... وبينهم اساتذة جامعة وأطباء ومهندسون وخبراء اقتصاد وكمبيوتر وتجار وحرفيون.. وأبرز الشخصيات كانوا في المجموعة الأولى مثل الدكتور محمود عزت استاذ التحاليل بجامعة الأزهر، والدكتور محمود عبد اللطيف صاحب ومدير شركة سفير للدعاية والاعلان.

- ما أسباب اطالة أمد القضية؟

● كبر حجم الأوراق.. فليس في مقدور اي قاض ان ينجز هذا الهرم من الأوراق والمستندات والوثائق والكتب... ولذلك اضطرت النيابة للافراج عن المجموعة الأولى بعد استنفاد فترات السجن ونفس الشيء بالنسبة للمجموعة الثانية.

- ومن يملك التصرف في القضية بشكل نهائي؟

● النائب العام، فاما ان يامر باحالة المتهمين الى محكمة الجنايات او يحفظ القضية.

- وما قولك فيما تردد عن كشف اعضاء التنظيم الدولي للاخوان المسلمين في ديسكات «سلسبيل»؟

● من يطلع على صحف تركيا وصحف الغرب يجد اعلانات عن اسماء الذين يحضرون اجتماعات التنظيم الدولي للاخوان المسلمين.. وكلمة التنظيم الدولي تعني مجموع المؤمنين بالحركة الذين يجتمعون من حين لآخر للتفاهم.. وعلى حد علمي هناك فكرة دولية اسمها لكرة الاخوان المسلمين، اما التنظيم بالمعنى الهيكلي الحركي فلا استطيع ان اجزم به.

- هل تعتقد ان النائب العام سيأمر باحالة المتهمين الى محكمة الجنايات بتهم مشددة تصل عقوبتها الى الاعدام؟

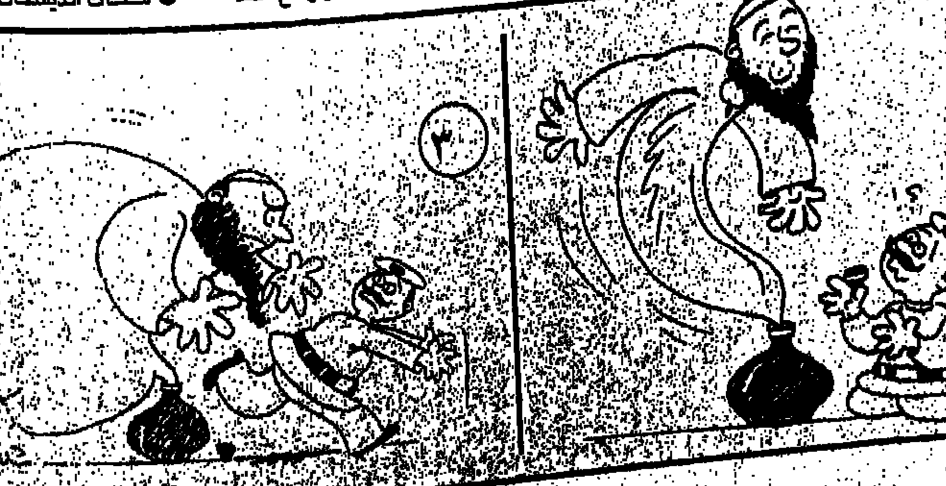
● ستظل هذه القضية ذات طابع سياسي.. فحينما «يؤذن المؤذن» سيكون للقضية وجود.

انتهت اقوال محامي القضية، ولكن اللافت للنظر ان العلاقة بين الاخوان ونظام حكم مبارك، انتقلت من مرحلة التعايش السلمي البارد، الى الحوار الساخن الذي وصل الى حد ترديد الهتافات العنيفة ضد الرئيس في نقابة المحامين، ومواجهة ذلك بالقنابل المسيلة للدموع من جانب الشرطة.

ويلفت النظر - ايضا - ان صعود نجم الاخوان جاء في اعقاب الهدوء التام لأنشطة الجماعات التي تستخدم العنف والارهاب، حيث لم تقع أية حوادث تذكر منذ قرابة ثلاثة شهور. فهل تمضي الدولة في عملية تكسير عظام الاخوان، اذا جاز التعبير، أم يلجأ الطرفان لتهدئة الموقف والدخول لفترة السلام البارد مرة اخرى تأهبا للصدام؟

قصة مسلسلة





حنان عشراوي تتحدث الى «المحرر»

ضميري مرتاح .. ولم أخن قضية شعبي

عملي الآن يتركز في الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان

سأصدر كتابا بالانكليزية يصور السنوات السبع الأخيرة من تجربتي

يقع بيت الدكتورة حنان عشراوي على الطريق المؤدي الى دار الاذاعة في رام الله، وهي الاذاعة التي توقف العمل فيها بعد احتلال اسرائيل للضفة الغربية، واعيد ربط استديو الاذاعة الفلسطينية الجديدة في اريحا بها قبل ايام.

تسكن حنان عشراوي بيتا مبنيا من الحجر الابيض، تطل نوافذه الخلفية على الهضاب الجميلة المحيطة برام الله، لكن المنظر يختلف تماما من ناحية المدخل، فمن المفارقات ان الناطقة السابقة بلسان الوفد الفلسطيني المفاوض هي الجار الاقرب لمقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في رام الله الذي يقع في مواجهة بيتها تماما. هناك دائما حاجز وجنود ومراجعون ينتظرون دورهم لاستصدار تصريح او رخصة قيادة وغير ذلك من الاوراق.

بعد توقيع اتفاقية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين في واشنطن خفّت تصريحات الدكتورة حنان عشراوي ولم تعد تظهر في وسائل الاعلام العربية والغربية كما كان الامر منذ مؤتمر مدريد، واعتذرت عن المشاركة في جهاز السلطة الفلسطينية الذي سيدير منطقة الحكم الذاتي.

انها تمضي معظم اوقاتها في بيتها في رام الله بعد ان قلّت اسفارها. وفي بيتها كان هذا الحوار:

- لماذا اعتذرت عن المشاركة في جهاز السلطة الفلسطينية؟

● في الحقيقة لم يكن الاعتذار سهلا، اذكر انه بعد توقيع الاتفاقية بين اسرائيل والفلسطينيين تحادثنا انا وابو عمار، عن المستقبل، وأخبرته بانني لا انوي المشاركة في السلطة السياسية او اي وظيفة رسمية، ومنذ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بدأت اعمل جاهدة لاقامة الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان، وهي هيئة اجدها قريبة من شخصيتي وضميري. لقد ركز الجميع على اقامة المؤسسات الرسمية، لكن عملية بناء الدولة عملية متكاملة ويجب التفكير في كل شيء وليس في الناحية السياسية فقط.

- هل اردت بذلك ان تبقي خارج مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية؟

● لم أكن يوما عضوا في منظمة التحرير الفلسطينية، بل حاولت ان ابقي مسافة معينة بيني وبين المنظمة، قلت لهم انهم سيجدون العشرات ممن يريدون ان يكونوا في القيادة، اما انا فاريد أن التزم بالدور الذي اخترته كمفوض عام للهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان.

- هل اقر عرفات بحاجة السلطة الوطنية الجديدة الى هيئة لحقوق الانسان؟

● لقد وافق عرفات على اقامة الهيئة، كما وقّع البيان التأسيسي لها، وهو يشجع بشكل علني في جلساته الخاصة على الالتزام بحقوق الانسان الفلسطيني. اذن الرغبة الاساسية قائمة وموجودة، ويبقى السؤال: هل ستقدم السلطة الوطنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي التسهيلات اللازمة لعمل هيئة حقوق الانسان؟ هذا ما سنعرفه فيما بعد على الساحة.

- دخلت معترك السياسة انت ومجموعة من زملائك الاكاديميين والمثقفين الذين برزوا خلال مؤتمر مدريد، لكن هناك من يتهمكم بانكم بعيدون عن الجماهير. ما رأيك؟

● في البداية مطلت علينا الاتهامات ومن جهات عديدة، وأبرز تلك الاتهامات «ان المثقفين بدأوا بالسيطرة على الحياة السياسية الفلسطينية». لكن الاتهامات لم تستمر سوى ايام معدودة، فنحن لم نكن بعيدين عن الشعب، واستطيع التأكيد وضميري مرتاح بانني مثلت كناطقة رسمية مطالب الشعب الفلسطيني العادلة. كان هذا واجبي دائما. ولم اخن قضية شعبي، بل حاولت ان اقول الحقيقة دائما حتى في وجوه بعض الناس الذين اعرف انهم لا يستسيغونها. لم احاول المراوغة وحافظت على استقلاليتي، ويستطيع ابو عمار ان يؤكد انه لم يتدخل يوما فيما اقول... وإن لم يحب اقوالي احيانا.

- لقد مهدت وزملائك الطريق لمؤتمر مدريد ومن ثم الى اتفاق اوسلو، فهل يطلب منكم الآن التنحي وافساح المجال امام المعتقلين او المحاربين القدامى ليقودوا الدولة؟

● الاسلوب الوحيد لتحديد من سيقوم بقيادة الدولة هو الانتخابات. كان من المفروض بعد اتفاق اوسلو ان تكون التعيينات حسب الكفاءة، لكن للأسف الذي حصل هو العكس. وبعض الناس الذين كان لهم الحق بالبقاء داخل الصورة وجدوا انفسهم خارجها. وتحول الأمر الى حسابات سياسية اكثر مما هو مسألة كفاءة. فنحن لسنا بحاجة الى مكتب اعلامي او ناطق رسمي، بل الى قول الحقيقة، كل الحقيقة وبسرعة، بحيث تصل الى الناس مباشرة دون الحاجة الى الادوات الرسمية. لهذا اعمل الآن على وضع كتاب يصور السنوات السبع الأخيرة من تجربتي وهو موثق ويعتمد على وقائع جرت معي لكنه على شكل قصة.

- هل سيصدر بالعربية؟

● لا، بل بالانكليزية، لسبب بسيط جدا هو انني لا احتاج الى تعريف الفلسطينيين بانفسهم، بل أوجه كتابي للعالم.

- هل تتقنين لغات اجنبية غير الانكليزية؟

● اتقن لغات ميتة كاللاتينية واليونانية الكلاسيكية بحكم تخصصي، وأكاد انساها لعدم استعمالها. ومن اهدافي حاليا تعلم اللغة العبرية، هذه اللغة التي كنت اتعامل معها دائما كلغة احتلال ولم احاول استعمالها في نقاشاتي السياسية او لقاءاتي مع الاسرائيليين. انها اللغة التي اسمعها من افواه الجنود او اثناء التحقيق، كما ان جميع المفاوضين الاسرائيليين تحدثوا معي بالانكليزية التي كانت لغة التفاوض.

- هل تنوين زيارة غزة واريحا؟

● زرت اريحا وسأزور غزة قريبا مع الهيئة الفلسطينية لحقوق الانسان. وقد قصدت أريحا لرؤية الشرطة الفلسطينية وقوات الأمن رؤية العين.

- ماذا كان شعورك؟

● مثل جميع الفلسطينيين انفعلت عندما رأيت العائدين، لكني شخصيا لا اعتبر وجود الشرطة علامة استقلال. ان الشرطة يجب ان تكون في خدمة الشعب، أي جهازا مدنيا. مع هذا انفعلت انسانيا عندما رأيتهم وتأسفت لأن افراد الشرطة وصلوا اريحا بدون استعدادات مادية لاستقبالهم. كيف نطلب منهم أن يقوموا بواجبهم اذا لم نوفر لهم جميع الامكانات؟ هذه طبعا حالة عابرة.

- هل تعتقدين ان المرأة الفلسطينية التي كان لها دور بارز في الانتفاضة ستنسحب الآن من الشارع وتعود الى مطبخها ودورها التقليدي؟

● كل حركة تنتج انسحابا كرد فعل. نحن الآن في حالة فراغ. لكن من غير الممكن ان تعود الفلسطينية الى دورها التقليدي المحدود، فهناك حركات نسائية تعمل على الساحة وهناك مشروع متكامل سيؤدي في النهاية الى مشاركة المرأة بصورة فعالة مع الرجل في المؤسسات الفلسطينية.

القدس - وهيب ابو واصل

اسرائيل وجدت ضالتها بفناني "التيرسو"

التطبيع على «واحدة ونص» بين القاهرة وتل أبيب

منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد، والمحاولات الاسرائيلية لتطبيع العلاقات مستمرة برغم الرفض الشعبي الذي عبرت عنه القوى الوطنية المصرية في مناسبات عديدة، كما عبرت عنه قرارات النقابات المهنية القاضية بحظر سفر اعضائها الى اسرائيل، ومساءلة اي عضو يخالف هذه القرارات.

ومع ذلك، فقد حاولت اسرائيل فتح ثغرة في جدار هذا الرفض الشعبي عن طريق اللجوء الى التطبيع الفني، مستغلة شهرة بعض نجوم الفن، وخصوصا المغمورين وراقصات الدرجة الثالثة في مصر، واستطاعت اغراء بعضهم لاحياء حفلات غنائية هناك.

حصل ذلك في الوقت الذي كانت فيه اسرائيل تحاول باستمرار، ومن خلال المركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة «تطبيع» العلاقات مع المثقفين والادباء، غير انها لم تلق التجاوب المطلوب، فوجدت ضالتها في بعض الباحثين عن الشهرة من الفنانين المغمورين او نصف المغمورين، حيث سافر الى اسرائيل - على سبيل المثال - مطرب يدعى احمد جوهر لقاء «اتعاب» قدرت بسبعة الاف دولار للحفل الواحد، وأجرى لقاءات تلفزيونية وصحفية مع صحيفتي «دافار» و«يديعوت احرونوت» كما تبعه على نفس الخطى مطرب اخر يدعى فارس، الذي سافر ليغني في عدد من الملاهي الليلية في تل ابيب.

كذلك مطربة يطلق عليها داليا وهي موهبة جديدة سافرت الى اسرائيل بعد ظهورها بأسابيع قليلة في حفل اضواء المدينة بالقاهرة!

اما المطرب (حكيم) فقد كان على وشك السفر حين علق المتعهد الاسرائيلي صورته على «افيشات» الحفلات... ولكنه تراجع بعد ضغط من اصدقائه.

في تلك الفترة كان العديد من المطربين يتلقون عروضا بالسفر الى اسرائيل... لعل اشهرهم المطرب محمد منير الذي اعلن انه لا يقبل الغناء في اسرائيل بعد ان غنى لأطفال الانتفاضة ولشهيدة الجنوب سناء محيدلي. ثم تساءل: لا ادري ما الذي يدفع فنانا عربيا للسفر الى اسرائيل. لقد عرضوا عليّ ٢٠ الف دولار... واي فنان يستطيع ان يحصل على هذا الاجر اذا اقام حفلا في دولة عربية. فلماذا اغني للصهاينة بالذات؟

اما اشهر المطربين المصريين الذين سافروا لاسرائيل فهو مدحت صالح.. المطرب الذي كان اكثر تألقا منذ سنوات، ثم بدأ نجمه في الافول مؤخرا، ويبدو ان سفره كان محاولة للفت الانظار اليه مرة اخرى وإثارة اكبر قدر من الضجة حوله!

كما انه كان الاعلى (سعرا) بين المطربين حيث دفع له الاسرائيليون ثلاثين الف دولار مقابل الغناء في ثلاث حفلات، احداها في بلده ام الفحيح وحفلين في الناصرة خلال ستة ايام قضاها هناك.

الملفت للانتباه ان الاسرائيليين لم يقبلوا على الحفلات التي اقامها مدحت صالح، وهو ما علله بقوله ان الاسرائيليين لم يصدقوا وجوده في اسرائيل. كما اكد انه رفض اجراء مقابلات تلفزيونية ورفض ايضا زيارة تل ابيب والقدس (لماذا ذهب اذن؟).

والغريب ان مدحت صالح سافر قبل وقفة عرفات بيوم حيث اختار ان يقضي عيد الاضحى بين «ابناء عمومته» هناك.



عزه بليغ

وبينما كانت محاولات الاسرائيليين للتطبيع طوال مرحلة ما قبل غزة - أريحا تركز على محاولة استقطاب الفنانين المصريين ودعوتهم لزيارة اسرائيل... فان مرحلة ما بعد غزة - أريحا قد شهدت تغييرا في التكتيك الاسرائيلي لفتح ثغرة في جدار العداء الشعبي لها... وفي خطوة اكثر وقاحة. قام وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز برعاية وتمويل حفل غنائي يقام في مدينة طابا المصرية ثم ينتقل بعد ذلك الى مدينة ايلات داخل فلسطين المحتلة بنفس الفنانين والجماهير... حين وجهت دعوات الحفل الذي كان مقررا ان يغني فيه المطرب ايمان البحر درويش.. ومغني الروك البريطاني بيتر جبرائيل الى مواطنين من الاردن والسعودية!

وقد كان من المقرر ان يقام الحفل في مدينة طابا مساء ١٨ حزيران (يونيو) الماضي الا ان تدخلا في اللحظة الاخيرة ادى الى الغائه. وقد تبرع راديو اسرائيل بالاعلان عن ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى وراء قرار الالغاء.

بينما أعلن منظم الحفل الاسرائيلي رزيف امسك في مؤتمر صحفي ان الغاء الحفل امر سيء، واتهم دوائر مصرية بالوقوف وراء ذلك.

وبينما ثارت شائعات تفيد ان الخارجية المصرية قد اعترضت على اقامة الحفل - باعتباره يقام في ارض مصرية وتحت رعاية وزير خارجية دولة اخرى ودون التنسيق مع الجهات الرسمية المصرية، قالت جهات اخرى ان جهة امنية مصرية هي التي تدخلت وأمرت بايقاف الحفل...

فيفي عبده كادت تغني في تل أبيب سعيا وراء الدولار لولا خشيتها من ضياع الدينار!

مدحت صالح يذهب لقاء ٢٠ الف دولار، وعزه بليغ ترفض بيع ماضيها الوطني

ما هو موقف النقابات الفنية في مصر من هذه الحادثة وأمثالها؟

سعد الدين وهبه «رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب» يؤكد انه منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد اتخذت النقابات الفنية قرارات حاسمة تقضي بعدم السير في عملية التطبيع مع العدو الاسرائيلي... ويضرب وهبه مثلا لذلك بالقرار الذي اتخذه اتحاد النقابات الفنية اثناء زيارة الرئيس الاسرائيلي لمصر وقضى بعدم حضور أي احتفالات فنية او نشاطات ثقافية يتم عرضها على الرئيس الاسرائيلي او تنظم في اطار الاحتفالات بزيارة مصر.

وعن سفر بعض الفنانين الى اسرائيل.. يقول سعد الدين وهبه ان المسألة لا تحتاج الى نقاش، فالقرارات الرافضة للموضوع موجودة وسارية المفعول، وسوف تنفذ بلا تردد بحق كل من يخالف توجه النقابات الفنية.

من جانب آخر، نفى حلمي أمين اي مسؤولية لنقابة الموسيقيين عن سفر مدحت صالح او غيره الى اسرائيل. وقال انها تصرفات شخصية وان القرار الذي يحظر السفر الى اسرائيل ما زال ساري المفعول.

ومع ذلك تتردد اخبار في القاهرة عن سعي متعهد حفلات اسرائيلي لاقناع راقصة مشهورة تعرف بأنها راقصة السلطة في مصر، للذهاب الى اسرائيل لاحياء عدة ليال على طريق التطبيع على واحدة ونص كما يقال.

وهذه الراقصة هي فيفي عبده، اشهر من جلست على عرش الرقص الشرقي في مصر، ولها علاقات وطيدة بكبار السياسيين والزعماء في مصر والعالم العربي، وكانت تقوم باحياء الحفلات الخاصة في بيوت رؤساء الجمهوريات والملوك العرب، وتبلغ ثروتها عدة ملايين من الدولارات.

الا ان فيفي عبده تراجعت مؤخرا حتى لا تفتح عليها النار، خصوصا وأن معظم الرواد الذين يترددون على الملهى الذي ترقص فيه بشيراتون القاهرة من السوريين واللبنانيين وكبار السياسيين ورجال الأعمال العرب، وتخشى ان يؤدي «التطبيع بالرقص» مع اسرائيل الى هروب الزبائن.

فيفي عبده لا تعرف القراءة ولا الكتابة ونفت مؤخرا نيتها الذهاب الى اسرائيل.

اما المطربة عزه بليغ فقد قالت انها لن تذهب الى اسرائيل مهما كانت الاغراءات ولكنها ستذهب لتغني لاطفال الانتفاضة عندما تعود الحقوق العربية المشروعة، واكدت انها لن تبيع ماضيها الوطني - حيث كانت زوجة للشاعر احمد فؤاد نجم - من أجل حفنة من الدولارات.

وائل لطفي - القاهرة

اذا فاز الليكود ارتفعت أسهم نتانياهو

«أبو اللاءات» الأربع قد يحكم اسرائيل!

بنيامين نتانياهو .. الرجل الذي سيحكم اسرائيل سنة ١٩٩٦، كما يتوقع البعض صورة طبق الاصل عن صقور الحرب الاسرائيليين، الذين يرفضون السلام مع العرب، ويرفض الاعتراف بالفلسطينيين، ويؤكد ان استراتيجية حكومته التي لن يتنازل عنها هي محاصرة حكومة الحكم الذاتي واقتصارها على الامن المدني فيما يتعلق بالفلسطينيين فقط.. ودون ذلك فلا دولة ولا حكومة، حتى «لا نعطيهم الفرصة بايدينا لمحاربة اسرائيل وطرد اليهود».

هذا ما قاله لمجموعة كبيرة من اليهود الاميركيين اثناء زيارتهم اسرائيل اواسط الشهر الماضي، وهو، كما جاء في تقرير صدر عن هيئة الاستعلامات المصرية يجهد منذ الآن لاسقاط حكومة رابين والعمل على عودة حزب الليكود، لذلك ترشحه الاوساط السياسية لتولي منصب رئيس الحكومة الاسرائيلية القادمة، في حالة فوز الليكود في انتخابات الكنيست الرابع عشر المقررة في العام ١٩٩٦.

ويعتبر نتانياهو خصما قويا لاسحاق رابين رئيس الوزراء الحالي، اذ انه كان من المقربين لاسحاق شامير ويعد اكثر العناصر المتشددة، ويجهد الليكود المعارض لمقايضة الاراضي المحتلة بالسلام في اطار التسوية السلمية.. ويتمسك بشدة بعدم الانسحاب الاسرائيلي من الجولان، ويدعو الى التصدي بحزم وقوة للمقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة. ويرى ان المشكلة الحقيقية ترجع الى عدم تقديم تنازلات من جانب الاطراف العربية المشاركة في مفاوضات السلام.

[illegible] حياته يبلغ من العمر ٤٧ عاما، ولد في اسرائيل [illegible] في الجيش الاسرائيلي، حصل على البكالوريوس والماجستير [illegible] التكنولوجية بالولايات المتحدة ونظم عدة مؤتمرات دولية [illegible] الارهاب من وجهة النظر الاسرائيلية... عمل مفوضا لاسرائيل في واشنطن في الفترة من ١٩٨٢ - ١٩٨٤ ثم شغل منصب سفير اسرائيل في الامم المتحدة لمدة اربع سنوات بعدها استقال من هذا المنصب ليرشح نفسه عن الليكود في انتخابات الكنيست الثاني عشر، وكان عضوا في اول وفد اجرى المحادثات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، تولى منصب نائب وزير الخارجية، وكان عضوا في الوفد الاسرائيلي في مؤتمر مدريد.

نشأة الليكود: ظهر هذا التحالف من عدة احزاب وقوى سياسية وكتل برلمانية، الا ان دعامته الاساسية تكمن في حزب حيروت وحزب الليبراليين بينما ظهرت بقية الكتل المكونة له على المسرح السياسي الحزبي منذ منتصف الستينات بفعل التطورات الحزبية الداخلية.

واعلن عن تشكيل الليكود رسميا في ١٩٧٣/٩/١٣ بعد مفاوضات بين كتلة «جاحال» (حيروت - الاحرار)، حزب القائمة الرسمية (بقايا حزب رافي)، حركة العمل الرسمية (لعام)، كتلة احدوت وكتلة ياعد.

وتولى الليكود السلطة منذ عام ١٩٧٧ وحتى ١٩٩٢ شكل خلالها ٥ حكومات، استطاع بها ان يقنع الناخب الاسرائيلي انه الحزب الوحيد القادر على حماية امن اسرائيل، الا ان تدهور الاوضاع الاقتصادية ورغبة اكثرية الاسرائيليين في انهاء حالة الحرب واحلال السلام في المنطقة غير هذا الاتجاه.

ويتمسك الحزب باقامة المستوطنات وعدم التخلي عن اي شبر مما يعتبرونه ارض اسرائيل، ونتانياهو بالذات [illegible] المزيد من المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة التي يعتبرها ارض اسرائيل.

مراسل «المحرر» - القاهرة



هذا الفيلم العالمي كاد يرى النور.. لولا!

أولاد عبد الناصر رفضوا ظهور أمهم على الشاشة!

خالد عبد الناصر

أسئلة كثيرة يثيرها التوقف المفاجىء للعمل في الفيلم العالمي «ناصر» للمخرج السوري انور القوادري.

لماذا رفض أبناء الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ظهور امهم «السيدة تحية» على الشاشة؟ ولماذا وافق الفريق محمد فوزي على القصة بينما اعتذر هيكل عن الادلاء برايه فيها؟ وما هي اسباب موافقة الدكتورة هدى عبد الناصر على القصة ثم رفضها لها؟ وما السر في الرفض القاطع للفيلم من جانب عبد الحميد وعبد الحكيم عبد الناصر؟ وما هو مستقبل هذا الفيلم في ظل هذه الاستفهامات وهذا الغموض؟

في محاولة للاجابة عن كل التساؤلات السابقة التقينا مع المخرج انور القوادري. وكان لنا معه الحوار الآتي:

- من البداية ... متى وكيف بدأت حكاية فيلم ناصر؟

● منذ العام ١٩٩١ وحتى الآن وانا احضر للفيلم، وأكتب السيناريو مع السيناريست البريطاني «اريك ساندرز». نحاول معا ان نلقي الأضواء على حياة الزعيم الخالد عبد الناصر في الفترة من سنة ١٩٣٥ وحتى وفاته سنة ١٩٧٠ مستعينين في ذلك بكتاب «السير انتوني ناتنج» وزير خارجية بريطانيا السابق. حيث كان صديقا مقربا من الزعيم الراحل، وصاحب أهم كتاب عن سيرته الذاتية. ويذكر التاريخ انه استقال من الوزارة حينما شاركت بلده بريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. بالاضافة لهذا الكتاب نستعين بـ٥٠ مصدرا عربيا واجنبيا تناول كل منها القصة من وجهة نظر مختلفة. ومن أهم الكتب التي استعنا بها كتب الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

- لماذا اخترت عبد الناصر موضوعا للفيلم؟

● لأني برغم وجودي في لندن منذ عام ١٩٧٢ لا زلت احس بواجبي تجاه وطني العربي - ولا زال الجمهور العربي يهمني في المقام الاول، وأرى ان من واجبي ان اقدم له اعمالا هامة ومفيدة. ورأيت انه من المهم البحث والقاء الضوء على الجوانب الانسانية في حياة الزعيم الراحل، وعلاقته بأسرته وخاصة السيدة الفاضلة زوجته والتي كانت من وراء الستار تعمل كجندي مجهول في صنع امجاد امتنا العربية.

- وما السر وراء التوقف عن هذا العمل؟

● هو ليس توقفا ولكنه تأجيل، والسبب الرئيسي هو الميزانية والتمويل، فالفيلم لكي يخرج بالصورة اللائقة يحتاج الى ١٨ مليون دولار. وحاليا هذا المبلغ غير متوافر. لقد خذلت ولم استطع الحصول على التمويل الكامل، ولست مستعدا لتقديم فيلم «اي كلام» وسأنتظر حتى تحل هذه المشكلة... ورغم انه كان لديّ أمل كبير في ان انتهي منه قبل ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، وهو موعد الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل «ناصر» لكن يبدو ان هذا اصبح صعبا.

- لكننا سمعنا ان هناك اسبابا اخرى للتاجيل منها فشل المفاوضات الدائرة مع اسرة الزعيم الراحل؟

● بالفعل تباينت مواقف افراد الاسرة تجاه القصة ولكن المفاوضات لم تفشل. فخالد عبد الناصر لم يرفض القصة، بينما اعترض عبد الحكيم وعبد الحميد على ظهور السيدة تحية والدتهم، لهذا رفضوا القصة رفضا مطلقا. وأكدا هذا الرفض على صفحات مجلة «المصور» المصرية. اما الدكتورة هدى فقد اختلفنا معها حول بعض وجهات النظر السياسية في السيناريو، مثل موقف الزعيم الراحل في مؤتمر قمة الخرطوم عام ١٩٦٧ عندما اعلن أنه يريد ان يصل الى حل سلمي لمنطقة الشرق الأوسط عن طريق قبول القرار ٢٤٢... وكذلك استعمال منهج واقعي للتعامل مع الظروف آنذاك والتي في ظلها لم نكن نستطيع ان نحارب.

(يستطرد) ... اعترف انها ساعدتني في تعديل بعض وجهات نظر اخرى ولكنها عادت فقطعت الحوار، وبعد اربع جلسات طويلة للنقاش كانت ثلاث منها ايجابية قرأنا خلالها معظم السيناريو معا وأعجبت به. ولكنها سافرت الى لندن وبعد عودتها وجدتها انقلبت ١٨٠ درجة تجاه الفيلم وأرسلت رسالة بهذا المعنى الى مجلة «المصور» تعلن فيها موقفها الرافض للفيلم.

- في رأيك ... ما السبب في ذلك؟

● لا اعرف السبب حقيقة... ولكن هناك احتمالا في ان يكون بسبب حساسيتها تجاه كلمة أجانب...

- ... بمعنى .. ؟

● اننا دائما نقلق من اي افكار ليست من صنع ايدينا... ونقلق من تناول الآخرين لها.

- اذن المشكلة ليست فقط التمويل..؟

● لو توافر التمويل كنت سأعيد مناقشة الامر معهم، وكنت سأطرح عليهم أمثلة كثيرة لاقنعهم، ابرزها ان السينما في الهند حينما تناولت حياة غاندي دخلت في التفاصيل الخاصة ولم يسيء ذلك اليه، كذلك فإن الغاء دور السيدة تحية من الفيلم يعد الغاء لدور المرأة المصرية قاطبة في وقوفها بجوار زوجها.. والغاء دورها من الفيلم هو الغاء لنصف سكان مصر في هذه الفترة، وقد طلبت منهم بالفعل ان يعيدوا قراءة السيناريو ليتأكدوا من انه ليست فيه بالطبع اي اساءة لها. كل ما في الامر ان الفيلم يظهر كيف كانت تتعامل مع زوجها، وكيف كان هو يتعامل معها بشكل حضاري؟ ودورها في تربية الأولاد، ثم رعايتها لعبد الناصر اثناء مرضه واثناء فترة عمله الطويلة التي كانت تصل الى ١٨ ساعة في اليوم، والتي دفع حياته ثمنا لها بعد ذلك. وكيف كان وجودها مؤثرا خلال هذه الساعات الطويلة من العمل؟ انني لا اصنع فيلما سياسيا بحتا.. صحيح ان السيدة تحية لم تظهر كثيرا في الحياة العامة ولكن لا يمكن اغفال دورها الهام.

قبر الزعيم جمال عبد الناصر

- سمعنا انك عرضت القصة على شخصيات اخرى غير افراد الاسرة؟

● نعم.. عرضت القصة على الفريق محمد فوزي، وعلى عبد اللطيف البغدادي عضو مجلس قيادة الثورة.. واخرين وقد لقيت استحسان هؤلاء.

- وهيكل ؟

● عرضتها عليه ولكنه اعتذر عن الادلاء برأيه، وقال انه ليس له رأي في الدراما وانه يشجع الوثائق.

- هل هناك وجه شبه بين فيلمك عن الزعيم الراحل وفيلم المخرج محمد فاضل «ناصر ٥٦»؟

● «ناصر ٥٦» يتناول موضوع اليوم الذي اتخذ فيه عبد الناصر قرار التأميم، وهو حدث وحيد ضمن احداث الفيلم الذي سأخرجه، بالاضافة الى ذلك فان فيلمي عالمي وناطق بالانجليزية.

- بالمناسبة .. من هو بطل فيلمك العالمي؟

● هناك اقتراحات ولكن لم استقر على احد حتى الآن.. قد يكون هو «راؤول جوليا» الممثل الاميركي.. او وجه آخر جديد.. في فترة من الفترات فكرت في ان يكون هو احمد زكي بطل «ناصر ٥٦» في حالة تغلبنا على مشكلة اللغة.

- هل كل الابطال سيكونون من الاجانب؟

● لا ... فقد رشحت عمر الشريف لدور نوري السعيد، وعزت العلايلي لدور عبد الكريم قاسم وجميل راتب لدور محمد نجيب.

- حتى اشعار آخر، ما هو الجديد في اجندتك السينمائية؟

● أعد الآن فيلم «حكايتي مع عبد الحليم» احكي فيه معاناتي مع فيلم «ناصر» وأبعث فيه رسائل لكل من يريد ان يعرف لماذا لم استطع حتى الآن تحقيق هذا العمل التاريخي الكبير والصعوبات التي عشتها، وما زلت اعيشها حتى الآن. هو ليس سيرة ذاتية ولكن بعض احداثه مرتبط بفيلمي الذي لم أخرجه.

عزة ابراهيم - القاهرة

حكام افريقيا السوداء تلهّوا بقضاياهم الصغيرة فتدخلت فرنسا

هل نصبت واشنطن فخا لباريس في رواندا؟

«لا ترى ولا تسمع. تسالونني لماذا؟! لاننا نفتقر لنظام استطلاع ولمعلومات الكترونية ولرادارات اواكس... ساقول لكم حقيقة اكره الاعتراف بها، اكره البوح بها: عليكم، انتم الغربيون، ان تذهبوا الى هناك، في المرحلة الاولى على الاقل. فلا انا، ولا معظم زملائي الافارقة، نستطيع ارسال قوات الى هناك بالمستوى الذي يامل به الامين العام للامم المتحدة. تجربة ليبيريا اعطت مثالا واضحا عن الشلل الذي يصيبنا. اكره ان اقول ذلك... اكره... اكره... لكنها الحقيقة. فاذهبوا انتم اولا».

الكلام لرئيس غانا، جيري رولينغ، قاله في حلقة مغلقة جمعته بصحافيين غربيين يوم الاثنين ١٣ حزيران (يونيو) الماضي على هامش مؤتمر القمة الافريقية في تونس. كان العالم يومها يقف مذهولا امام هول مجزرة ميتم الاطفال في رواندا، وكان الافارقة وبعض الاوروبيين يتساءلون: ما العمل؟... وكانت منظمات الاغاثة، غير الحكومية، تضغط عبر وسائل الاعلام المرئي والمسموع في اتجاه حصول مبادرة دولية ما.. لوقف المجازر.. ولم تكن باريس قد قررت رسميا التدخل، بل العكس، فعلى الرغم من الهزة التي احدثتها المجزرة عبر وسائل الاعلام في العاشر من حزيران (يونيو)، قال وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه للصحافيين في اليوم نفسه:

- نذهب لنفعل ماذا هناك؟.. ان قوة من الف وخمسمائة جندي لا تستطيع وقف المجازر لا سيما وان أحد الفرقاء، (الجبهة الوطنية الروندية) يرفضنا. قرار التدخل ليس بالقرار السهل لالف اعتبار واعتبار: من مساندة باريس للرئيس الروندي الذي لقي حتفه مع رئيس بوروندو في الطائرة التي لم يعرف حتى الآن من اسقطها في نيسان (ابريل) الماضي فانفجر الوضع على نطاق واسع... الى محاذير التورط في الرمال والادغال والجبال الافريقية المتحركة... الى محاذير المداخلات الاجنبية من خلف ستائر الصراعات القبلية والاقليمية وهي مداخلات قد تاتي من الحلفاء، الغربيين قبل الاعداء... الى مستقبل الحضور والدور الفرنسيين في قارة حقق فيها الاميركيون اهدافا رئيسية.

... فتكثفت المشاورات في دوائر القرار الفرنسية فاثرت على الفور رصد تحركات بعض الحكومات الافريقية التي كانت تتاهب للمشاركة في قمة صفعتها مجازر روندا على وجهها. ترى ماذا سيقرر حكام افريقيا؟.. معظم هؤلاء يبدون قلقهم من انتصار ميليشيات «الجبهة الوطنية الروندية» لان هذه تتخذ من اوغندا، الدولة المجاورة، قاعدة خلفية ونقطة انطلاق لاسقاط الحكم في روندا. يبدون قلقهم من انتقال العدوى، اذ، لكل منهم جولات في مواجهة المعارضة المحلية. وكل منهم يتربع على تلال من الفساد ويدير شؤون دولته بعقلية وكيل التفليسة لحساب مصالح خارجية. وكل منهم يعلم ان عدد اللاجئين السياسيين في القارة السوداء قد تجاوز الـ٦ ملايين في مطلع العام الجاري، وكل منهم يحرص على «تكثيف» ودائعه في مصارف الغرب، لا سيما في سويسرا، باموال اضافية مشروعة.. مو..

إلتام شمل الرؤساء المشاركين في قمة تونس، فبدأ نشر الغسيل: كوكو وازابانغا (لقب حاكم زائير موبوتو) انتهز الفرصة لتصفية حسابه مع يايوري موسيفيني حاكم اوغندا فقرر ان ينفرد برعاية اتفاق سلام بين الفرقاء الرونديين المتصارعين. فاستقبل في مقصورته داخل فندق ابو نواس، على شاطىء مدينة تونس وفدا من «الجبهة الوطنية الروندية» واجبره للمرة الثانية على توقيع وثيقة «وقف اطلاق النار» التي كانت الجبهة قد وقعتها قبل حوالي الشهر. خرج الوفد من مقصورة «كوكو» الزائيري وتوجه الى مقر المراقبين الاميركيين وأبلغهم ان التوقيع الثاني سيلغي مصير التوقيع الأول. فعمت الغبطة صدر موسيفيني الذي كان قد اعد للقاء اقليمي قبل ذلك باسبوعين في دار السلام، فافشله «كوكو» الزائيري. هذه عينة عن مستوى تعاطي الفرقاء الاقليميين بالماساة الروندية، شانهم في ذلك شان تعاطيهم بباقي ماسي قارتهم... وما أكثرها. الم تصبح افريقيا بـفضلهم» مقبرة للنفايات الصناعية والكيميائية والنووية التي تتخلص منها بعض الدول الصناعية الكبرى لقاء حفنة من الدراهم تزج في جيوب الحكام المحليين؟

خطب عدة القيت في مؤتمر القمة اطلقتها حناجر نشاز لحكام افريقيا السوداء، اقل ما يقال فيها انها لم تخيب أمل أحد. ولولا تعقل نلسون مانديلا، رجل افريقيا، لما صدر الموقف الذي صدر عن القمة في موضوع رواندا. مانديلا يعرفهم جيدا ويتعاطى معهم بهدوء من علمته التجارب المرة كيف لا يفقد الامل حتى بكائنات من نوع حكام افريقيا السوداء. انتهت القمة، فعاد رجل افريقيا الى بلاده بعد ان اعرب لهم عن نيته جمعهم في بريتوريا لايجاد حل للمشاكل الاكثر سخونة، وعلى راسها رواندا وانغولا.

انتهت القمة على افلاس، كالعادة، لحسمت باريس امرها بالتدخل، واعلن وزير خارجيتها الان جوبيه القرار بعد ظهر الخامس عشر من حزيران (يونيو)... وأطلقت «عملية الفيروز».

المعطيات الانسانية لعبت دورا اكيدا في القرار الفرنسي، وحكومة باريس تعرضت لضغوط مكثفة من جانب المنظمات غير الحكومية ذات الكلمة المسموعة في دوائر الاعلام، ومن جانب قصر الاليزيه. لكن الدوافع الانسانية ليست وحدها السبب في التدخل. فبعد انتحار الاتحاد السوفياتي، لم تعد اميركا تراعي احدا من حلفائها، وهي تلعب من خلف الستائر بمناطق التواجد التقليدي لفرنسا في القارة السوداء. فلا بد والحالة هذه من ان تؤكد باريس تمسكها بنفوذها في هذه المناطق الناطقة بالفرنسية بما في ذلك تلك التي كانت تخضع للنفوذ البلجيكي كما هي الحال في روندا مثلا. وهذا ما يفسر التأييد الفاتر في بروكسل لـ«عملية الفيروز»، على الرغم من دعم باريس القوي لترشيح رئيس الحكومة البلجيكية كخليفة لجاك ديلور في رئاسة هيئة مفوضي الاتحاد الأوروبي.

لكن الموقف الاميركي المؤثر جدا بموبوتو وموسيفيني وبـ«الجبهة الوطنية الروندية» يظل يشكل علامة الاستفهام الكبرى. فجورج موسى، «رجل افريقيا» في الخارجية الاميركية هو صاحب الكلمة المسموعة عند الرئيس الاوغندي وعند بول كاغام رئيس الجبهة الروندية. وهذه تقدم في أجهزة الاعلام الاميركية كحركة تحرر وطني. والبروفسور الكسندر ميميلي، الأستاذ المحاضر في جامعة ساكرامنتو ورئيس اللوبي «التوتسي» في الولايات المتحدة يلقى رعاية غير عادية من اوساط الادارة في واشنطن. فلا بد والحالة هذه من رصد ادنى حركة تصدر عن الاميركيين في صدد الازمة الحالية. فاذا ما صمد الفرنسيون حتى تشكيل قوة افريقية ترفع علم الامم المتحدة وتكون فرنسا بمثابة عمودها الفقري تقنيا ولوجستيا، تحقق باريس آنذاك الاهداف الآتية:

- لعب دور اساسي في المصالحة السياسية المحلية. ولكن، الى اي مدى يمكن لواشنطن ان تسهل ذلك بعد نجاحها في رعاية الاتفاق الكرواتي - المسلم في البوسنة؟
- تاكيد وجودها كقوة اساسية في افريقيا السوداء.
- تاكيد فعالية الانتشار السريع لقواتها، اذ ان الانتشار لوحده، وان كان قد اثبت قدرة عسكرية رفيعة جدا، يبقى عرضة لخسارة سياسية ان لم يصدق الاميركيون.

وهنا يتوقف المراقبون عند تصريح أدلى به بيار مسمير الوزير الفرنسي الاول في عهد الرئيس الراحل جورج بومبيدو جاء فيه: «سمعت الاميركي وارن كريستوفر يقول انه أعجب بشجاعة فرنسا في هذه القضية. الان جوبيه اعتبر هذا الكلام اطراء لكنني ارى في ذلك غمزا ساخرا». وبيار مسمير هو احد كبار الخبراء الفرنسيين في الشؤون الافريقية اذ كان في زمن الاستعمار حاكما لافريقيا الغربية الفرنسية وكان يومها أمين عام الحاكمية رجلا لا يقل عنه خبرة اسمه ميشال جوبير.

- تسجل فرنسا نقطة نوعية في الوقت الذي تجري فيه التحضيرات لانضمام المانيا واليابان نادي الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن.

الامور رهن بنجاح تصور يقضي بضبط الاوضاع في افريقيا السوداء على ان لا يكون هذا الضبط على الطريقة التقليدية المعتمدة، اي من خلال انظمة فاسدة مفسدة. وهذا حتما ما يفترض ان يكون قد بحث في لقاء الرئيسين ميتران ومنديلا. فاللقاء جرى عمليا بين رئيس دولة كبرى وبين رجل افريقيا. فنلسون منديلا حريص على التحرك الجماعي في المواضيع الدقيقة. ولقد لقّن بتواضعه - وهو الرجل الشامخ - درسا للرؤساء الافارقة المعنيين مباشرة بما يحصل في روندا، بوجوب التبكر قليلا للدائاة القاتلة. جاء ذلك في مداخلته امام قمة تونس الافريقية، وسيتابع ذلك في لقاءاته مع هؤلاء. فهو حريص على عدم السماح بتكرار المداخلات الخارجية التي تذكر بالماضي الاستعماري لكنه، في الوقت ذاته، يعرف تماما أنه من الصعب الاعتماد على حكام افريقيا السوداء. فهو من طينة وهم من طينة أخرى. هو الذي توصل الى تسوية مع الارث العنصري ادراكا منه لاهمية استمرار «الوجود الابيض» في جنوب افريقيا، لا يمانع في تعاون فرنسي افريقي لحل القضايا الساخنة شرط ان يحصل ذلك عبر مراعاة الراي العام الافريقي والشرعية الافريقية والشرعية الدولية. يتعاطى مع هذه المشكلة، وغيرها، من منطلق المبادئ والموضوعية في آن. وهو الوحيد، القادر على ان يسوق في اوساط الرأي العام الافريقي حلا يقوم على التعاون العسكري بين الأبيض والأسود، بين الأوروبي والافريقي. هو الوحيد المعترف به، في افريقيا السوداء، كرجل مبادىء أوصل مبادئه الى السلطة. فلنتصور كيف سيكون حديثه مع موبوتو الذي، من نوادره، قوله في تصريح علني للتلفزيون الفرنسي: «انا أحب السلطة».

لقاء ميتران مع منديلا تم بين مسؤولين تقاربا في الماضي حين كان ميتران يجاهر بعدائه للنظام العنصري في جنوب افريقيا، وحين كانت زوجته تفتح ابواب اوروبا أمام ويني مانديلا دفاعا عن حقوق الأكثرية السوداء. وحين خروجه من السجن، استقبله ميتران كما لم يستقبل رؤساء الدول. استقبله كرجل تاريخ، اكبر من رؤساء الدول. ومع ذلك فلكل منهما مفاهيمه وممارساته. وهنا ايضا، نجد ما يفسر الحذر الشديد الذي اظهره منديلا في التعاطي مع زملاء الامر الواقع في تونس ومع «عملية الفيروز».

روندا هي اولى التجارب الخطيرة التي يواجهها رجل افريقيا كرئيس دولة. وسياسته تقوم على اساسين: الحؤول دون ان يزداد الوضع تدهورا فتتسع رقعة التوتر، والحرص على الشخصية الافريقية. وخلاصة ما توصل اليه الرئيس الفرنسي في حواره مع منديلا تجلت في الجانب الافريقي من محادثاته مع الرئيس كلينتون في قمة نابولي.

قد يكون بيار مسمير على صواب، وقد يكون على خطأ، لكن سوء الظن من حسن الفطن. قد تكون حادثة قتل الرئيسين الروندي والبوروندي مجرد عملية محلية وقد يكون خلفها مخطط له أول وليس له آخر... للاميركيين يد فيه.

حسن حمادة

وجهة نظر

جاك شيراك في حديث خاص بـ"المحرر":

الأميركيون لا يفهمون العالم العربي!

[illegible]

بدا جاك شيراك الذي استقبلنا على الغداء في الاسبوع الماضي واثقا من نفسه مصمما على المضي في برنامجه. كان لنا شرف مشاركته الغداء في غرفة الطعام الباذخة في مبنى رئاسة بلدية باريس. وهو الرجل الذي له اكبر حظ للنجاح في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٥. لقد نسي كلية اصداء الهزيمتين اللتين مني بهما، ويشعر اليوم ان النصر اضحى قاب قوسين او ادنى. ومن المفارقات ان خصمه في هذه الانتخابات الرئاسية سيكون من معسكره، ويدعى ادوارد بالادور.

ويمكن ان تحدث مجابهة بين الرجلين في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية: الاول سيسانده حزب الديغولي (التجمع من اجل الجمهورية) اما الثاني، اي بالادور فسيكون مرشح حزب جيسكار الديمقراطي. والسيد جاك شيراك يبني برامجه الانتخابية انطلاقا من هذا الواقع السياسي. وقد بدا - وانا اباذله الحديث - واثقا من نفسه ومن النجاح، لا سيما وان الكتاب الذي انزله الى الاسواق مؤخرا يباع وينتشر بشكل مرض. وكان قد اعلمني في لقاء سابق، ان ريع هذا الكتاب سيخصص لمؤسسة «بومبيدو لرعاية الاطفال المرضى». ويرى جاك شيراك ان الحملة الانتخابية القائمة تشابه، على وجه ما، اطلاق قمر صناعي في اجواء الفضاء. وما يجري اليوم لا يتعدى الرحلة الاولى من عملية الاطلاق. اذ اقتصرت على تأليف كتاب «تاملات» حول الموضوعات الاساسية التي تثار في المجتمع الفرنسي. البطالة، الفقر، والسلطة!

وقد لوحظ ان رئيس الحزب الديغولي قد اعلن، في كتابه، انه مصمم على ان يضع حدا للنظام الملكي الراهن الذي يمنح رئيس الجمهورية الكثير من الصلاحيات. انه يريد ان يعطي بعض الثقل لمنصب رئيس الوزراء، وان يخفض من عدد المستشارين في القصر الجمهوري وفي الوزارات، وهو من انصار «انقاذ الدولة»، لانه على قناعة ان الفرنسيين لا يطيقون رؤية الحكام الاثرياء. وحينما سالته عن أوجه التوفير في مصروفات الدولة، لم يتردد كثيرا وقال: «لقد نصحت بالادور، ان يامر ببيع كل الطائرات التي يستخدمها الوزراء في تنقلاتهم، ولكنه رفض ان يستمع اليّ، واكتفى بأن نصح وزراءه بان يستقلوا طائرات الخطوط الجوية العادية، وكان على خطا في تصرفه هذا، لأن الوزراء عادوا الى عاداتهم القديمة». وأضاف: «ان الفرنسيين يستنكرون الامتيازات الخاصة التي تمنح للوزراء وكبار المسؤولين. وحينما نرغم على توقيف السير في شوارع العاصمة، بعض الاحيان، لتسهيل مرور سيارات الوفود الرسمية، فاننا نكثر من عدد الناقمين علينا، وسيرفضون التصويت لنا في المستقبل».

وقد تجنب شيراك اثناء اللقاء بيننا، ان ياتي على ذكر بالادور على انه كشف لنا عن الاسلوب الذي سيعتمده في مجابهة صديق الثلاثين عاما (وهذه عبارة يستخدمها كلما اراد ان يتحدث عن بالادور)، وفي اظهار اوجه الخلاف معه بدون مداراة. وفي قناعته انه يمثل ويجسد الشجاعة، الرغبة في تبديل المجتمع، القدرة على المجازفة، واتخاذ القرارات الجريئة، الارادة في فهم الشعب من الداخل، في خلق فرص عمل جديدة، في حين يرمز بالادور الى الحذر والمحافظة، باختصار الرخاوة، في معالجته للقضايا الاقتصادية وقضايا المجتمع على حد سواء. وهذا معناه، ان علينا ان نشاهد صراعا شرسا بين جمود بالادور واقدام شيراك الذي يريد ان ينفتح على المستقبل.

وقد أردت ان أساله عن السياسة الخارجية، ونحن ننتقل من شرب النبيذ الأبيض سانسير إلى النبيذ الاحمر بوردو، ولكنه فضل ان يخصص لقاء اخر لهذا الموضوع المثير. قائلا: «ستكون السياسة الخارجية المرحلة الثانية في عملية اطلاق القمر الصناعي حينما اكون الرشح الرسمي للحزب الديغولي الى الرئاسة، ويتعين عليّ ان احدد مواقفي من كثير من القضايا». على ان هذا التحفظ لم يمنعنا من التحدث عن جامع باريس الذي حضر شيراك الاحتفال بتدشينه قبل ساعات. قال: «انا سعيد جدا لان اسلاما متسامحا ينتشر في فرنسا بنسبة ٩٠ بالمائة. ان الاصوليين الاسلاميين لا يمثلون شيئا كبيرا في فرنسا».

وحدثني شيراك عن الجزائر التي تثير قلقه وتخوفه في الوقت الراهن. قال: «لقد تحدثت مع الرئيس الاميركي، في مناسبتين، حول الجزائر. المرة الاولى خلال شهر حزيران حينما اتى الرئيس الاميركي الى باريس. والمرة الثانية خلال الاسبوع الماضي حينما التقيته في واشنطن. وقد خلصت من هذين اللقائين الى ان الاميركيين لا يفهمون العالم العربي. وقد تاكد لي ان الرئيس كلينتون لا يهتم اطلاقا بما يجري في الجزائر، واتساءل فيما اذا كان على علم بما يفعله الاميركيون في الجزائر. ليس لدى الاميركيين اي مشروع للمغرب العربي، ومن حق فرنسا ان تبدي قلقها وتخوفها، ولكي تستطيع فرنسا ان تتحرك في هذا الجزء من العالم، فعليها ان تصوغ سياسة عربية واضحة وحقيقية». وقد لاحظت ان شيراك يقبض على اصابعه بشدة حينما يدور الحديث حول هذا الجزء من العالم، بل يحرك ذراعه بغضب ليظهر لكل من يسمعه الأهمية التي يعلقها على البلدان العربية. انه ما زال مغرما بالعالم العربي.

اما في الوقت الحاضر، فان شيراك يستعد لانتخابه رئيسا للجمهورية وقد شكل مجموعة عمل صغيرة حوله، مهمتها الاساسية الكشف عن خيانة بالادور. لقد خان الثقة التي منحتها له الحركة الديغولية، حينما سمته رئيسا للوزارة، لتعبيد الطريق امام رئاسة جاك شيراك، لا ليحل مكانه. لقد خان الصداقة التي ربطته بجاك شيراك، وخان الاكثرية التي عهدت اليه باجراء اصلاحات جوهرية، وفي العمق، في فرنسا، ففضل ان يتجنب اثارة الفرنسيين وصدمهم، قدر الامكان. وفي قناعته انه لا يجوز الاقدام على اصلاحات موجعة، قبل سنة من انتخابات حساسة. هذا هو ما ياخذه الديغوليون الذين ما زالوا مخلصين لزعامة جاك شيراك على بالادور. ان الفريق الشيراكي الذي يعمل بنشاط وحيوية مؤلف من شباب اكفاء، وشجعان، وهم مصممون على ان لا يقدموا اية تنازلات لبالادور. اذن انتظروا الكشف عن بعض الفضائح، و«القضايا» ضد رئيس الوزراء، فالمعركة حامية الوطيس، وستستخدم فيها كل انواع الاسلحة. ويمكنكم ان تراهنوا بان الضربات، كل الضربات المؤلمة ستاتي من اصدقاء جاك شيراك!

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية

"المحرر" تكشف اسرار "التدخل الفرنسي" في رواندا

وزير الدفاع يعارض «التدخل» ويجد فيه فخا خطيرا
وميتران حريص على ازالة الآثار السيئة لأخطائه

اكد مصدر رفيع المستوى لـ«المحرر» ان قرار التدخل الفرنسي في رواندا اتخذه فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية، ويتحمل وحده مسؤوليته. وقد ايده رئيس الوزراء ادوار بالادور، دون قناعة، حتى لا يدخل في صراع مع ميتران، في وقت هو بامس الحاجة فيه الى حياده في المعركة الانتخابية الرئاسية المقبلة، ان لم يكن الى تاييده الخفي. ولم يعارضه وزير الخارجية الان جوبيه لاعتبارات فرانكوفونية قد لا تكون في صلب الاستراتيجية الخارجية الفرنسية، غير ان فرانسوا ليوتار، وزير الدفاع المسؤول الاول عن تحرك القوات الفرنسية، قد عارض هذا التدخل واعلن بانه لن يجلب لفرنسا الا الخسائر والمتاعب. وقد لاحظ مراقب فرنسي: «مما يدعو الى الدهشة ان وزير الدفاع الفرنسي شوفينيمان كان يعارض الرئيس ميتران في حرب الخليج، ووزير الدفاع الحالي فرانسوا ليوتار يعارضه في رواندا، واذا كان شوفينيمان قد فضّل ان يقدم استقالته، فان ليوتار يفضل ان يقطف ثمار فشل التدخل الفرنسي لحسابه الخاص».

وكشف المصدر ان هناك سببين دفعا الرئيس ميتران الى الاسراع في اتخاذ قرار التدخل الفرنسي. اولهما حرصه على ان يظهر بان فرنسا قادرة على حماية اصدقائها، المهددين في القارة الافريقية، ولو لم يكونوا على حق دوما، وثانيهما حرصه على ان يزيل الآثار السيئة التي تركها ابنه كريستوفر في القارة الافريقية حينما كان مستشارا للشؤون الافريقية في قصر الاليزه.

وتخوف المصدر من ان ترغم فرنسا على ان تدخل في معارك ضد القوات الوطنية المعارضة في رواندا، خلافا لتوقعاتها وتوجهها العام، فستجر الى مواجهة غير مستعدة لها، وقد تؤدي سمعتها الافريقية والدولية. وكما قال المصدر: «ان سقوط اول قتيل فرنسي في رواندا سيفجر الازمة، وقد تسقط بعض الرؤوس في الحكومة كاكباش فداء».

وهناك من يرى في «التسرع الفرنسي» مؤامرة دبرها قصر الاليزه لحسم موضوع الانتخابات الرئاسية قبل الاوان، اما لجهة توسيع شقة الخلاف بين جاك شيراك وبالادور، او لجهة وضع الحزب الاشتراكي امام الامر الواقع وارغامه على تقديم مرشحه.

كتاب يدعو الى "اسلام عصري مفتوح"

«الاسلام والجمهورية» أو صهيب بن الشيخ!

سمعتم قط برجل يدعى صهيب ابن الشيخ؟

لا يهم ان تكونوا سمعتم به أم لم تسمعوا عنه، لانه واحد من اولئك الاشخاص القلائل الذين يتركون بصماتهم على مجتمعاتهم، ومن لم ينتبه اليه حتى اليوم، فسوف يأتي وقت من الاوقات يسمع فيه شيئا من ملحمته التي ما تزال في بداياتها الاولى. ضمير المخاطب، في هذا الكلام يحيل بالطبع الى المسلمين، وتحديدا الى المثقفين العرب المنشغلين بقضايا الفكر والمعاصرة والحداثة، وبالضبط الموجودين منهم في الساحة الفرنسية.

صهيب بن الشيخ معاصر «بالمعنى الكامل» للجزائر. لقد ولد بمدينة جدة عام ١٩٦١، اي قبل سنة واحدة من اعلان استقلال الجزائر (١٩٦٢) وعاش صباه بالعربية السعودية، وامضى سنوات الطفولة بالقاهرة، واعوام المراهقة بالجزائر العاصمة وسن الرشد بين بلجيكا وفرنسا حيث بدأ نجمه يصعد منذ بضع سنوات في فضاء الاسلام الفرنسي.

حكاية صهيب بن الشيخ هي المادة المحورية لكتاب صدر في ربيع هذا العام للصحفية الفرنسية مارتين غزلان، عن دار بلفون الباريسية تحت عنوان: «الاسلام والجمهورية»، او حول «مسلمي فرنسا المناهضين للاصولية».

تأتي أهمية هذا الكتاب (١٨٠ صفحة من الحجم المتوسط) من انه يقدم لقارىء اللغة الفرنسية وجها مشرقا، وضاء، فتيا، طافحا بالفوح والامل عن اسلام اخر، يختلف اشد الاختلاف واعمقه عن الصورة الدموية القاتمة التي تحملها احداث الساعة يوميا من بلاد الاسلام الواقعة على الضفة الاخرى من البحر الابيض المتوسط. انه اسلام راسخ الاقدام في اشكاليات هذا العصر، وليس تلك الصورة الكاريكاتورية المنفرة المرتبطة عن صواب او خطأ باحداث افغانستان وايران ومصر والجزائر حيث تختزل وسائل الاعلام الجماهيري، وقائع الصراعات الدموية الدائرة بين النخب الجديدة بهدف الاستيلاء على موارد السلطة وفوائد الاقتصاد الى كلمة «اصولية».

نجم هذا الاسلام الجديد، اسمه صهيب بن الشيخ عباس بن الشيخ الحسين الذي تولى في وقت من الاوقات امامة مسجد باريس الكبير. وعائلة ابن الشيخ تنتمي جغرافيا الى احواز مدينة قسنطينة (شمال الجزائر). هناك، في جوار تلك المدينة، مدينة المصلح الديني الكبير عبد الحميد ابن باديس، توجد بلدة تسمى قرية سيدي خليفة، تحيط بها مجموعة من المراكز الدينية تقطنها عائلات ابن الشيخ التي يقدر عدد افرادها بحوالى خمسة الاف، يتحدرون جميعهم كما تقول شجرة الانساب المحفوظة عند اكابر القوم من مؤسس احدى الطرق الصوفية. وقد شذت هذه الطريقة الصوفية، او في الاقل الفرع الذي ينتمي اليه الشيخ عباس بن الحسين، عن منهج الطرق الصوفية الاخرى اذ انها لم تدخل، او للدقة لم يدخل فرعها «العباسي» في صراع تنافسي مع الحركة السلفية الحديثة التي انشأها عبد الحميد بن باديس في حقبة الثلاثينات، وكان ابرز تعبير فكري عنها هو «جمعية العلماء» الشهيرة.

لقد انتمى الشيخ عباس بن الحسين، والد صهيب، في فترة مبكرة الى «جمعية العلماء» واقام بالعربية السعودية ممثلا لها ابان حرب التحرير الوطنية، ثم عين اول سفير للجزائر لدى السعودية، وانتقل منها ليتولى رئاسة المجلس الاسلامي الاعلى في عهد الرئيس هواري بومدين (١٩٦٥ - ١٩٧٨). وعندما اراد الشاذلي بن جديد ان يختار إماما جديدا لمسجد باريس، خلفا للشيخ حمزة ابو بكر (وهو بالمناسبة والد الامام الحالي الدكتور دليل ابو بكر)، لم يجد افضل من الشيخ عباس بن الشيخ الحسين لتولي هذه الوظيفة، وقد تقلد الشيخ العباس والد صهيب منصب امام مسجد باريس من عام ١٩٨٢ الى سنة وفاته ١٩٨٩.

كل هذه التواريخ مهمة جدا لفهم الكيمياءات الفكرية التي انتجت الظاهرة الصهيبية في الاسلام الفرنسي، وشجرة الانساب الصوفية مهمة كذلك للاقتراب من هذه الشخصية. لقد رفضت والدة صهيب ان تبقى في جدة وانتقلت الى القاهرة، وسجلت اطفالها في احدى المدارس المصرية. وحينما انتقلت الاسرة الى الجزائر، نشب خلاف جديد بين الشيخ العباس بن الحسين وزوجته زينب والدة صهيب، التي رفضت ان تقيم تحت سقف واحد مع الزوجة الاولى الاخرى التي لم تغادر الجزائر قط. هكذا عاش صهيب مع والدته في حي بلكور (الحي الذي ولد وترعرع فيه الاديب الفرنسي الكبير البير كامو والذي كان ايام الاستعمار منطقة عمالية واصبح في السنوات الاخيرة معقلا من معاقل الجبهة الاسلامية للانقاذ).

ولا شك في ان بقاء الولد مع امه خلال مرحلتي القاهرة والجزائر، غرس في وعيه الغض محبة واحتراما كبيرين للأنثى جعلاه يتميز عن اقرانه ومعاصريه في موقفه من المرأة. لقد غادرت والدته زينب السعودية لاسباب كثيرة كان من بينها فيما يبدو او فيما هو معروف تلك الحياة المتزمتة التي تعيشها المرأة، وعاشت في مصر حيث للمرأة وضع مختلف، وحيث كانت تخرج سافرة تتجول مع اطفالها على ضفاف النيل، ثم عادت الى الجزائر لتضع الحجاب من جديد... ونستطيع ان نتصور بسهولة انفعالات الطفل والمراهق والشاب صهيب بأجواء الحرام والمباح والمسموح والممنوع، التي عاشت فيها والدته، وهي امرأة كانت، فيما هو معروف عنها، ذات شخصية قوية جدا، ونستطيع ان نتصور اكثر من ذلك العوامل التي ستساهمت في تكوين شخصيته اذا تذكرنا انه اقام مع والدته في حي شعبي، يتكدس فيه الشبان العاطلون والفقراء المعوزون، بينما كان والده يقيم بمسكن راق، مع زوجته الاخرى، في أعالي العاصمة.

> لاحظ ناشر فرنسي، في مقال نشر في مجلة لير «Lire» التي يصدرها برنارد بيفو «ان دور النشر الفرنسية تصدر ما لا يقل عن عشرة كتب عن الاسلام كل اسبوع» ولم يخف غي لورمان، الايديولوجي الليبرالي الصاعد «ان القرن الحادي والعشرين لن يفهم حق الفهم الا اذا شرح الاسلام وفسر تفسيرا جديدا «في ضوء الصحوة الحالية» على اعتبار «ان الغرب لا بد من ان يتعايش مع الاسلام، اما على شكل صراع دائم، او على شكل تكامل حضاري». وبغض النظر عن «التحامل على الاسلام» الذي ترشح به المؤلفات الغربية التي تصدر هذه الايام، لدوافع لا تخفى على احد، فإن هذا الاهتمام يبقى صحيا، شريطة ان يؤطر التاطير العلمي الصحيح. ومن هنا اهمية هذا الكتاب الذي وضعته الكاتبة الفرنسية مارتين غزلان عن «الاسلام والجمهورية». وهو محاولة جادة لتقديم صورة عن «مسلم معاصر» يشق طريقه داخل المجتمع الاسلامي في فرنسا.

والواقع ان هذا الجو العائلي يكاد يكون صورة مصغرة عن المناخ الوطني العام الذي اسفر عن قطيعة جذرية بين جيل المؤسسين الذي ينتمي اليه الوالد وجيل الورثة - المؤسسين الجدد الذي عاش فيه الابن. اننا نجد انفسنا هنا امام نموذج مصغر - مكبر للظاهرة التي تمثلها جبهة الانقاذ الاسلامية، ظاهرة انفصام وانفصال حفرت فجوة مستعصية على الردم، بين الأجيال في الجزائر.

كان الوالد - الشيخ عباس بن الحسين واحدا من أعيان نظام الحزب الواحد ووجوهه في ايام بومدين والشاذلي بن جديد، وكان الابن صهيب، سواء بحكم الوسط الاجتماعي الفقير الذي عاش فيه او بحكم بقائه مع والدته في حي بلكور رمزا من رموز الجيل الصاعد المتمرد.

القطيعة بين الوالد والاب اخذت مداها العميق عام ١٩٧٨، اي تماما في ابان صعود الموجة الاسلامية الجديدة مع تباشير وصول الخميني الى السلطة. وبينما كان الاب، يستقبل الوفود الرسمية، ويسافر الى الخارج، ويشترك في ندوات الفكر الاسلامي الرسمية المنظمة من قبل وزارة الأوقاف، كان الابن، وهو على وشك اختتام دراساته الثانوية ينظم مع رفاقه ورفيقاته من التلاميذ والتلميذات ندوات تحاضر فيها بعض الاسماء المغمورة آنذاك، ومن جملتها شخص يدعى عباسي مدني.

والغريب في الامر، ان القطيعة، او بالاحرى بذور القطيعة بين صهيب وبين التيار الاسلامي الاصولي، الذي سيعرف لاحقا بالجبهة الاسلامية للانقاذ نشأت في تلك الفترة المبكرة، اي في اوج خلافه الروحي مع والده الشيخ عباس. وتشير مؤلفة كتاب: «الاسلام والجمهورية» الى محاضرة نظمها صهيب ابن الشيخ باحدى ثانويات الجزائر العاصمة ودعا اليها عباسي مدني، الذي هاجم التلميذات الحاضرات لكونهن لسن محجبات، ووجه اليهن سؤالا يشم منه انه يشك في انتمائهن الى الاسلام، وكيف ان هذا الموقف ازعج الفتى صهيب، ثم كيف ان هذا الاخير بدا يتساءل عن سبب الحملة المعادية لطه حسين، وكيف ان تساؤلاته قادته الى الانفتاح على الآداب والافكار الغربية، حيث بدء يلتهم روايات فكتور هوغو وتولستوي، وسارتر، ومؤلفات كنط وديكارت وسبينوزا.

لكن صهيب لن يتجه نحو الفلسفة، وانما سيعمل بنصيحة والده، ويعود الى القاهرة للالتحاق بالازهر. كانت القاهرة ما تزال في ذلك التاريخ تحمل بقايا من مجدها الثقافي الغابر، وكان التخرج من احدى جامعاتها ولا سيما الأزهر، يعطي لصاحبه صيتا واسعا في الجزائر التي كانت معركة التعريب محتدمة فيها. وقد عاد صهيب من القاهرة ليلتحق بمعهد العلوم الاسلامية الجديد في بلده، لكنه سرعان ما صدم حين وجد ان زملاءه لا يأتون للجامعة من أجل الدراسة وانما يلتحقون بها للاحتفاء بطقوس عقيمة، وهم يكتفون بقراءة كتب السيرة النبوية، ويرددون كلمات مفادها: «الاجتهاد بدعة» و«ليس في الامكان ابدع مما كان»، «ولا حاجة للعلم»، «وما فرطنا في الكتاب من شيء» الى اخر تلك الكلمات التي يقصد منها تسويغ الجهل والكسل الفكري... الطالبات من البنات محشورات في المواقع الخلفية، والاختلاط ممنوع والطلاب يضربون ويدعون الى مقاطعة دروس استاذة اللغة الانكليزية بحجة انها غير محجبة وتستعمل احمر الشفاه... وقد بدأ صهيب ينفصل عن التيار الاصولي بسبب موقف هذا الاخير، او موقف الفئة المهيمنة داخله من المرأة، واستطاع ان يجند الطلاب والطالبات لخوض معركة ضد احد الاساتذة المتزمتين، لكنه ضاق ذرعا في النهاية بتلك المعارك وانتقل الى الغرب، في بداية حقبة التسعينات، ليبدأ مرحلة جديدة، تؤشر الى انه سوف يذهب بعيدا وبعيدا جدا، في صعوده كوجه من وجوه اسلام متفتح، عصراني، يختلف تماما عن كل ما هو مألوف ومتداول عن هذا الدين العظيم.

نعم: صهيب ابن الشيخ عباس بن الحسين، الذي غازل التيار الاصولي في بداياته، اصبح منذ اربع سنوات قطبا اسلاميا ينتقل بين شمال فرنسا وجنوبها، يؤم الصلوات في المساجد يلقي الخطب والمواعظ في الروابط، داعيا الى ضرب من الثورة الفكرية والعميقة تصالح الاسلام مع القرن العشرين، وتقحمه في اشكاليات الحداثة من دون تردد ولا خوف.

سهيل اليماني

منبر حر

نقاش هادىء مع محمد عمارة!

محاولة هدم رموز الفكر العربي الحديث، لماذا؟

الاستاذ محمد عمارة باحث اسلامي متحمس غيور، له اسهامات كثيرة في شؤون الفكر الاسلامي، ولقد قام بدراسة وتحقيق مجموعة من الاعمال الرائدة ككتب السيرة عن محمد عبده ورشيد رضا وغيرهما. ولعل من اهم اسهاماته اهتمامه منذ ١٩٧٢ بدراسة واحياء كتاب المفكر الاسلامي الفذ الشيخ علي عبد الرازق، فاصدر الكتاب مع مقدمة وتوثيق (١٩٧٢ - عن المؤسسة العربية - بيروت). ومع انه يتقدم بعدد من الملاحظات الانتقادية عن كتاب الشيخ، فان دراسته كانت مشبعة باحترام الكتاب ومؤلفه. وقد كتب في المقدمة انه يامل ان يستطيع «هذا النص الصغير والهام الذي كتبه المرحوم الشيخ علي عبد الرازق ان يفجر في عقولنا وقلوبنا اليوم الكثير من القضايا والافكار حول موضوعه الخصب والهام». وتمر السنون فاذا بالسيد عمارة يبذل محاولات متكررة، على صفحات بعض الصحف العربية الصادرة في لندن، لالغاء افكار الشيخ علي، بل والزعم بان صاحبها نفسه كان قد تبرأ منها قبل وفاته وان كتابه لم يكن من تاليفه وحده.. وكل هذه المزاعم لم تقم عليها حجة ولا دليل، بل ان الشهادات والوثائق تؤيد العكس.

ويعود الاستاذ عمارة مؤخرا الى رمز آخر من رموز النهضة الفكرية العربية هو سلامة موسى، للتعامل مع افكاره وتراثه ومواقفه من منطلقات تجزيئية وتزمتية لا تتلاءم مع قواعد حرية الفكر والنظرة التاريخية للامور.

نبش "أخطاء" علي عبد الرازق، وسلامه موسى!

وها هو اليوم يريد ادانة طه حسين والغاءه من خلال بعض افكاره في العشرينات والثلاثينات، مع ان البحث العلمي يتطلب النظرة الشمولية والتكاملية الى المفكرين وآثارهم، لا اقتباس بضعة افكار والحكم عليهم من خلالها. والغريب ان يعتمد الكاتب على احكام مذكرة رئيس النيابة الذي حقق مع طه حسين في العشرينات، وفي المذكرة عبارات مثل «الطعن والتعدي على الدين». وهذا استشهاد فيه اكثر من الغمز، وروح التحريض والتأثيم.

ومهما كان الراي في مجمل آثار طه حسين وافكاره، فانه هو ايضا صاحب «على هامش السيرة» ودراساته الاسلامية المعروفة الصادرة في الاربعينات، لا سيما كتابه النفيس «الفتنة الكبرى». ولا ادري ما هو الكفر في تاكيد طه حسين في بعض مؤلفاته على وجوب فصل الدين عن السياسة لان «السياسة شيء والدين شيء آخر»! هذا موقف فكري وسياسي تاخذ به مدارس وتيارات متنورة عديدة في الوطن العربي والعالم الاسلامي دون ان يعني اعتداء على الدين، وانما تسييس الدين هو الذي يسيء ويضر ويؤدي الى مضاعفات.

التحريض على ادانة طه حسين وتأثيمه!

اما طه حسين في كتابه عن «مستقبل الثقافة في مصر» فقد غالى حقا في انحيازه للحضارة الغربية ودعوته الثقافية «الشرق الاوسطية». ففي الكتاب افكار وتحليلات لا يمكن قبولها من منطلقاتنا الحضارية القومية، بل وان اكتشاف شيء اسمه «شعوب البحر الابيض المتوسط» و«حضارة المتوسط» و«الحوار البحر اوسطي» مشروع ينطوي على محاذير كثيرة. والمؤسف ان العديد من الدول العربية منساق في هذا الاتجاه ان على صعيد ما يسمى بالحوار او في اطار برامج بعض المنظمات الدولية. ولا بد من الايضاح بان الحوار العربي الاوروبي امر مطلوب، وضروري، رغم ان نتائجه حتى الآن كانت هزيلة. ولكن هذا الحوار يجري مع مجموع الاقطار العربية وليس مع دول بعينها «متوسطية».

... ان طه حسين كان ظاهرة فكرية وعلمية مرموقة في الثقافة العربية، واذا كانت افكاره واعماله (ادبية او فكرية) لا تخلو من العثرات، والنواقص، والعيوب، فان الاهم هو الظاهرة بحد ذاتها، وتاثيرها الكبير والعميق على اجيال من المثقفين العرب.. ومع ان الارهاب الفكري والسياسي حاصر طه حسين في لحظات هامة من تاريخ مصر والفكر العربي، فان شجاعة طه حسين تستحق، لوحدها، تكريما خاصا. فما تحتاجه الامة العربية والعالم الاسلامي اليوم ليس مزيدا من التزمت، والتعصب الضيق، والارهاب الفكري، والرقابة، وانما، على العكس، حرية الرأي والفكر، وتشجيع النقاش والسجال في مختلف الشؤون الهامة التي تهم العرب والمسلمين، سياسية او فكرية - ثقافية كشرط اساسي للقضاء على عوامل التخلف والتجزئة وحالة التداعي والردة الشاملين... ولا اعتقد ان الاستاذ عمارة يقدم مساهمة ايجابية في محاولاته الجديدة لتأثيم والغاء العديد من قادة الفكر العربي ورموزه، ولن يكون ذلك اقتداء لا بالمفكر الاسلامي الحر محمد عبده ولا بمحمد فريد وجدي، ولا بالفقهاء المتفتحين في العصور العربية - الاسلامية الزاهرة...

عزيز الحاج

مناقشة "متأخرة" مع الشاعر أدونيس!

هل تنتمي اسرائيل حقا الى منطقتنا؟

كان يفترض ان يصدر هذا الرد في جريدة «الفجر» التي فاجأتها معجزة القيمين عليها، فاندثرت كما اندثرت، وتندثر، وستندثر، احلام كثيرة ما دام رعاتها غير قادرين على الحلم.

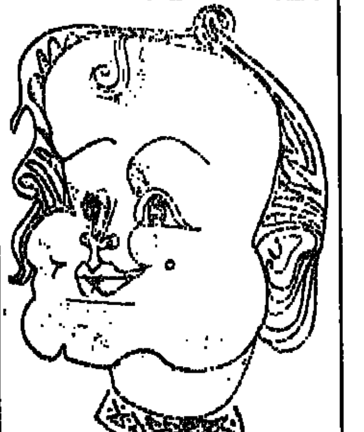
يتناول الرد نص كلمة ادونيس في مؤتمر غرناطة (٨ - ١٠ كانون الاول ١٩٩٣) وبيانه المؤرخ (باريس ٩٤/٤/١٠) المنشورين في جريدة «الحياة» (الخميس ٢١ نيسان ١٩٩٤ - العدد ١١٣٨٧).

في كلمة غرناطة التباسات مقصودة، وخلط الابيض بالاسود عمدا، لتمرير دعوة مفضوحة الى اعتبار الدولة العبرية حقيقة ابدية، على العرب الاقرار بها، وتجاهل ماسيهم والاخطار على ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم ووجودهم.

١ - يقول ادونيس: «تنتمي اسرائيل جغرافيا...». فهل يقصد الارض، ام الارض والسكان؟ وهل رابين وبيريز وبن غوريون ينتمون جغرافيا الى الارض العربية؟ واية رياح غريبة حملتهم الى أرضنا؟

٢ - يعتبر ادونيس - نتيجة لمنطقه السابق - ان «السلام وما بعده حقيقة واقعة بل ازلية»، فيطرح السؤال التالي: «هل ستعطي اسرائيل لليهودية بعدا ثقافيا يتطابق مع انتمائها الجغرافي، ومع خصائص التمازج والتنوع في ثقافة المنطقة التي تنتمي اليها؟...».

يزعم ادونيس انه يدرك معنى الثقافة وروحها، ولكنه يشعرنا ان الثقافة يمكن ان «تعطى» وان تتبدل في طرفة عين - سنوات في عمر الزمن - وينسى ان العرب استقروا ثمانمائة سنة في اسبانيا، ولم تتوحد الثقافتان العربية والاسبانية، رغم انفتاح العرب المشهود، ورغم اخذ الغرب الكثير عن علوم العرب وفكرهم. وهل تنتمي «اسرائيل» حقا الى منطقتنا؟ ولماذا الدعوة الى «الزواج المختلط» ما دامت عقيدة الأرض التي يؤمن بها تصنع العجائب؟



عن بيان ادونيس الى اصدقائه:

١ - يبرر ادونيس حضوره مؤتمر غرناطة «بان منظمة اليونيسكو هي التي عقدت المؤتمر، وراسه وأداره مدير المنظمة، وان رئيس منظمة التحرير - اي ياسر عرفات، اي ابو عمار - حضر الجلسة الافتتاحية، باعتباره رئيس الدولة الفلسطينية «الذي يعترف به العرب والعالم، وليته قال «حكام العرب»، «مما يعطي لحضور الكتاب العرب مشروعية» - واية مشروعية!

لقد زاود ادونيس في الماضي، حتى على نزار قباني، في اطلاق النعوت - السفيهة احيانا - على الحكام العرب، وعلى الشعراء والكتاب والمفكرين، كتاب الدواوين والتقارير والمداحين في «معاقل» السلطة، فهل بات هو نفسه واحدا ممن كان يدينهم، ولبى دعوة اليونسكو وابي عمار - ما غيره؟ - اما كان اشرف له ان يرفض الدعوة لينسجم مع الكثير مما قاله عن «الثورة» و«التحدي» فيكون الى جانب ملايين ابناء الشعب المقهورين، بدل ان يكون الى جانب قلة قليلة - جدا - من طغمة حكام وذيول، هم وراء قيام «الكيان» منذ بدء التخطيط لقيامه؟

٢ - الغريب الغريب ان ادونيس ينعى على اتحاد الكتاب العرب، انه غفل «عما قاله ادونيس في هذا المؤتمر - اي مؤتمر غرناطة، كانه اتى بمعجزة انكرها عليه الاتحاد وحسده عليها!

ليت اسم غرناطة، سليلة دمشق وشبيهتها، حركت فيه النخوة فانسحب من المؤتمر - ولو خسر وظيفته في اليونسكو - اذن لاعتذرنا لدن مصداقية تتحقق للمرة الاولى! ولكن...

انعام الجندي

يا اميل حبيبي، ماذا جنيت من التطبيع؟

اميل حبيبي هذا الكاتب الذي سبق عصره في التطبيع وله اليد الطولى في هذا المجال استفزه بيان الشاعر المتوكل طه رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين الذي اعلن فيه ان لا علاقة لاتحاد الكتاب الفلسطينيين باللقاء التطبيعي الذي جرى بين كتاب فلسطينيين ونظرائهم من الاسرائيليين مؤخرا فكتب ردا عليه ينظر فيه «للتطبيع الثقافي» حيث يرى ان كل «تطبيع» مع اسرائيل - والحديث لاميل حبيبي - قبل التوصل الى حقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية، هو امر يحتمل الايجابيات والسلبيات الا «التطبيع» الثقافي الذي كله ايجابيات لانه مشروط منذ اللحظة الاولى بالتعاون ما بين اهل الادب والفن والفكر الفلسطيني والاسرائيلي على تحقيق الحقوق الشرعية للفلسطينيين وللعرب والمسلمين اجمعين، ولا يكتفي «ابو سلام» بحديثه عن ايجابيات التطبيع الثقافي المطلق بل يتحدث عن لجنة «مبدعين» مشتركة اسرائيلية فلسطينية قائمة منذ عام ٨٨ على برنامج ينص على ضرورة الاعتراف المتبادل وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

ولسنا هنا بصدد مناقشة اميل حبيبي، اذ انه من المفروغ منه ان التطبيع الثقافي الذي يرى انه ايجابيات، هو اكثر اشكال التطبيع استعصاء لارتباطه بالذهنية التي انتجتها جملة من المعاينات والقيم والتقاليد وليس من السهل التخلي عن هذه الذهنية، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فانه ليس جديدا ما نسمعه من اميل حبيبي من دعوات للتطبيع.

ولكن نريد ان نسال حبيبي سؤالا بصفته واحدا من فرسان التطبيع منذ ما يقارب الـ٥٠ عاما: ماذا جنى من هذا التطبيع؟ هل وصل معهم - وهو الذي يعيش بين ظهرانيهم ويعيشون بين ظهرانيه - الى درجة المساواة حتى يفيدنا بتجربتهم... ربما وصل معهم الى المساواة ولكن ليس في الحياة وانما في الموت!

باسل ياسين - القدس المحتلة

في ندوة "تحت الحراسة" في معهد العالم العربي

المحرمات الثلاثة في المجتمع العربي : الجنس ، السياسة ، الدين !

في مستهل اللقاء، تناول الكلمة الاستاذ واسيني الاعرج واعطى لمحة عن خصائص الرواية عند بوجدرة باعتباره دارسا لأدبه وناقدا وقارئا لكل اعماله الابداعية باللغتين العربية والفرنسية.

قال: «ان بوجدرة ذو مواهب متعددة، وهو علاوة على شهرته الروائية يكتب الشعر والدراسة والمقالة ويمارس الصحافة»، ونسي واسيني - عن غير قصد - بوجدرة السيناريست والمسرحي حيث له تجارب في الاخراج والكتابة المسرحية.

ثم بدأ يتحدث عن عالمه الابداعي فوصفه بانه عالم متمزق ومتناقض يعتمد على اشكالية المجابهة واللغز، وهي اشكالية تتطلب جهدا ابداعيا لفهمها على الصعيدين الروائي والبنيوي - اللغوي.

تعتمد تجربة بوجدرة الروائي - كما جاء على لسان واسيني - على تخريب اللغة الروائية السائدة - المباشرة باسم الواقعية - وعلى رؤية ايديولوجية وفكرية تندد بالطابوهات - المنوعات - السياسية والاجتماعية والاخلاقية والدينية والتاريخية. يستعمل بوجدرة في كتابته الروائية اسلوبا تحليليا جديدا يقوم على رمزية ادبية متقدمة يندد من خلالها بالثلاثي المحرم «الجنس، السياسة، الدين» في مجتمع سياسي منافق ورديء تحكمه ذهنية شبه دينية وشبه معاصرة في ان، وفكريا، تعد كتابات بوجدرة الغازا مفتوحة على المستقبل، والآتي وهذا جانب اخر من خصوصية الرواية الابداعية من منظور تعريفي.

يتكرر الثلاثي المحرم المذكور في كل روايات بوجدرة في سياق وظيفي جديد، وهذا التكرار هو صلب عالم الابداع الروائي «البوجدري» وهو تعبير عن هاجس مركزي وجوهري بصدد هوية الكاتب على الصعيد الفكري، ويكشف في اللحظة نفسها

> كثيرون هم الذين لاحظوا سيارة الشرطة التي اتخذت مكانا امام مدخل معهد العالم العربي مساء يوم الجمعة الماضي، حيث نظمت ندوة حول رواية الكاتب الجزائري الكبير رشيد بوجدرة المهدد - كما يزعم - من قبل الجماعات الاسلامية الجزائرية بعد صدور كتابه «ابناء الحقد». رشيد بوجدرة المعروف بانه روائي مبدع، استطاع بروحه الرياضية والمرحة - غير المعروفة لدى القراء المعجبين به من بعيد - ان يخفف الكثير من وطاة الجو الامني الذي احاط بلقائه الثري مع جمهور كبير من المعجبين بادبه سواء اكانوا فنانين ام مثقفين كبارا ام طلبة متخصصين. وبالفعل لم يتركنا بوجدرة نشعر بهذا الجو المحموم طيلة اللقاء الذي كان اطلالة ادبية وسياسية وسيكولوجية واكاديمية في مستوى السمعة العربية والعالمية التي نالها هذا المبدع والطفل الكبير الذي يعالج نفسه من خلال الكتابة.
>
> شارك في الندوة السيد واسيني الاعرج - وهو روائي معروف ايضا - الاستاذ بجامعة (معهد اللغة والادب العربي) والسيد مارك فنتار استاذ الادب بجامعة «ران» والروائي رشيد بوجدرة الذي دعي الى معهد العالم العربي لتقديم روايته الاخيرة «تيميمون» الصادرة منذ شهور في الجزائر باللغة العربية عن دار «الاجتهاد»، وفي شهر نيسان (ابريل) باللغة الفرنسية عن دار النشر الفرنسية «دونوال». كما قدمت مقتطفات من بعض روايات بوجدرة «فوضى الاشياء» و«المرث» و«تيميمون» وقام بقراءتها كل من عمروش بورويل وعبد الله مدين والممثل القدير سيد احمد القومي الذي مسرح اللحظة الروائية بادائه الراقي.

عن قدرته الابداعية العجيبة على تطويع مختلف السياقات الجديدة على النحو الذي يؤكد الخصوصية الفكرية الثابتة والتوظيف الادبي والروائي المتغير والجديد. اضافة الى هذه السمة الخاصة، تحدث واسيني عن توظيف الالوان والفضاءات في رواية بوجدرة (الاحمر، الاخضر) وتوقف بشكل خاص امام صورة الصحراء التي كانت اطار روايته الجديدة «تيميمون» وهي رواية تستحق الدراسة الآنية بحكم «نوعية» الصحراء التي وظفها بوجدرة على غير عادة بعض الروائيين الجزائريين والمغاربة (المرحوم جاووت، محمد ديب ومليكة مقدم)، كما انها الرواية التي تندد من جديد بظاهرة العنف الموجودة في كل روايات بوجدرة كحقيقة مرادفة لمجتمع غير ديمقراطي (عنف نفسي، عنف بدني، عنف فكري، عنف سياسي)، وفي الرواية الاخيرة اشارة صريحة للمصير الذي الت اليه الجزائر وللاغتيالات التي طالت عددا من المثقفين والباحثين والفنانين الجزائريين.

اخيرا... اختتم الدكتور واسيني مداخلته الموجزة بالاشارة الى السمة الابداعية في رواية بوجدرة على صعيد البنية النصية، مؤكدا تمكنه من تجاوز البنية الكلاسيكية التقليدية والمستهلكة ذات التوجه والطابع الافقي كما عرفت لدى عدد كبير من الروائيين الجزائريين والعرب (مدرسة الجزائر في السبعينات).

وفي ختام مداخلته ذكر واسيني ان روايات بوجدرة تطرح مفهوم الالتزام بروح جديدة من خلال «خطابه» الروائي القائم على اسلوب روائي ولغوي غير تقليدي، وقسم رواياته الى روايات عامة تطرح مشاكل معقدة تعرفها الجزائر والبلدان العربية (التطليق، الف سنة من الحنين، وروايات اخرى) وروايات اسماها «روايات الوحدة العالية او العزلة العالية»، (الحلزون العنيد، ليليات امرأة ارق، تيميمون) وهي روايات يشكل فيها الفرد النقطة المركزية في المرجعية الاجتماعية الجماعية الواحدة.

الاستاذ مارك فنتار قدم قراءته لرواية «تيميمون» الاخيرة وقال انها تتمة لكتابه المثير «ابناء الحقد». في قراءته للرواية، اكد ان الرواية تعبر عن قصة حب غير متكافيء، الجزائر الضحية والسارد الذي يقود حافلة اسمها شطط. وفي محاولة تحليله لعالم هذه الرواية الجديدة، ربط مارك فنتار بين رواية «التطليق» ورواية «تيميمون» من حيث العودة الى نفس المرجعيات الفكرية والاجتماعية (الاب التقليدي المسيطر مثلا) و(الام الخاضعة الملغاة) واكتشاف الطفولة والهوس الجنسي (البرودة الجنسية والتخنث او الشذوذ الجنسي). حلل الاستاذ مارك ايضا ابعاد شخصيتي كمال رايس (الشاذ جنسيا) بدنيال كوهان، ووقف عند «رمزية» الصحراء كفضاء ينم على الفوضى والقساوة والعذاب وعلاقة الانا بالماضي في شخصية السارد التي تضيع منه سارة (الجزائر)، وانتهى بالقول الى ان رواية «تيمينون» حالة ابداعية جديدة تستجيب لرهان سياسي خطير (برقيات اغتيال المثقفين في الرواية) وتؤكد الخصوصية الابداعية لدى بوجدرة الذي عرف كيف يحافظ على فرادته الحداثية.

رشيد بوجدرة كان اخر المتدخلين في هذه الندوة الهامة، وجاء تدخله كتتويج لشهادات سابقة كررها بشكل موجز. في مستهل كلمته رد على الاستاذ فنتار بقوله ان رواية «تيميمون» ليست لها علاقة ابداعية بكتابه السياسي المثير حول الاسلاميين واكد انه لا يعدو محاولة صحفية سريعة تستجيب لآنية سياسية خطيرة.

وكشف انه يكتب بعفوية عن قضايا عاشها شخصيا (علاقته بوالده وأخيه الشاذ جنسيا والذي يقال انه انتحر في حالة سكر) وان كل شخصياته حقيقية عرفها عن قرب.

- ربط هاجسه بالجنس - باعتباره جرحا مركزيا - بجرأته على كسر التقاليد الاجتماعية التي ورثت عن ماض تقليدي، وبخاصية الحميمية الشخصية التي كانت سببا اساسيا في ابداع كبار الرواية العالمية، وهذه الحميمية ما هي الا ذاكرة المبدع (بروست، فوكنر، جويس، الرواية الجديدة عموما).

تحدث بوجدرة عن علاقته باللغة الفرنسية وقال انها علاقة اعجاب ادبي، وليس صحيحا «ما يشاع عندي بعد تحولي الى الكتابة باللغة العربية والى ترجمة اعمالي شخصيا من اللغة العربية الى اللغة الفرنسية، فأنا لست ضد اللغة الفرنسية كلغة، لكن ضد بعض مضامينها السياسية كما تظهر عند عدد من الكتاب المغاربيين».

وبحكم الظرف السياسي الخطير الذي تعيشه الجزائر، انحنى بوجدرة امام ارواح زملائه المبدعين الذين اغتيلوا وقال ان روايته الاخيرة تعد تكريما للراحل الروائي الطاهر جاووت الذي ضحى بحياته في مكانه - على حد قوله - كما انها تعتبر تكريما لجان سيناك اكبر شاعر مغاربي في نظره.

اخيرا... اكد ان التزامه بطرح قضايا المهمشين في المجتمع العربي قضية ايديولوجية مبدئية: «وكتاباتي عنهم نابعة من تجارب حقيقية تعكس تخلف مجتمعنا، وبعد ان عالجت كل المحرمات الاجتماعية في رواياتي السابقة، ها انا اصل الى الشذوذ الجنسي لدى الرجل خاصة (يقرأها مازحا) بعد ان اشرت لها من بعيد في روايات سابقة».

وبروحه الاستفزازية المعهودة قال قبل ان يتفرغ للرد على اسئلة الجمهور: «ما زلت شيوعيا بالرغم من ان الشيوعية اصبحت تثير السخرية في سنة ١٩٩٤».

ب. رمضاني



90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل أبو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٢٤٧٧
● مدير مكتب الرباط:
ابو بكر الصديق الشريف
تلفون: ٧٧٨٠٦٤
● مدير مكتب نواكشوط:
ددة محمد الامين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفرقد - عمان
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة: N.M.P.P. (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.
● «المحرر» عضو في «مؤسسة التحقق من سعة الانتشار» وفي «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدين لدى رئاسة الجمهورية»
Imprimerie: I.C.T. - Paris

خادثة طريفة في المغرب

ضاعت "اللوحة" في سراديب الوزارة!

اطرف حادثة مثيرة للجدل شهدها المغرب مؤخرا سببتها لوحة تشكيلية تاريخية رسمها الفنان الاسباني «بيرنوتلني» تمثل حفل زفاف الخليفة السلطاني، يقال انها تساوي مليون درهم مغربي. فقد ابدى وزير السياحة المغربي اثناء زيارة لمدينة تطوان - شمال المغرب - اعجابه باللوحة المذكورة وشوهد وهو يعبر عن اعجابه همسا في اذن احد مرافقيه، وفي المساء شوهدت شاحنة وهي تنقل اللوحة الى مكان مجهول.

... وقيل ان محافظ تطوان حمل شخصا بارزا في وزارة السياحة بالاقليم مسؤولية اختفاء اللوحة وامره بعدم العودة لمزاولة مهامه إلا اذا عثر عليها، كما ان مجموعة من سكان تطوان طالبت بملاحقة المسؤول عن هذا «النهب» امام القضاء.

وفي بلاغ صحافي طالب مدير متحف تطوان بملاحقة السارق قضائيا. وبعد ان اخذت الضجة مداها، رد وزير السياحة المغربي على ذلك قائلا بانه هو الذي استقدم اللوحة الى عاصمة البلاد لمعالجتها من بعض نقاط البصر التي كانت تفتك بجمالياتها، وفي اليوم نفسه اعيدت اللوحة مخافة الى موقعها واطمأنت خواطر اهل تطوان، وعاد المسؤول السياحي لمزاولة عمله.

الرباط - «المحرر»

ندوة حول العلمانية في الفكر العربي الحديث في جامعة دمشق

- د. الطيب التيزيني: الفكر العربي لم ينتج فلاسفة!
- د. حامد خليل: التفسير البورجوازي للتراث مزيف
- د. صادق العظم: الوصاية الدينية سبب التخلف

نظم قسم الفلسفة والعلوم الانسانية في جامعة دمشق منذ امد قريب اسبوعا ثقافيا ثريا بموضوعاته ومستوى المشاركين فيه من المفكرين واساتذة الجامعة اضافة الى جماهير المثقفين التي تابعته.

ولعل من اهم الملاحظات حول الاسبوع باكمله انه:

اولا: كانت الموضوعات متنوعة بين اكاديمية خالصة مثل محاضرة الدكتور عادل العوا عن «اليوتوبيا في الفكر العربي الوسيط» واخرى مثيرة للجدل، مثل «ازمة الثقافة العربية الراهنة» للدكتور فيصل دراج وكامل عمران والندوة حول «العلمانية في الفكر العربي الحديث» للدكاترة صادق جلال العظم والدراج وغسان فينيانيس، والندوة الثانية تحت عنوان «لماذا التراث؟» للدكتورين حامد خليل وسمير حسن.

ثانيا: كان الهم الفكري الاساسي الذي سيطر على معظم المداخلات هو هم الدين وتاثيره في الحياة السياسية والفكرية عامة، وما يتركه كل ذلك من مضاعفات سلبية على مجمل حياتنا الراهنة.

والمهم هنا هو ان معظم المتكلمين - اذا لم نقل كلهم - كانوا يتحدثون عن الدين كظاهرة مرضية - بفتح الميم والراء - فالدكتور دراج يستخدم في حديثه عن ازمة الثقافة العربية الراهنة تعبيرات من نوع «القوى الظلامية»، والدكتور تيزيني يؤكد ان الفكر العربي لم ينتج فلاسفة بل مجرد مفكرين يطمحون الى التوفيق بين الشرعية الدينية والفلسفة. والدكتور حامد خليل يتهم التفسير «البورجوازي» للتراث بانه اختزال له كله بعنصر واحد هو «الدين»، واختزال الصراع بانه بين الايمان والكفر. كما ركز الدكتور العظم على فكرة فصل الدين عن الدولة على اساس ان اصل التخلف في تاريخنا راجع الى عدم قدرة الدولة العربية - الاسلامية على التخلص من سيطرة الوصاية الدينية. ولكن الدكتور دراج كان الاعنف من بين الجميع في دعوته الى نقد الدين كمقدمة لا بد منها لتاسيس علمانية - تنويرية.. الخ.

المهم في كل هذه المداخلات ليس مدى تماسكها المنطقي او عدمه، وانما هذه اللهجة المتشككة المتعالية التي تتحدث دائما عن الدين من خارجه كما يصنع «المستشرقون» بمعنى ان الحديث كان ينطلق من الجانب السلبي المنحصر تقريبا في افكار وتصرفات رجال الدين واتباعهم وليس في الدين نفسه كظاهرة انسانية في مجتمع ذي خصائص متميزة لا يمكن تجاهلها. وهكذا كان يبدو باستمرار ان الدين في منظور هؤلاء الاساتذة ليس اكثر من عقبة كاداء في طريق التقدم وان اية نهضة حقيقية غير ممكنة، الا بالتحرر تماما من التفكير الديني.

> لهجة متعالية متشككة استشراقية

هذه الطريقة في التفكير تقوم بعملية تقسيم خاطئة، اذ توهم القراء المتتبعين عموما ان المجتمع منقسم الى جبهتين متعارضتين كل التعارض: واحدة «مؤمنة» متخلفة، متعصبة، معيقة للتقدم. واخرى «غير مؤمنة» او بتعبير الطف «متحررة» من عندها عادة يبدا التقدم الحقيقي.

هذا النمط من التفكير يجعل من الصعوبة بمكان اذا لم نقل من المستحيل مد جسور للحوار بين هاتين «الجبهتين» ذلك لانه يحمل ضمنا اتهاما بنيويا للفكر الديني يدينه ويجرده من امكاناته الاخرى الايجابية التي لا نكران في وجودها بدليل تمسك جماهير كبيرة من البشر بهذا الفكر حتى الآن، وبينهم مثقفون كبار كثيرون. ومن جهة اخرى فان هذا الاسلوب من الطرح الفكري يتجاهل تماما المغزى العميق للعداء العنصري العنيف الذي تكنه او تبديه بكل وقاحة وشراسة المؤسسات السياسية والحضارية عامة في الغرب ضد الاسلام والمسلمين، والدور النضالي المشرف الذي تقوم به بعض الفئات الدينية ضد الصهيونية وحلفائها من قوى الاستعمار العالمي الذي تقوده الآن دولة واحدة.

لقد خرجت مسالة التقدم و التخلف في اعتقادنا الآن من هذا الاطار من التفكير الذي يحصر امكانات التقدم في التحرر من الدين اولا. ان كثيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة في العالم اجمع واوروبا خاصة لا يخفون شكوكهم او ادانتهم الصريحة فيما يخص مفهوم «التقدم» الغربي. لقد بات واضحا ان البشرية جمعاء بحاجة الى تعريف جديد للتقدم وللانسان اصلا، وانه لم يعد ممكنا ان يبقى النموذج الغربي هو القدوة بعد ان غدا هو ذاته عرضة للتفتت والانهيار من خلال عجزه عن التوفيق بين التقدم الصناعي، وحماية البيئة والقيم الاخلاقية الثابتة كما تقول الادبيات الغربية ذاتها.

ثالثا: ومع ذلك فلا بد من الاعتراف بان تنظيم اسبوع ثقافي للعموم في الجامعة ذاتها هو علامة على تطور نوعي في نشاط الجامعة اذ يخرج بها من اطارها المدرسي الضيق والمحدود الى اطار واسع تلعب فيه الجامعة دورها الحقيقي الريادي في الحياة الثقافية العامة وهي نقطة لصالح قسم الفلسفة بالذات. وللمشرفين عليها، ولكن شريطة ان يتم ذلك في اطار ديمقراطي حقيقي قائم على التنوع في التفكير وليس على نمط احادي الجانب فحسب.

دمشق - نقار ابو الشامات

يوميات شبه ثقافية

كن غنيا ، وعلى حافة القبر ، الوطن يرحب بك !

— ١ —

● تلقاهم في المقاهي المشرورة في الشانزليزيه، والسان جرمان دو بري، تجالسهم، تستمع لهم، فيعتصرك الحزن، وتكاد الدموع ان تهطل من عينيك: انهم «العرب البيض» الذين «صنعوا التاريخ العربي المعاصر» كما يزعمون، الذين تحكموا في الاحداث المصيرية، كما يؤكدون، والذين «فروا بجلودهم» كما ينتحبون. انهم «الاباطرة السابقون» رؤساء وزارات، اعضاء قيادات، قادة عسكريون، مسؤولون امنيون، مدراء قطاع عام، «تركوا اوطانهم» بعد ان التهمتهم «الثورات والثورات المضادة». كانوا «اصحاب القرار» السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وها هم اليوم «اشباه صعاليك» يتسكعون على الارصفة ويتصيدون الخبر المثير، ويئنون، يا الله كم يئنون، ويتحسرون ويأملون، ويحنون للرجوع. لقد انطفأت الجذوة التي كانت تتألق في عيونهم، ودفن الحماس الذي كان يحركهم كالتوالب والاكر، ونخرهم الخمول والاستنقاع بعد ان تعبوا من التنظير، وضاعت «القضية» التي كانوا يبتزونها، وتبتزهم، ولم يعد لهم الا الامل في الرجوع، ولو الى السجن او الموت. انهم لبنانيون، سوريون، عراقيون، فلسطينيون، يمنيون، مصريون، مغاربة، من كل الملل والنحل، تجمعهم المصيبة، ويوحدهم السأم والخوف والحنين، وليس لهم الا مطلب واحد: ان يتساهم الجميع، وان يكونوا بمنأى عن «التحرش» الرسمي.

— ٢ —

● هؤلاء المنفيون، قسرا او طواعية، يفضحون همومهم، اذا شعروا بشيء من الاطمئنان، وهذه لا تتعدى التحرق للعودة الى الوطن، والاستعداد للتوبة، اذا توفرت شروط اولية تضمن عدم اراقة ماء الوجه، والحصول على ضمانة بعدم التعرض لهم. لقد فقدوا القدرة على «التفاخر بما صنعوه للوطن»، ولعلهم اقرب الى انتقاد سلوكهم والتحسر على الفرص التي فاتتهم، وهم مجمعون على انه لم يعد هناك ما يستحق ان يضحي الانسان في سبيله باي شيء.

● هؤلاء المنفيون، قسرا او طواعية من ثلاث زمر، تتدرج في الاهمية والافضلية. في الطليعة «زمرة الثوريين الفارين» من الذين يسبحون في لجج النعيم، ويسكنون القصور الباذخة، ويتصدرون موائد القمار، وحانات الليل، ويبذلون بافراط في تنقلهم للحفاظ على ما تبقى من مظاهر السلطة الزائلة. ثم تاتي زمرة «البورجوازيين» الذين فقدوا ممتلكاتهم، وهؤلاء يعيشون حياة «متواضعة» ولكنهم ما زالوا يحتفظون ببعض الاحتشام واللياقة في الملبس والمأكل والمعشر، من اناقة ونظافة وكياسة. وفي اسفل القائمة ياتي المثقفون المعارضون لاسباب قد لا تكون واضحة في معظم الاحيان. انهم يعيشون حياة املاق وحرمان، بعضهم يعرض نفسه في سوق النخاسة الخليجية، فاذا ما غفر له «نتبه» اعطي وظيفة هامشية في دكانة اعلامية مهاجرة، وبعضهم انزلق الى العمل كمخبر في بعض الاجهزة النافذة، ولكن العرض اكثر من الطلب، والخدمات التي يتبرعون بها، لم تعد مفيدة، بعد ان فقدوا الاتصال بوطنهم ومناخاته. وهناك فئة قليلة ما تزال متماسكة، بعض الشيء، ولكنها مهددة بالطرد او السجن، بسبب تراكم الفواتير غير المدفوعة، وصعوبة الحصول على اجازة عمل، او بطاقة اقامة، بعد ان ازدادت الاجراءات الرسمية تعقيدا وصعوبة.

— ٣ —

● ويتجول في المقاهي والاماكن التي يتردد عليها «العرب البيض» وسطاء العودة الى الوطن. وهذا صنف جديد من المخلوقات بدا يظهر مؤخرا، وتتزايد اهميته مع تفاقم الازمات في الوطن الام. انهم من موظفي الامن، او المتقاعدين الذين ما زالت لهم علاقات جيدة مع اجهزة الامن او «النصابين» الذين يصعب الكشف عن طبيعة الاعمال التي يقومون بها، او «المتبرعين» الذين يزعمون انهم قادرون على تمزيق الاضابير الخطيرة او سحب بعض الاوراق الهامة منها.

قال لي وجيه عربي متحرق الى الرجوع الى الوطن:

- «الوسيط الذي فاوضني على العودة صريح للغاية وفظ الى درجة لا تحتمل، قال لي، دون ان يرف له جفن: اذا اردت ان تعود فينبغي ان يتوفر فيك شرطان، ان تكون ثريا اولا، ثم ان تكون مريضا ثانيا. قدم لي وثيقة من احد المصارف تثبت ان لك رصيدا محترما، ثم قدم لي تقريرا طبيا يثبت انك تعاني من مرض لا شفاء منه، وانا اضمن لك حق العودة، وحق العيش الكريم في بلدك..».

وصارحني مثقف ثوري:

- «الانظمة العربية تغتفر للمواطن اي شيء الا الحق في التعبير والكتابة. اللصوص والمرتشون لهم الحق في العودة بسهولة، اما نحن فما زالت بعض الكتابات التي «تورطنا» بها تحول بيننا وبين الحصول على براءة ذمة!»

وقد افتتحت مؤخرا مكاتب في المناطق التي يسكن بها العرب، تتعهد بتسهيل نقل توابيت الموتى من المنفيين باسعار متهاودة، بعد ان تؤمن لهم كل الاوراق الثبوتية اللازمة. وهناك اذاعة عربية في باريس بثت اعلانا على امتداد اسبوعين هذا نصه:

«لا تقلق اذا مت، نحن نتكفل بنقل تابوتك الى الوطن باسعار زهيدة. استعداد لتامين القبر في مكان مناسب».

— ٤ —

● حينما عاد الكاتب الروسي سولجنستين الى بلاده، اوقفته امرأة روسية، وقالت له:

- ايهما اجمل الكولاك ام الفيلا الاميركية التي كنت تعيش فيها؟

وصمت سولجنتين، وقال:

- لا ادري.

ونظرت اليه المرأة الروسية وقالت:

- انت تعرف ولكنك تخجل من الاعتراف، الكولاك كان روسيا ووطنيا، في حين ان الفيلا الاميركية متسخة وغير وطنية.. المنفي لا يكون حرا الا اذا كان في تربته، وبين شعبه!

د. غسان رفاعي

المضحك المبكي

الحرام والحلال في مسألة غسل الأموال

«ان تملك المال ، يعني ان تاخذه من الاخرين»
(مارسيل بانيول)

قال ابو يسار الدمشقي قال:
في العالم اليوم مليارات، من ارباح تجارة المخدرات، ومن الرشاوى والعمولات. يسمونها المال القذر الحرام، يملكها اللئام، من الحكام والظلام وابناء الحرام. ولكي تصبح هذه الاموال شرعية، لا بد من تمريرها في عمليات تجارية، وادخالها في الدورة النقدية.

تبييض الاموال، يعني اظهارها كمال حلال، لكي يعيش اصحابها ناعمي البال. وعمليات التبييض والغسيل قطاع عام، يحتكرها الطغام، من اهل النظام. لكن النظام العالمي الجديد، والبنك الدولي العتيد، رفعا شعار حرية الاسواق، ورفع الدعم عن السلع والارزاق. لذلك سمح بانشاء مؤسسات خاصة لغسيل الارباح، انسجاما مع عصر الانفتاح، وتنويع مصادر التخدير والسلاح.

بعد الاتكال على الله ذي الجلال، قررت فتح مكتب لغسيل الاموال، وتحويل الحرام الى حلال. وما ان انتشر الخبر بين الاصدقاء، حتى بدات الرسائل تصلني بالالوف والمئات من جميع الانحاء. والكل يبحث عن وسيلة، لتبييض ارباح النهب والعمولة. واكتشفت ان المال الحلال في القرن العشرين، لا يوجد حتى لدى الفقراء والمساكين. انه اندر من الكبريت الاحمر «والله اكبر على من طغى وتجبر».

زبائن مكاتب الغسيل من جميع الطبقات، منهم اصحاب الملايين ومنهم اصحاب المليارات. المال القذر موزع بين اهل اليمين واهل اليسار، بين الوطنيين وعملاء الاستعمار. الاموال القذرة ليست حكرا على الاثرياء، فيها حصة لصغار الكسبة من العمال والفلاحين والفقراء، وفيها جعالة للصحفيين والكتاب والشعراء. فيها حق معلوم، للظالم والمظلوم.

كان زبائن المكتب من صغار الموظفين، المبالغ التي ارتشوا بها يندى لها الجبين، فهي لا تبلغ الملايين، وزارني بعض اصحاب الجرائد والكتاب، ومعظمهم يعاني من الاكتئاب، ويبحث عن طريقة لادخال ما قبضه في الحساب.

لكن دخل المكتب لم يكن ليفي بالنفقات، فالزبائن ليسوا من قابضي العمولات، ولا من اصحاب المقاولات. وبعد سنة اعلنت الافلاس، وتواريت عن انظار الناس. فمهنة تبييض المال الحرام، لا زالت حكرا على الحكام. نسال الله العفو والعافية.

مصباح الغفري

أحسن القارئين من لا «يضوج» ذنب الكلب دائما «معووج»!

جريدة «الكلب» لصاحبها المرحوم صدقي اسماعيل

أعجب العجب في أبراج العرب

برج الجرادة

مواليد برج الجرادة في النصف الثاني من القرن العشرين كما تنتشر ارتال الجراد. ولم يكن هذا البرج معروفا قبل عهود الاستقلال في كثير من البلدان العربية، وازداد عدد مواليد برج الجرادة ازديادا ملحوظا في عصر النفط والصفقات، وفي ظل حكم العسكرتاريا العربية، حتى قيل ان نسبة ٩٩،٩٩ بالمائة من الذين عاشوا حقبة الحكم الثوري التقدمي هم من فصيلة الجراد.

يتميز مواليد برج الجرادة بجميع مواصفات الجراد. فالجراد ينتقل من بلد الى بلد بشكل جماعي، ولا يغادر البلد الذي يحل فيه الا بعد ان يقضي على ما فيه من زرع، وكذلك ينتقل الجراديون من الصحراء الى مناطق الكلأ والمرعى لتصبح خاوية على عروشها كان لم تغن بالامس. قيل ان اصحاب شركة «المقاولون العرب» بزعامة المهندس عثمان احمد عثمان هم من برج الجرادة والله اعلم.

للجراد معدة تطحن كل شيء، ميزة الجراد انه لا يصاب بعسر الهضم اطلاقا مهما تناول من طعام. ومواليد برج الجرادة لا يصابون بعسر الهضم مهما اكلوا من اموال الشعب ومهما تورمت حساباتهم في البنوك، انهم لا يشبعون، هم كجهنم يقال لها هل امتلات فتقول هل من مزيد؟

اسراب الجراد تاتي البلد كالغيم فتغطي ضوء الشمس، ومواليد برج الجرادة ينشرون الظلام حيثما حلوا واني رحلوا، منهم الصحفيون الذين يزينون الباطل ابتغاء الحصول على الفتات من موائد الحكام والاثرياء، ومنهم الوزراء، وخصوصا الكثير من وزراء الاعلام، هؤلاء كلهم، كما يؤكد علماء الفلك من مواليد برج الجرادة.

نقطة الاختلاف الوحيدة بين الجراد الحقيقي الذي تنكب به بلدان افريقيا واسيا وأميركا اللاتينية، ومواليد برج الجرادة، هي ان الجراد تمكن مكافحته والقضاء عليه، في حين ان مواليد برج الجرادة في العالم العربي والاسلامي لم تتمكن الشعوب حتى لحظة كتابة هذه السطور من اكتشاف طريقة للقضاء عليهم، والأمل الوحيد لدى العلماء هو في تحول العرب جميعا الى برج الجرادة، ولكن يبقى السؤال:

- لو حدث ذلك جدلا، فهل نرى الاولون من مواليد الجرادة للآخرين شيئا؟

«ابو معشر الفلكي»

من كان في المفاوضات العلنية «اعمى» فهو في المفاوضات السرية اعمى واضل سبيلا ...

من حكايات «كليلة ودمنة»

حكاية سليمان والهدهد

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- اضرب لي يا بيدبا مثل الظالم يحيق به ظلمه ويورده موارد التهلكة، فلقد قرات كثيرا لشعراء يحذرون من عواقب الظلم.

قال بيدبا:
- ليس صحيحا ايها الملك ما قاله المتنبي من ان الظلم من شيم النفوس، فالظلم مرتعه وبيل، وكما قال بدوي الجبل «والظلم من طبع الجبان، فكل طاغية جبان» كما ان المظلوم ينتصر من الظالم ولو بعد الف سنة، وهو ما عبر عنه الجواهري:

من بعد الف من سلالة ظالم ... من قبل الف ، يثار المتظلم

لكن امير الشعراء احمد شوقي عبر عن الفكرة على شكل قصة، فروى قصة نبي الله سليمان والهدهد، قال:
- وقف الهدهد في باب سليمان بذلة، قال : يا مولاي كن لي عيشتي صارت مملة، متّ من حبة قمح احدثت في الصدر علة واي علة. وتابع الهدهد حديثه وشكواه لسليمان قائلا:
- حبة القمح هذه التي احدثت العلة في صدري لا ارى لها دواء لا في مياه النيل ولا في امواه دجلة، واذا دامت طويلا قتلتني شر قتلة!

سكت الهدهد، وتلفت الملك سليمان الى من كان حوله، وقال:
- قد جنى الهدهد ذنبا، واتى في اللؤم فعلة! ما ارى الحبة تلك الا سرقت من بيت نملة. واضاف:

ان للظالم صدرا ... يشتكي من غير علة !

فالظلم هو المكر السيء الذي يحيق باهله، وفي الحديث الشريف:
«اتقوا دعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب».

ولقد قالت حكماء الهند ان الظلم سلاح ذو حدين، فالظالم لا يستطيع النوم هادئا، ان عواقب الظلم تلاحقه اينما حل وكيفما ارتحل، وهو دائما يشتكي من غير علة.

«ابن المقفع»

الحابل والنابل

الحابل هو الذي ينصب الحبالة للصيد، والنابل هو الرجل الذي يتعاطى مع النبل، اي السهام أو الحجارة كما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور. وفي المثل العربي: «ثار حابلهم على نابلهم» اي اوقدوا بينهم الشر. ويقال ايضا: اختلط الحابل بالنابل، اي تداخلت الامور وتشربكت» المفاهيم.

وقد بدا عصر اختلاط الحابل بالنابل مع بداية الحرب الاهلية في لبنان، ويومها خرج الفنان الكبير زياد الرحباني ببرنامجه الاذاعي الشهير «بعدنا طيبين، قول الله» وكان البرنامج ينتهي باغنية تعبر عن الواقع العربي ايما تعبير، يقول زياد فيها:

«يا ام الخصر المايل قولي لام الجدايل، اختلط الحابل بالنابل...».

ولان ذلك كذلك، ولان الحابل الاسرائيلي ينصب الحبائل لنا كل ساعة، فلم يكن امام الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة الا ان يكون نابلا، وتساقطت الحجارة على جنود جيش الاحتلال، ووقع الحابل الصهيوني في مصيدة النابل الفلسطيني النبيل، والنبل مشتق من النبال، ذلك ان رماة النبال والسهام هم النبلاء، في حين ان ناصبي الحبال للصيد هم النصابون الذين اغتصبوا الأرض. ونصب الحابلون الاسرائيليون مع شركائهم في واشنطن حبالة الصيد في مدريد، ووقع النابلون النبلاء في الحبائل، ومن يومها اختلط الحابل بالنابل، وثار الحابل على النابل، وجره الى مفاوضات سرية في اوسلو وباريس والقاهرة، ووقعت ثورة الحجارة النبيلة النابلة في الشرك الحبائلي، حبلت فولدت ما هو الآن من الفار. ازدادت شهية الحابل بعد انتصاره التاريخي في غزة واريحا، وراح يطرح امام سورية والاردن ولبنان حبالته وبراءة الاطفال في عينيه، لكن النابل السوري والنابل الاردني والنابل اللبناني ما زال مصرا على الاحتفاظ بنباله ونبالته، ما زالت بلاد الشام تصر على الابقاء على «بستان هشام» نقيا من الحابل والحبائل.

اين تقف الصحافة المهاجرة في اوروبا من هذا النزال غير المتكافىء بين حوابل تل ابيب ونوابل دمشق وعمان ولبنان؟

سيكتب التاريخ ان صحافة ال نطويه كانت في خندق واحد مع الحابل، وانها حاولت جهدها ان تجر النابل الى الشراك، اما نحن فعلى ثقة بان عز الشرق اوله دمشق العربية الخالدة.

من الشعر "الحلمنتيشي"

الأرجوزة الفلكية

اراد شاعر «المحرر الساخر» هذه المرة ان «يرتكب» الشعر بدل ان يعارضه، فكانت هذه الارجوزة التي تصلح نشيدا رسميا للاتحاد الدولي لقارئي البخت والفنجان، في هذا الزمان:

اكتب بعد الحمد والسلام ... لمعشر الجن وللانام
ارجوزة تنظم في باريز ... تجمع اصفى حكم العجوز
عن عالم الافلاك والابراج ... من ثعلب يسعى الى دجاج

●●●

واول العالم برج الحمل ... فانه يجمع كل الامل
يجلب لحما ويلم شحما ... وان ترد عظما حباك عظما
ومنه داء النقرس اللعين ... يفتك بالعظيم والمسكين

●●●

والثور يشكو من بني الاسبان ... للعبة وحشية المعاني
يرمز للغلمة والغرام ... فبرجه يشبق بالزحام
يؤمه الرئيس والامير ... ومن به العنة يستشير

●●●

وبعد هذا فلك الجوزاء ... يلمع للمحظوظ في السماء
يومىء للدرب فكل سالك ... يصبح بين نافق وهالك
يرتاده الفقير والشريف ... وشاعر يصفعه العريف

●●●

والعقرب الافتك برج العرب ... والغدر ياتي من نوايا الاقرب
يلدغ في السر وفي العلانية ... ملصص الخطوة مثل «المافيه»
علمه النفط فنون الخبث ... لينفث السم بكل لطف

●●●

والسمك المظلوم ابن البحر ... برج المساكين واهل الفقر
ياكله الانسان ثم يشتم ... ان مسه عظم يظل يلطم
فمن يكن من فلك الحيتان ... ليتق البغي من الانسان

●●●

وبعد حوت فلك الافاعي ... فانها تفتك بالمراعي
صاحبها يحمي حقوق العالم ... بالنهش ، والحصار و«النابالم»
من برجه بوش وإبن ميجر ... ورهط رابين وكل مستتر

والفلك الموصوف بالحرباء ... مخصص للكذب والرياء
من كاتب يضرب بالدفوف ... وناظم يحلم بالقطوف
وكم صحافي وكم صحافه ... من فلك الحرباء في الهيافه

●●●

والدلو اذ يدخل في الآبار ... يملأ بيت المرء بالنضار
وقد يصيد الدلو نمرا جائعا ... فكن له اكلا شهيا رائعا
وقد يكون حظه عفريتا ... مهذبا ، أو باطشا مقيتا

●●●

وخير من يعرف في الميزان ... ويمنح الخيرات بالمجان
نظامنا الدولي ابن العاصفة ... الكاشف الغمة ابن الكاشفة
يحاصر الاطفال في بغداد ... ويذرف الدمع على العباد

●●●

واعلم. وقالت الله من بلاء ... بان كل الخير في العذراء
يقيك بؤس الشحذ في الزقاق ... والنسخ في الكتاب والاوراق
والموت قد ياتي بلا عذاب ... في «سكتة» أو عبوة الارهابي

●●●

والجدي مطلوب لامر جد ... مبارك لسيد وعبد
فانه يهدي الى التطبيع ... وينقذ الشعب من التسكع
وينشر الاخاء والمحبة ... وينهب الامة كل حبة

●●●

ولا تخف من فلك الضفادع ... فانه الاروع في «الشرائع»
فمن يبز في ضروب النقنقة ... يقيه ربي بركات الفلقة
وضفدع الشعر بديع الفن ... في الشعر والنثر وفي التثني

●●●

واختم القصة هذي المرة ... ببرجي المحبوب، برج الهرة
فإنها اسمى من الانام ... صادقة في الود والخصام
فاذهب وجرب ولك الامان ... فشرُّ ما في ارضنا الانسان!

ابو هريرة البغدادي

زاوية طبية

داء الفالج لا تعالج

لنا ان نفاخر الامم كلها، فمرض الفالج مرض عربي الأصل والمحتد والنجار، واذا كان هذا المرض يصيب في البلدان الاخرى الافراد، فان مرض الفالج العربي يصيب شعبا بكامله.

وللفالج العربي انواع واشكال، منه على سبيل المثال الفالج النصفي، وقد خص الله به الشعوب العربية، فنصف المجتمع عندنا مشلول شللا تاما، لان المراة جنس اخر، والرجال قوامون على النساء.

ومنه الفالج الامني، اجهزة المخابرات العربية مصابة بهذا النوع من الفالج، خصوصا تجاه العدو الصهيوني، لكنها والحمد لله لم تصب بالفالج تجاه اي مواطن كان، وشعارها «لكل مواطن اضبارة» والمواطن متهم حتى لو ثبتت براءته!

وهناك الفالج العسكري، وهو الاشد خطورة فالجيوش العربية مصابة بهذا الداء اذا تعلق الامر بتحرير فلسطين والاسكندرون، لكنها تشفى منه تماما عند احتلال الاذاعة لاذاعة البيان الاول.

والمثقفون العرب مصابون بفالج فريد من نوعه هو الفالج الثقافي، وازداد هذا المرض استشراء بعد موجات «الحداثة» فالمثقف العربي مشلول اليدين والرجلين ومعطل الحواس الخمس اذا تعلق الامر بتحليل انظمة القمع، لكنه طلق اللسان اذا تحدث عن نيكاراغوا او باناما او تايوان.

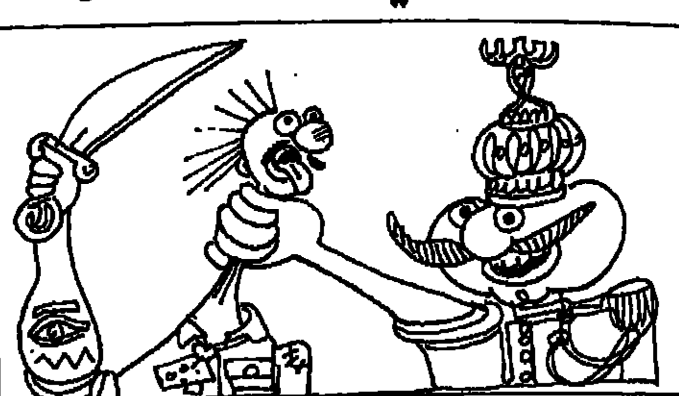
ولعل من الاصناف الخطيرة للفالج في العالم العربي ما يطلقون عليه اسم «فالج الصحافة المهاجرة» ويقال ان سبب هذا المرض هو تناول زيت الكاز والنفط على الريق.

وهناك انواع اخرى من الفالج تصيب الحكام والوزراء والشيوخ، وهي معروفة لا حاجة لذكر اسبابها واعراضها، ويستطيع القارىء المتخصص مراجعة كتاب «حديث الطب، بين الدبة والدب» والى الله ترجع الامور.

«ابن سينا»

استشارات غير قانونية

التعسف في استعمال الحق



راى فقهاء انظمة الحكم في العالم، وفي العالم العربي بشكل خاص، نظرية التعسف في استعمال الحق تطويرا ثوريا مذهلا. وشاركهم اساطين القانون من رجال اجهزة المخابرات عملية التطوير، فخرجوا بنتائج قلبت هذه النظرية راسا على عقب. وتعميما للفائدة أورد فيما يلي بعض ما توصل اليه الفقهاء المذكورون من اجتهادات:

● حق المواطن في التعبير عن رايه بحرية: هذا الحق تكفله القوانين وشرعة حقوق الانسان الصادرة عن الامم المتحدة. لكن تعبير المواطن عن رايه بالفساد والرشوة او انتقاد القيادة الحكيمة يعتبر تعسفا في استعمال الحق. وقد افتت دائرة المباحث العامة، ان الحكمة من اعطاء المواطن حرية التعبير التي قصدها المشرع، هي في حث المواطن على تاييد قرارات الحكومة بجميع وسائل التعبير السمعية والبصرية، فاذا عبر مواطن عن راي لا ينسجم مع ظروف المرحلة ولا يمتدح الانتصارات والانجازات التي يراها حتى الاعمى، فانه يكون بذلك متعسفا في استعمال حقه، ولاجهزة الامن كل الحق في اسكاته بكافة الطرق التي تراها مناسبة.

● حق المواطن العربي في الانتساب الى حزب سياسي: هذا الحق مطلق لكل مواطن ولد على أرض عربية، غير ان المواطن اذا انتسب الى حزب غير حزب السلطة او الى حزب لا تملك السلطة اكثرية الاسهم فيه، فانه يعتبر متعسفا في استعمال الحق، ولرجال الامن الحق في محاسبته.

قريبا يصدر كتاب «الرد على من نق، في نظرية التعسف في استعمال الحق».

«خارج على القانون»

ذبذبة الـ ٧.٢ كيلو!!

هللويا ...

«هنا صوت فلسطين من أريحا» على غرار «هنا صوت اسرائيل من القدس» و«هنا صوت المقاومة من الشريط الحدودي» و«هنا صوت لبنان من غدراس سمير جعجع» و«هنا صوت الكويت من مغارة علي بابا».

بهذه الكلمات الخمس، اطل رضوان ابو عياش مدير اذاعة ابو عمار من اريحا على «اشقائه وشقيقاته على كل ارض فلسطين» ليعلن افتتاح ما لم يكن بالاستطاعة افتتاحه من قبل وولادة «احد العناصر الضرورية لبناء دولة» بعملية قيصرية مكللة بالنجاح!

الا ان المشكلة تكمن في ان أول برامج هذا «الصوت الرنان» بث على «موجة متوسطة بذبذبة قدرها ٧٠٢ كيلو هيرتز» لا تشمل الا الضفة والقطاع وبعض من قرى ومدن الدولة العبرية «بعد الحصول على اذن اسرائيلي لتحديد طول الموجة وساعات الارسال» كما قال حضرة المذيع الكريم.

اذا، فان الاذاعة الجديدة مع شقيقها الاصغر التلفزيون، اللذين يعملان حاليا من «احد المساكن» في اريحا، وسوف ينتقلان باذن الله الى رام الله «بعد بلوغ الحكم الذاتي مرحلة متقدمة» بعد عمر طويل، لا يصلان الى شعوب «دول الطوق» التي تعيش على نار لسماع تعليقات الاخ رضوان السياسية «المدروسة» و«العميقة».

وعلى الرغم من ان «ابو عمر» وابو انطون في لبنان، وابو كفاح وابو ساير في الاردن وابو قاعود وابو صياح في الشام، لن يتناهى الى مسامعهم «صوت سيده» في اريحا، فان المستشار السياسي للختيار مستر نبيل شعث طمأن هؤلاء في رسالته التجريبية الى الاذاعة بقوله: نامو وابوابكم مفتوحة، فان «الخطوات الأولى نحو دولة فلسطينية قد بدات».

اصدق هذا المنجم العرفاتي ام اخطأ، فانه كان من الافضل ان تكون الموجة طويلة غير متوسطة، وبذبذبة اكبر من ٧٠٢ كيلو هيرتز والا تتطلب في بثها الحصول على اذن اسرائيلي لتحديد طول الارسال وعرضه، وان تحصن برامجها من الذبذبات الاسرائيلية حتى يستمر السيد شعث في ايصال صوته الى اكبر شريحة، من الفلسطينيين المنكودي الحظ .. ولا زالت الذبذبات في دياركم عامرة!

خزانة الأدب للبغدادي

قيل لاعرابي: ما رايك في زيارة ياسر عرفات الى غزة واريحا تحت حماية القوات الاسرائيلية؟ فاجاب:

واشد من أسري عليّ بان ارى
يد أسري يوما تفك وثاقي

وحكى الأصمعي قال: كنا في الطريق الى الحج فاذا نحن باعرابي جلف، ياكل ويتغوط ويقتل القمل، فقال صاحبي: انظر الى هذا الاحمق، فسمعنا الاعرابي فقال:
- لست والله باحمق، فانا اكل طيبا واخرج خبيثا واقتل عدوا، انما الاحمق من يسعى الى حتفه بظلفه.

قلنا له: ومن تقصد بقولك هذا يا اخا العرب؟

قال: الذين يدفعون ثمن تذاكر الطائرة للذهاب لمفاوضة العدو الصهيوني، انهم كولد الابن العاق، ان عاش عقه، وان مات احزنه، وهم كالباحث عن حتفه بظلفه، لان مهمتهم ستنتهي بالتوقيع على الاستسلام!

وسئل اعرابي: ما هو الداء الذي ليس له دواء؟

قال: عالم يجري عليه حكم الجاهل، والكريم يقف على باب اللئيم ثم لا يؤذن له.

اسيل له: زدنا... قال: المواطن حين يشعر بانه غريب في وطنه.

«البغدادي»